مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ .

لقد رأيت أن يكون من عملى تفسير للقرآن بعد بلوغى الأربعين من عمرى ، وإنى أرجو الله الذى وفقنى لهذا العمل أن يبلغنى المقصود منه بنفع الناس به نفعا يظهر فضل الدين فى حياة المجتمع .

حاجة الناس إلى الدين

والناس من غير الدين لا يمكنهم أن يحددوا المصالح، ولو أمكنهم فانهم يحتاجون إلى زمن طويل، ولا يتفقون عليها بعد ذلك لما لهم من الشهوات والأغراض . فالدين يوفر عليهم الوقت فى تحديد المصالح ، و يوفق بينهم فيها، و يحملهم على العمل بها ، فيستفيدون منه علما وهداية (راجع البقرة فى ٢١٣) .

بعث الرسل مجددين ومصدقين

ولقد كان من فضل الله بعث الرسل لكل الأمم ، فاذا مات رسول ونسى الناس تعاليمه، أو خلطوها بالخرافات والبدع ، جاء رسول آخر يجدد لهم الدين ، و يصدّق من سبقه من الأنبياء والمرسلين (أنظر ٣٦ فى النحل ثم اقرأ الأعراف).

فالدين فى الاصل واحد ، وهو دين الله ، ولو أنصف الناس وتركوا التعصب للتقليد لرجعوا كلهم إلى ذلك الدين، ولعلموا أن دين الله لا يتضارب ولا يتناقض .

القرآن يصدق الكتب

ولما كان القرآن آخر الكتب الالهية كان واجبا على الناس أن يرجعوا إليه لمعرفة حقيقة الدين، والقرآن هو الكتاب الذى حفظ بما لم يحفظ به غيره . لأن الله يريد أن يجعله دائما ، وقد كانت الكتب السابقة فى زمن أمم لم تنضج النضج الكامل ، فكان التشريع على قدر عقولها وأحوالها الاجتماعية .
حتى إذا نضجت الأمم وتم استعدادها جاءها القرآن بالتشريع الكامل، فهذه هى الحكمة فى حفظ القرآن و بقائه من غير نسخ ولا تبديل .
وإنه فوق تشريعه الاجتماعى الكامل جاء بأصول الكتب السابقة كلها فهو مصدّق لها وداع إليها ، والذين يؤمنون بها يؤمنون به (اقرأ الأحقاف) .

حالة المسلمين

ربما يعترض بعض الناس ويقول: إذا كان القرآن قد جاء بأصول الاجتماع الكاملة ، فلماذا نرى المسلمين على حالتهم هذه المتأخرة .
فالجواب: أن هؤلاء المسلمين بعدوا عن القرآن ولم يعملوا به ، ففريق منهم لم يفكر فيه واكتفى منه بالانتساب إليه ، والفريق الآخر الذى يظن أنه متمسك به بعد عنه من جهة الخطأ فى التعاليم

والتفاسير

وقد بلغ الدس والحشو فى التفاسير أنك لا تجد أصلا من أصول القرآن إلا وتجد بجانبه رواية موضوعة لهدمه وتبديله .

والمفسرون قد وضعوا هذا فى كتبهم من حيث لا يشعرون ، وقد جعلوا الاصطلاحات والمذاهب الفقهية والكلامية أصولا حكموها فى القرآن وأنزلوه عليها حتى صار ميدانا للجدل ، وأصبح غير صالح للحياة بما حملوه من الأثقال ، وبما وضعوا فيه من الجمود والعراقيل ، ووسائل التفريق والشقاق .

فهدايته فقدت بالمجادلات فى الألفاظ والمذاهب ، ومعانيه ومقاصده ضاعت بالروايات الناسخة ، والتفسيرات المتحجرة العقيمة .

ولم يخل تفسير من هذا لأن المفسرين يقلد بعضهم بعضا ، وقد وصل التقليد بهم إلى حدّ أنى قرأت فى بعض المسائل خمسين تفسيرا مطبوعا ومخطوطا ، فلم أر فى واحد منها غير الذى رأيته فى الآخر مما يرجع أصله إلى رواية مكذوبة أو رأى ميت لا يصح أن يكون تفسيرا لكلام الله .

وقد تغيرت معانى القرآن أيضا وتبدلت مقاصده ، باعتماد المفسرين على بعض كتب اللغة التى تفسر الألفاظ بلازمها ، وتقصرها على بعض معانيها ، وقد سرى التقليد واستعمال الاصطلاحات فى قواميس اللغة كما سرى فى غيرها ، حتى إنك لتجد كثيرا من ألفاظ القرآن فى تلك القواميس مفسرة بما فسرت به فى كتب فقه الأحكام فتكون بذلك بعيدة عن فقه اللغة فيتغير معناها المراد فى القرآن .

تفسيرى وطريقتى فيه

فهذا كله دعانى إلى تفسيرى ، وأن تكون طريقتى فيه كشف معنى الآية وألفاظها ، بما ورد فى موضوعها من الآيات والسور ، فيكون من ذلك العلم بكل مواضيع القرآن ، ويكون القرآن هو الذى يفسر نفسه كما أخبر الله ، ولا يحتاج إلى شئ من الخارج غير الواقع الذى ينطبق عليه ويؤيده من سنن الله فى الكون ونظامه فى الاجتماع .

وقد اخترت أن يكون على عدد الآيات فى المصحف لتبقى الهداية بالترتيب الذى اختاره الله ، وليمكن الباحث عن معنى الآية أن يلاحظ سياقها ، فيقرأ ما سبقها وما لحقها من الآيات ، ليكون على علم تام وهداية واعظة .

بهذه الطريقة فى التفسير لا تجد شيئا يشغلك عن القرآن ، وإنما تنتقل منه إليه لتجمع مواضيعه ، وتوفق بين آياته ، فيكون كل تفكرك وتدبرك محصورا فيه ، فتعظم بمعلوماته ، وتهتدى بهداه .

السنة

فهذه كانت سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) أى طريقته فى القرآن وهى الحكمة المذكورة فى قول الله (ويعلمكم الكتاب والحكمة) راجع ١٥١ فى البقرة .

فالكتاب هو القانون الجامع لمواد الأحكام ، وإن شئت فقل إن الكتاب دستور فيه كل شئ من أصول القوانين ، وهو المرجع لأهل التشريع فى كل عصر فيما يتجدد من الحوادث (راجع ٨٩ فى النحل) .

والسنة هى الطريقة العملية فى تطبيق الكتاب ، فوظيفة الرسول تبليغ الكتاب وهداية الناس بالعمل به ، فالرسول إمام للناس يتقدمهم فى العمل بما يدعوهم إليه

وهذه حكمة الله فى أن القوانين والمبادئ لا تكون لها قيمتها إلا إذا كان أصحابها والداعون إليها أوّل العاملين بها .

أمّا إذا كان واضع القانون فوق القانون أى يحاسب الناس بما وضع ولا يحاسب نفسه ، فان القانون تضيع هيبته ، ولا يكون له أثره فى النفوس (راجع ٤ و ٢١ فى الأحزاب ، ثم آخر الشورى).

العلماء ورثة الأنبياء

والواجب أن يكون فى كل عصر علماء يرثون الرسول فى الامامة ، يجتهدون فى تطبيق أصول القرآن على مايتجدد من حوادث المعاملة، ليكون للامّة على الدوام عزتها من التوحيد ، وتقوى رابطتها بين دينها ونظامها الاجتماعى .

فبهذا يصير الدين من مقوّمات الأمة ، وإن إقبالها عليه وعملها به يكون بمقدار مانشعر به من حاجتها إليه ونفعها منه .

مزايا القرآن

(١) بلاغة الأسلوب الذى به يقوم الانسان لسانه وقلمه ، وبه يبلغ مايريد من نفس السامع .

(٢) خطاب جماعة الأمة فى الأحكام الاجتماعية بما يجعل الأمة متضامنة فى الأعمال فيظهر مسئوليتها ، ويقرر سلطتها .

(٣) تعقيب الآيات بما يناسبها من صفات الله كعليم حكيم، وعفوّ قدير ، وشديد العقاب ، وغفور رحيم؛ وكل شئ عنده بمقدار . ليستقرّ المعنى فى النفوس باستحضارها عظمة الله ، وتقوية علاقتها به ، وليكون للانسان من ذلك اقتداء بربه فى خلقه ونظامه .

(٤) تعظيم شأن العقل وجعله أساسا لفهم الأحكام ، وسير الأمور والأعمال.

(٥) اعلاء النفوس وإعزازها بتوحيد الله ، وعدم الذلة للمخلوق .

(٦) تقرير حرّية الاعتقاد والقضاء على الرياسة الدينية حتى يكون الخضوع فى الدين لله بوازع من النفس لا بالضغط والاكراه .

(٧) رفع شأن الانسان بالمساواة بين جميع الطبقات ، وجعل الامتياز للأتقى فى العمل .

(٨) هدم التقليد الذى يقضى على استقلال الفكر، ويضعف الاستعداد الفطرى فى البحث والاستنتاج .

(٩) الجزاء على العمل بمقدار تأثيره فى النفس لا بالفدية والشفاعة .

(١٠) بيان السنن العامة وهى النواميس والأنظمة الطبيعية ، بالبحث فيها يفهم القدر والميزان ، وينكشف العلم ، ويزداد الايمان .

(١١) هيمنته على الكتب بالحكم على الابحاث الفلسفية ، وتقرير الصحيح من المذاهب ، وجمع الناس كلهم على طريقة مرضية تجمع خلاصة الكتب ، ولا تفرّق بين أحد من الرسل .

(١٢) ذكر مافيه الفائدة والعبرة من القصص والحوادث .

(١٣) هدايته العامّة، وأحكامه المنطبقة على مصلحة كل شعب فى كل زمان ومكان بخلاف القوانين التى يدخلها الفسخ والاثبات كل يوم حتى إن المملكة الواحدة لتراها تحكم بعدّة قوانين وضعية.

(١٤) تشابه معانيه ، ليتسع مجال الأفهام فيه .

(١٥) تكريره المسائل ومزجه القصص بالأحكام لينفخ روح الهداية بصور مختلفة والنفوس تتأثر بالشئ بمقدار تكريره ، وتجديد ذكره .

(١٦) بناؤه الحكومة على الشورى، وتقريره سلطة الأمّة ، للقضاء على الاستبداد وحكم الفرد الذى يضعف الارادة ، ويولد النفاق والجبن .

(١٧) تخييره الانسان بين الانتقام بالعدل من المسئ، والعفو عنه، بما تدعو إليه المصلحة، حتى تنتشر العزة فى النفوس، ويذوق كل امرئ لذة فضله وجهاده.

(١٨) نظامه الاجتماعى ، وتأسيسه على الفضيلة ، وحسن المعاملة .

(١٩) كتاب يؤاخى العلم ويسير مع الفطرة، يقنع العقل بالحجة ، ويؤثر فى النفس بالموعظة الحسنة .

(٢٠) كتاب يجمع بين صلاح الروح والجسد، فيضمن للناس السعادة فى الدنيا والآخرة.

هذا وإن القرآن بهذه المزايا جدير بالعناية، ولتعلم أن الله سماه قرآنا ليقرأ على الدوام، ليكون خلقا وملكة فى النفس، لا ليكون كالقوانين تراجع موادّه عند الطلب.

وإن فى دوام القراءة تجديد الأفهام الداعية إلى إحياء العلم وبعث الهداية.

اختلاف الأفهام فى القرآن

لا يدعو إلى الشقاق والتفرّق

ومن الغريب أن يكون لنا فى القرآن هذه المزايا ونعرض عنه ولا نتمسك به ثم الأغرب أننا نتفرق فيه، فاذا رأى بعضنا رأيا، أو فهم فهما، انقض عليه المخالفون باللعن والطعن، ولقد كان هذا التفرق من أعظم الأسباب التى خذلت المسلمين، وجعلتهم مملوكين لغيرهم.

والواجب أن يفهم المسلمون أن القرآن شائع مشترك بين الناس، وأن من آياته الدالة على أنه من عند الله اتساعه للافهام، وتحمله لاختلاف الآراء والأنظار فى كل زمن، وهذا معنى

أنه متشابه

أى إنه من تعدد المعنى يتشابه، ويختلف على الناظرين.

ولا يضرّ الناس اختلافهم فى المعانى والأفهام ما داموا يرجعون إلى المحكمات من الأصول والأمهات، أى يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويعملون الصالحات (راجع آل عمران).

التفاسير ترجمة للقرآن

وليست حجة عليه

ولنعلم بعد ذلك أن القرآن فوق الأفهام والتفاسير جميعها، بمعنى أنها لا يمكنها حصر معانيه ولا تحديد مراميه، فهى ترجمة له، وليست حجة عليه.

وإن آراء المفسرين تابعة للبيئة والظروف المحيطة بهم، وهذه تتغير وتتجدد فالجمود على آراء فاتها الزمان مؤخر للامّة، وجعل القرآن مقيدا بهذه الآراء ضارّ به، لأن ذلك يجعله غير صالح لكل وقت فيضيق سعته

الواجب الختامى

والواجب أن كل إنسان يعمل فى خاصة نفسه بما يفهمه ويقتنع به، ولا يكون تابعا لأحد بغير برهان.

وأما الأمور العامة، والمسائل الاشتراكية المتعلقة بالأمة والدولة، فرجعها أهل الشورى من العلماء، فان الذى يقررونه فيها باجتهادهم وتطبيقهم هو الواجب اتباعه والعمل به، ولا يجوز لفريق من الأمة أن يشذ عنه، لبقاء وحدتها، وانتظام اجتماعها.

والعلماء العاملون هم الذين يحببون الأمّة فى الدين بما يبينون من انطباقه على المصالح فى كل زمن.

والأمّة جميعها راعيها ورعيتها مسئولة عن تنفيذ أحكام دينها، ومتضامنة فيما يصيبها من الاهمال والتقصير فى ذلك

ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى، وإلى الله عاقبة الأمور.

محمد أبو زيد

(١) سورة الفاتحة
مكية وآياتها سبع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ①
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَٰنِ
الرَّحِيمِ ③ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

نزلت بعد المدثر

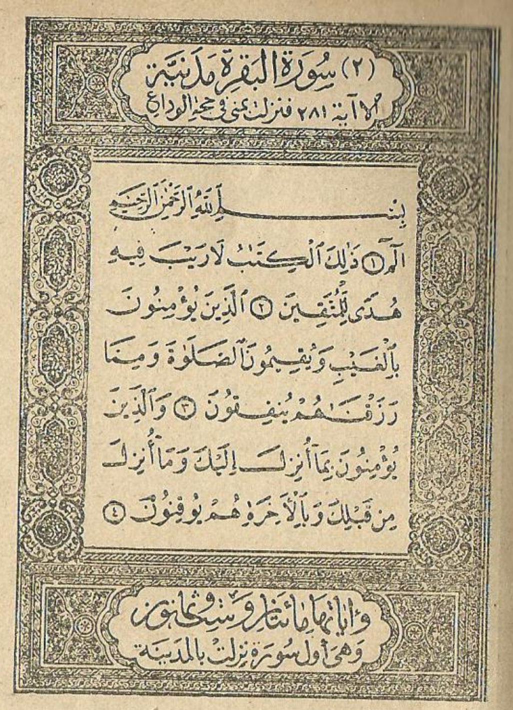
(١) يفتتح (باسم الله) لتاخذ الأحكام الصبغة الالهية وقد جرى الناس على هـذه السـنة فتراهم يصـدرون الأحكام باسم الملك (الرحمن الرحيم) واسع الرحمة دائمها . وقد تعالى عن الملوك الذين يضعون القوانين لارهاق العباد تلذذاً بالاستبداد .

(٢) لم يكن رب حزب أوطائفة بل رب الناس جميعاً يربيهم برزقه وشرعه . (٣) أعادها لتعرف أنّ تربيته للناس داعيتها الرحمة بهم لا استغلالهم والانتفاع منهم وذلك يدعوهم إلى حبه والثقة به

(٤) يوم الجزاء اقرأ الانفطار . وإذ عرفت أن الله رب العالمين جميعهم فاعلم ان ليس عنده محاباة لبعضهم وان المساواة والعدالة هى مظهره فى القضاء بينهم. (اقرأ غافر إلى ٢٠) . (٥) العبادة الطاعة فمن أطاع غير الله فى شىء فيه مخالفة الله فقد أشرك ، راجع الجن . واستعانة الله طلب معونته فمن استعان غير الله بغير ما جعل من الأسباب فقد أشرك كمن يستعين الأموات بطلب الامدادات والشفاعات ومن يتوكل على الأحجبة والتمائم وخرافات الناظرين فى الغيب والناظرات ، راجع النحل والاخلاص.

(٦و٧) (اهدنا) هذا مصداق إياك نعبد و إياك نستعين ، أى إننا عاملون على اتباعك والسير فى طريقك، فاهدنا نهتدى، وقدنا نقتد، والهادى القائد والامام فى العمل ـ أنظر ٧ فى الرعد (أنعمت عليهم) راجع النساء فى ٦٦ ـ ٧٠ ثم آخر الشورى (المغضوب عليهم) المعاندين الذين يكرهون الحق (الضالين) التايهين عن الحق .

هذه فاتحة الكتاب وأمه التى تجمع أصوله ويرجع إليها بكل ما فيـه من المعانى والتفاصيل وخلاصتها أن يعرف الناس ربهـم معرفة تجعلهم يتخلقون باخلاقه فيعملون العمل الصالح لمجتمعهم ويعرفوا أن لهم يوماً آخراً سوف يرون فيه عملهم مقدراً ويجزونه الجزاء الأوفى ـ أنظر ٦٢ فى البقرة و٧ فى آل عمران .


(٢) سورة البقرة مدنية
إلا آية ٢٨١ فنزلت بمنى فى حجة الوداع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
الم ① ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ
هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ② الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ③ وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ
مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ④

وآياتها مائتان وست وثمانون
وهى أول سورة نزلت بالمدينة

(١) كل السور التى افتتحت بالحروف تذكر القرآن وتقصد إثبات الرسالة فهذه الحروف تنبه السامع إلى ما سيتلى . ولها معنى آخر هو أن ينطق الرسول بالحروف لأن الأمىّ الذى لم يتعلم يصـعب عليـه النطق بالحروف أكثر من الكلمات فهى دليـل على صحة الوحى . وفيها إشارة إلى أنها قد ركب منها القرآن الجامع لأصول الحياة .

(٢) (هدى) قدوة ـ انظر ٩ فى الاسراء (المتقين) المستعدين لاتباعه .

(٣ ـ ٥) يؤمنون بالله وإن غاب عن الأبصار لأنهم يعرفونه بالآثار ـ اقرأ الملك ويس . (الصلاة) صلة بين العبد وربه . والمقصود من إقامتها المواظبة عليها بالخشوع الذى هو روحها وبه يستحى الانسان من العصيان (ينفقون) فى المصالح الاجتماعية التى تقوى الرابطة بين الانسان وأخيه . فاذا حسنت العلاقة بين الناس وربهم ثم بين بعضهم وبعض كان اجتماعهم أرقى الاجتماع ـ أنظر ١٩٥ هنا و ١٠٣ فى التوبة و٤٥ فى العنكبوت ثم أوائل السجدة ولقمان والمؤمنون .

أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِن رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ
أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا
كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ
هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ
مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ
فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي

استوقد

(٦ و٧) الختم على القلوب والسمع ، والغشاوة على الابصار أو الطبع عليها كالصدا على الحديدة التى فيها مادة المغناطيس يفقدها قوة الجذب بسبب إهمالها وعدم استعمالها فيما خلقت له . وينسب إلى الله انه ختم وطبع وأضل باعتبار أنه جعل السنن التى فيها ارتباط المسببات بأسبابها والناس يختارون فيسيئون أو يحسنون

(٨) اقرأ أوائل العنكبوت ثم اقرأ المنافقون . (١٤) (شياطينهم) كبرائهم ودعاة الشر فيهم ، وهذا الفريق أبو وجهين فى كل زمان ضرره على المؤمنين أشدّ من ضرر الكافرين الظاهرين ـ أنظر ٧٦ و ١٠١ .

اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ
فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ
﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ
أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ
بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا
أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا
وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ
رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ
فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا
شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ
أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ

(١٧) أنظر ١٧١ هنا و ١٨ فى إبراهيم و ٣٩ و ٤٠ فى النور (١٩) (صيب) سحاب وهذا المثل يبين أن هناك فريقاً لم يفقد وسائل النظر والهداية ولكن التقليد أحياناً يحول بينهم وبين السير فى نور القرآن فيظلم عليهم الطريق (٢١) دعوة الناس إلى التوحيد بعد تفصيل طوائفهم وهى دعوة المرسلين جميعا ـ أنظر ٢٥ فى الأنبياء ثم اقرأ الاعراف . (٢٣) اقرأ الطور إلى ٣٤ . (٢٤) أنظر ١٣١ فى آل عمران و٦ فى التحريم

ربع الحزب

ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها
ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴿٢٥﴾ إن الله
لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين
آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون
ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
وما يضل به إلا الفاسقين ﴿٢٦﴾ الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في
الأرض أولئك هم الخاسرون ﴿٢٧﴾ كيف تكفرون بالله
وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه
ترجعون ﴿٢٨﴾ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى
إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم ﴿٢٩﴾
وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴿٣٠﴾ وعلم آدم الأسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء
إن كنتم صادقين ﴿٣١﴾ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا

إنك

(٢٥) أنظر ٣٥ فى الرعد و١٥ فى محمد و٧ فى الشورى .

(٢٦) راجع ٧٣ فى الحج و ٤١ ـ ٤٣ فى العنكبوت و٦٤ و٦٨ فى المائدة و١٢٥ فى التوبة و ٤٤ فى فصلت و٢٢ فى الزمر

(٢٩) إقرأ الجاثية إلى ١٣ وفصلت الى ١٢ .

(٣٠ ـ ٣٩) قصة فيها تمثيل حياة الانسان وتطوراته . (خليفة) إقرأ آخر الأنعام و٢٦ فى ص (وعلم آدم الأسماء كلها) إقرأ الرحمن إلى ٤ واقرأ باسم ربك إلى ٥ وافهم أن العرض والقول والأمر والانباء كله تمثيل للاستعداد الذى كونهم الله عليه راجع الأعراف فى ١٧٢ وفصلت فى ١١ وق فى ٣٠ والأحزاب فى ٧٢ .

إنك أنت العليم الحكيم ﴿٣٢﴾ قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم
فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات
والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ﴿٣٣﴾ وإذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من
الكافرين ﴿٣٤﴾ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين ﴿٣٥﴾ فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما
كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم
في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴿٣٦﴾ فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ﴿٣٧﴾ قلنا اهبطوا
منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٣٨﴾ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٣٩﴾ يا بني إسرائيل اذكروا
نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم
وإياي فارهبون ﴿٤٠﴾ وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم
ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا

(فلما أنبأهم بأسمائهم) أى ظهر بأنه مستعد للعلم بكل شىء (الملائكة) رسل النظام وعالم السنن وسجودهم للانسان معناه أن الكون مسخر له راجع ٢٩ ثم انظر الملك فى ١٥ (إبليس) اسم لكل مستكبر على الحق . ويتبعه لفظ الشيطان والجان ، وهو النوع المستعصى على الانسان تسخيره (اسكن أنت وزوجك الجنة) تمتع بالزوجية فى نعيم الحياة وطيباتها (الشجرة) تمثيل للاشياء التى حرمها الله ، انظر ٢٦ فى إبراهيم (كلمات) التوبة التى يلهمها الانسان عندما يرجع إلى نفسه بعد مخالفة ربه فيشعر بتأنيب ضميره اقرأ القصة فى الأعراف

(٤٠) إقرأ إلى ١٢٣ ثم اقرأ المائدة من ١٢ والنساء ٤٤ و١٥٣ والجاثية ١٦و١٧ وأوائل الاسراء وقصة موسى فى الأعراف وغيرها ولاحظ فى الخطاب التضامن بتذكير الحاضرين بالماضين ومؤاخذة الأمة بفعل الظالمين الذين تسكت عليهم ولا تضرب على يديهم ، ولا يفوتك أن فى هذا التضامن حفظ النظام العام .

وإياى فاتقون (٤١) ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
وأنتم تعلمون (٤٢) وأقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة واركعوا مع
الراكعين (٤٣) ۞ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم
وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (٤٤) واستعينوا بالصبر
والصلوة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين (٤٥) الذين يظنون
أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون (٤٦) يابنى إسرائيل
اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين (٤٧)
واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون (٤٨) وإذ نجيناكم من ءال
فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون
نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم (٤٩) وإذ فرقنا بكم البحر
فأنجيناكم وأغرقنا ءال فرعون وأنتم تنظرون (٥٠) وإذ واعدنا
موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون (٥١)
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون (٥٢) وإذ ءاتينا
موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون (٥٣) وإذ قال موسى
لقومه ياقوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا

الى



(٤٤) انظر أوائل الصف (٤٥و٤٦) انظر أوائل السورة و١٥٣ ثم الماعون واعلم أن الرجاء فى لقاء الله هو الحامل على العمل بدينه فالذين لا يرجون لقاءه يفجرون ، ولا يبالون ، اقرأ يونس والفرقان
(٤٨) (العدل) الفدية ، أنظر ١٢٣ و ٢٠٤ ثم اقرأ المعارج .

إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم
فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم (٥٤) وإذ قلتم ياموسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم
تنظرون (٥٥) ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون (٥٦)
وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
(٥٧) وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم
رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين (٥٨) فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم
فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون (٥٩) ۞
وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من
رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين (٦٠) وإذ قلتم ياموسى
لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون
الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم

ثلاثة أرباع الحزب

(٥٤) (فاقتلوا أنفسكم) لا تبقوا فيها حياة للرذيلة .
(٥٥) أنظر ١٥٣ فى النساء و١١٢ فى المائدة

(٥٨) اقرأ الأعراف و٣٠ —٢٦ فى المائدة

وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله
ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴿٦١﴾ إن الذين آمنوا
والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر
وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ﴿٦٢﴾ وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا
ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ﴿٦٣﴾ ثم توليتم
من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ﴿٦٤﴾
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين ﴿٦٥﴾ فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة
للمتقين ﴿٦٦﴾ وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة
قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴿٦٧﴾ قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ﴿٦٨﴾ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
﴿٦٩﴾ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا

ان

(٦١) انظر ١١٢ و٢١ و١٨٣ فى آل عمران .
(٦٢) كل فريق يدعى أنه على الحق فأخبر الله أن الصادق فى ادعائه هو من آمن بالله واليوم الآخر ، وعمل صالحاً ـ أنظر ٦٩ فى المائدة و١٧٧ فى البقرة
(٦٥) الغرض أنهم أخذوا صفات القردة بالتفانى فى الشهوات والعتوّ فى العصيان ـ أنظر ١٦٦ وما قبلها وما بعدها فى الاعراف ، و٦٠ وما بعدها وما قبلها فى المائدة ، ثم انظر ٨ و ٩ فى الطلاق .
(٦٧ـ٧١) (بقرة) بتاء الوحدة ، وسؤالهم عن الصفات دليل على أنهم فهموا أنّ المقصود ذبح الصنف الذى كانوا يعبدونه ويقدّسونه ولذا

إن شاء الله لمهتدون ﴿٧٠﴾ قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير
الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق
فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴿٧١﴾ وإذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ﴿٧٢﴾ فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴿٧٣﴾ ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة
لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن
منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ﴿٧٤﴾
أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله
ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴿٧٥﴾ وإذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح
الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون ﴿٧٦﴾ أولا يعلمون
أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴿٧٧﴾ ومنهم أميون لا يعلمون
الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون ﴿٧٨﴾ فويل للذين يكتبون
الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴿٧٩﴾

حزب ٢

قالوا الآن جئت بالحق : فذبحوها وما كادوا يفعلون) لأثر التقديس فى نفوسهم ـ أنظر قصتهم مع السامرى فى طه لما استهواهم وصنع لهم عجلا وجاء موسى يحرق العجل وينسفه فى البحر ليزيل أثر التقديس من نفوسهم ومن ذلك تفهم الحكمة فى عمل إبراهيم وتكسيره التماثيل التى كان قومه يقدّسونها ـ إقرأها فى الأنبياء ، ثم اقرأ نوح .
(٧٢ و ٧٣) أنظر ١٥٧ فى النساء . (٧٦) أنظر ٧٢ و ٧٣ فى آل عمران .
(٧٨) أنظر ١٢٣ فى النساء . (٧٩) أنظر ٧٨ فى آل عمران .

وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله
عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون ﴿٨٠﴾ بلى
من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون ﴿٨١﴾ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب
الجنة هم فيها خالدون ﴿٨٢﴾ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون
إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم توليتم
إلا قليلا منكم وأنتم معرضون ﴿٨٣﴾ وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم
تشهدون ﴿٨٤﴾ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم
أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي
في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله
بغافل عما تعملون ﴿٨٥﴾ أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ﴿٨٦﴾ ولقد آتينا موسى

الكتب

(٨٠) أنظر ٢٣ — ٢٥ في آل عمران .

(٨١) أنظر ٢٣ و ١٢٤ في النساء .

(٨٣) اقرأ الاسراء من ٢٣

(٨٤) من يسفك دم أخيه جهله يسفك دم نفسه لأن عمل الفرد يعود على المجموع والأمة متضامنة في شرها وخيرها وفي الآية وما بعدها تبكيت للذين يتقاتلون ويخرج بعضهم بعضاً من ديارهم لأجل الأجنبي . فينقسمون على أنفسهم معاونة له ، وقضاء لمصلحته .

الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم
البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى
أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ﴿٨٧﴾ وقالوا
قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ﴿٨٨﴾ ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴿٨٩﴾
بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله
من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين
عذاب مهين ﴿٩٠﴾ وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن
بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم
قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ﴿٩١﴾ * ولقد جاءكم
موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ﴿٩٢﴾ وإذ أخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا
قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما
يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين ﴿٩٣﴾ قل إن كانت لكم الدار
الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم



(٨٧) أنظر ٧٠ في المائدة واقرأ موسى في القصص وعيسى في مريم .

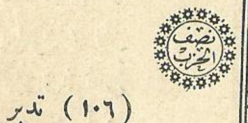
(٩١) راجع ٨٩ و ١٠١ في البقرة و ٤٧ في النساء

صدقين ﴿٩٤﴾ ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظلمين ﴿٩٥﴾
ولتجدنهم أحرص الناس على حيوة ومن الذين أشركوا يود أحدهم
لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله
بصير بما يعملون ﴿٩٦﴾ قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك
بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ﴿٩٧﴾
من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل وميكل فإن الله
عدو للكفرين ﴿٩٨﴾ ولقد أنزلنا إليك ءايت بينت وما يكفر بها إلا
الفسقون ﴿٩٩﴾ أوكلما عهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم
لا يؤمنون ﴿١٠٠﴾ ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين أوتوا الكتب كتب الله وراء ظهورهم كأنهم
لا يعلمون ﴿١٠١﴾ واتبعوا ما تتلوا الشيطين على ملك سليمن وما كفر
سليمن ولكن الشيطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على
الملكين ببابل هروت ومروت وما يعلمان من أحد حتى
يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين
المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون
ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشترىه ما له فى الأخرة

من

(٩٤) أنظر ٦ـ٨ فى الجمعة . (٩٧) أنظر ٣ فى آل عمران. (٩٨) جبريل وميكائيل قسمان من الملائكة الأول رسول الوحى والالهام والآخر رسول السنن والنظام اقرأ أول فاطر. (الشياطين) هم المستكبرون دعاة الشر أنظر ١٤ كانوا يحكون على ملك سليمان أكاذيب . (السحر) التأثير بالكلام يلقى فى أذن الشخص فيغير ما بنفسه ، حتى يصدق ما يسمعه ، فيراه مجسما أمامه بالصورة التى يسمعها ، وهى ليست صورته الحقيقية ـ أنظر سحرة فرعون مع موسى فى الأعراف وطه (وما أنزل على الملكين ببابل) نفى ما كانوا يدعون (هاروت وماروت) بيان فرق الشياطين (فتنة) اختبار لك (فلا تكفر) بتعليمنا . وهذا قول يريدان به التأثير اقرأ الفلق (إلا باذن الله) بسنته ونظامه فبقدرمايستسلم الانسان للشياطين يتأثر بهم ـ أنظر ٩٩ و ١٠٠ فى النحل و٢٠١ فى الاعراف و٢ فى الفرقان و١١ فى التغابن و٣٠ فى الشورى و١٦٥ و ١٦٦ فى آل عمران و١٠ فى المجادلة و٢٤٩ ـ ٢٥١ فى البقرة .

من خلق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴿١٠٢﴾ ولو أنهم
ءامنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ﴿١٠٣﴾ يأيها
الذين ءامنوا لا تقولوا رعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكفرين
عذاب أليم ﴿١٠٤﴾ ما يود الذين كفروا من أهل الكتب ولا المشركين
أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ﴿١٠٥﴾ ما ننسخ من ءاية أو ننسها نأت بخير منها
أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شىء قدير ﴿١٠٦﴾ ألم تعلم أن الله
له ملك السموت والأرض وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير
﴿١٠٧﴾ أم تريدون أن تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل
الكفر بالإيمن فقد ضل سواء السبيل ﴿١٠٨﴾ ود كثير من أهل
الكتب لو يردونكم من بعد إيمنكم كفارا حسدا من عند أنفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره
إن الله على كل شىء قدير ﴿١٠٩﴾ وأقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة وما تقدموا
لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير ﴿١١٠﴾
وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصرى تلك أمانيهم
قل هاتوا برهنكم إن كنتم صدقين ﴿١١١﴾ بلى من أسلم وجهه لله



(١٠٦) تدبر السياق من ٨٩ واقرأ النحل قبل ١٠١ وبعدها ثم أواخر الرعد واوائل المائدة تعرف أن النسخ والنسيان فى الكتب السابقة ، وأن المقصود إثبات القرآن وأنه مصدق ومجدد . (١٠٨) أنظر ١٥٣ فى النساء .

(١٠٩) أنظر ٥٤ و٨٩ فى النساء و٢٧ ـ ٣٠ فى المائدة ، ثم آخر الفلق .

(١١٠) إقرأ آخر المزمل . (١١١ و١١٢) أنظر ١٣٥ فى البقرة و ١٨ فى المائدة و١٢٣ ـ ١٢٦ فى النساء ، ثم تأمل طلب البرهان لتعرف قيمته ـ أنظر ١٤٨ فى الانعام .

وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ

١٠ آتَيْنَٰهُمُ

(١١٣) كذلك قال الذين لا يعلمون) لأن التفريق في الدين من شأن الجاهلين . والذين يتلون كتاب الله لا يمنعهم من أن يكونوا أمة واحدة إلا التعصب الممقوت الناشئ من اتباع التقاليد الموروثة المبتدعة

(١١٦) أنظر ٦٨ في يونس .

(١١٧) أنظر ٤٠ في النحل و٨٢ في يس . (١١٨) أنظر ٥٢ و٥٣ في الذاريات .

(١١٩) أنظر ١٨ ـ ٢٦ في فاطر . (١٢٠) أنظر ١٤٥ في البقرة و٣٧ في الرعد .

ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ * وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ



(١٢١) أنظر ٢٩ـ٣٢ فاطر .

(١٢٣) راجع ٤٨

(١٢٤) أنظر ١٠١ ـ ١٠٦ في الصافات و١٢٠ ـ ١٢٣ في النحل .

(١٢٥) (مقام ابراهيم) كل مكان قام فيه للنسك والعبادة (مصلى مدعى . والمعنى أنكم تقومون بالمناسك كما قام ابراهيم لتحققوا معنى كونه إماما اقرأ باقي الآيات واذهب إلى الحج ـ وانظر إبراهيم .

(١٢٨) أنظر ١٩ في آل عمران لوحدة الدين . (١٢٩) (الحكمة) وضع الشيء في محله فهي الميزان في تطبيق الكتاب على الحوادث أنظر ٢٥ في الحديد ، ثم ١٥١ في البقرة .

وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ
إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ
الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١)
وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ
الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ
يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ
وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣)
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٤) وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا
قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥) قُولُوا آمَنَّا
بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ
اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
عَابِدُونَ (١٣٨) قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ

أعمالكم

(١٣٠) أنظر ١٢٠ – ١٢٣ فى النحل و ٩٠ وما قبلها فى الأنعام .

(١٣٦) أنظر ٨٤ وما قبلها وما بعدها فى آل عمران و ٢٨٥ فى البقرة .

أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (١٣٩) أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ
أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٠) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ
وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤١) سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ
مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٤٢) وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى
اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٤٣)
قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤) وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ
مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ

حزب ٣ الجزء ٢

(١٤٣) أنظر ١١٠ فى آل عمران واعلم أن وسط الشىء واوسطه خيره وأقومه أنظر ٢٣٨ فى البقرة و ٨٩ فى المائدة و ٢٨ فى القلم وآخر الحج و ٤١ فى النساء

(١٤٤) راجع ١٢٥

بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن
الظالمين (١٤٥) الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم
وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون (١٤٦) الحق من ربك فلا
تكونن من الممترين (١٤٧) ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات
أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير (١٤٨) ومن
حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون (١٤٩) ومن حيث خرجت فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون
للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني
ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون (١٥٠) كما أرسلنا فيكم
رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب
والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون (١٥١) فاذكروني أذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون (١٥٢) يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
والصلاة إن الله مع الصابرين (١٥٣) ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون (١٥٤) ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين (١٥٥)

الذين

(١٤٥) راجع ١٢٠ .
(١٤٦) أنظر ٢٠ في الأنعام
(١٤٨) أنظر ٨٤ في الاسراء
(١٥٠) راجع ١٤٤ في البقرة و٣ في المائدة.
(١٥١) راجع ١٢٩ في البقرة و ١٦٤ في آل عمران و١١٣ في النساء .
(١٥٣) راجع ٤٥
(١٥٤) أنظر ١٦٩ وما قبلها وما بعدها في آل عمران .
(١٥٥) أنظر ١٨٦ في آل عمران و ٣٥ في الأنبياء و٣١ في محمد .

الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون (١٥٦) *
أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون (١٥٧)
إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح
عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم (١٥٨) إن الذين
يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في
الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (١٥٩) إلا الذين
تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم (١٦٠)
إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين (١٦١) خالدين فيها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون (١٦٢) وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو
الرحمن الرحيم (١٦٣) إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من
السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة
وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم
يعقلون (١٦٤) ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب
الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب

ربع الحزب

(١٥٧) أنظر ٤٣ و ٥٦ في الأحزاب ، ثم ٨٤ و٩٩ و١٠٢ في التوبة .
(١٥٨) (تطوع) أنظر ١٨٤ ثم أنظر الحج .
(١٥٩) أنظر ١٧٤
(١٦٠) أنظر غافر و٨٢ في طه
(١٦١) أنظر الكافرون .
(١٦٣) إقرأ الفاتحة .
(١٦٤) أنظر ١٩٠ وما بعدها في آل عمران .

أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب (١٦٥) إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب (١٦٦) وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار (١٦٧) يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين (١٦٨) إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون (١٦٩) وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون (١٧٠) ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون (١٧١) يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون (١٧٢) إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم (١٧٣) إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم (١٧٤) أولئك

الذين

(١٦٥ – ١٦٧) أنظر ٩٨ وما قبلها وما بعدها فى الشعراء تعرف أن نتيجة المحبة الطاعة والاتباع واقرأ باقى الخصومة بين العابدين والمعبودين أو بين الرؤساء والمرءوسين فى ٣١ – ٣٣ سبأ و٥٩ – ٧٠ ص و٢٧ – ٣٥ ق و٣٧ – ٣٩ الأعراف .

(١٦٨) أنظر ٨٧و٨٨ فى المائدة و٣١ – ٣٣ فى الأعراف و٥٩و٦٠ فى يونس .

(١٦٩) أنظر ٣٣ فى الأعراف . (١٧٠) هذا ذمّ للتقليد بغير علم – أنظر المائدة فى ١٠٤ ولقمان فى ٢١ والنساء فى ٦١ . (١٧١) راجع ٦

(١٧٢و١٧٣) اقرأ أوائل المائدة و٨٧و٨٨ فيها .

(١٧٤) راجع ١٥٩ ثم انظر ٧٧ فى آل عمران .

الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار (١٧٥) ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد (١٧٦) ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (١٧٧) يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم (١٧٨) ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون (١٧٩) كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين (١٨٠) فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم (١٨١) فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور

نصف الحزب

(١٧٦) أنظر ١٠٥ فى الاسراء (١٧٧) أنظر ١٨٩ وقد جمع فى هذه الآية الأصول المذكورة فى ٦٢ ثم زاد التفصيل فى العمل الصالح وزاد الايمان بالملائكة ، والكتاب ، والنبيين وهذا تابع للايمان بالله ، فمن يؤمن بالله يؤمن بخلقه ونظامه ، والملائكة رسل هذا الخلق والنظام ، أنظر أول فاطر ، ومن يؤمن بالله يؤمن بشرعه وكتابه الذى يوحيه إلى النبيين ويلهمهم إياه لينبئوا الناس به ويجمعوهم عليه – اقرأ الشورى (وآتى المال على حبه) أنظر ٢٦٧ فى البقرة و٦٠ فى التوبة ، ثم انظر الانسان و٩٢ فى آل عمران (صدقوا) تفهم من هذا أنّ الذين يدعون الايمان بالله ولا يعملون الصالحات كاذبون فى إيمانهم والواثق بالحكيم لايهمل فى تعاطى دوائه الشافى انظر المؤمنون و٣١و٣٢ فى آل عمران ، ثم انظر الابرار فى الانفطار .

(١٧٨و١٧٩) انظر ٣٣ فى الاسراء و٩٢و٩٣ نساء و٤٥و٣٣ مائدة .

(١٨٠–١٨٢) (إن ترك خيرا) خير المال طيبه وحلاله – انظر ٢٧٢ وفى هذا إشارة للانسان أن يكون كسبه من حلال طيب حتى لا يترك إلا خيرا (بالمعروف) من الشرع أنظر ٧ – ١٤ فى النساء ، و ١٣٠ – ١٣٣ فى البقرة .

رحيم ﴿١٨٢﴾ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴿١٨٣﴾ أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿١٨٤﴾ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴿١٨٥﴾ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴿١٨٦﴾ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴿١٨٧﴾

ولا

(١٨٣ـ١٨٧) (أياما معدودات) لم يعرفها، ولم يحددها ـ كما لم يحدد مواقيت الصلاة لأن البلاد تختلف فى مواقعها والذى أنزل القرآن يعلم أن فى بعض الجهات يساوى النهار أشهرا عندنا والليل كذلك فتدبر الحكمة (يطيقونه) يكون فى آخر قدرتهم بسبب ضعف أو عمل شاق (تطوع خيرا) تمرن على الطاعة فى الخير ـ أنظر ١٥٨ فى البقرة و٧٩ فى التوبة و٣٠ فى المائدة (وان تصوموا) للتطوع (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) أى ان البلاد التى يكون فيها رمضان تجعله أيامها المعدودات للصيام، والتحديد بالفجر والليل خاص ببلاد رمضان (تختانون أنفسكم) تنتقصونها حقوقها فى شهواتها المباحة، ومن ذلك تفهم معنى (الرفث) الذى كانوا يتحرجون منه ليلة الصيام أنظر ١٩٧

ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون ﴿١٨٨﴾ يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴿١٨٩﴾ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴿١٩٠﴾ واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ﴿١٩١﴾ فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم ﴿١٩٢﴾ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين ﴿١٩٣﴾ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ﴿١٩٤﴾ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴿١٩٥﴾ وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة

(١٨٨) أنظر ٢٩ فى النساء.

(١٨٩) راجع ١٧٧ ثم أنظر ٩٢ فى آل عمران و٥ ـ ٢٢ فى الانسان

(١٩٠ـ١٩٥ الفتنة) الاضطهاد الدينى اقرأ البروج واصحاب الكهف ثم انظر ٢١٦ ـ ٢١٨ فى البقرة و ٣٩ وما قبلها وما بعـدها فى الأنفال و٢٥ و٣٨ و٣٩ ـ ٤١ فى الحج ثم اذهب إلى التوبة، ومن كل ذلك ترى أن القتال شرع للدفاع عن حرية العقيدة والوطن.

(١٩٥) انظر آخر محمد و٣٠ فى الكهف و٢٦١ فى البقرة.

إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ
إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ
فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ
مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ
وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ
فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ
لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ وَاذْكُرُوا اللَّهَ
فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ

الخصام

حزب ٤

(١٩٦-٢٠٣) اذهب إلى الحج

(١٩٧ رفث) كناية عما بين الرجل وامرأته أنظر ١٨٧ فى البقرة (فسوق) خروج عن أعمال الحج (جدال فى الحج) فى أموره وأعماله لأن الجدال فيه يضيع الاشتغال به والمقصود منه

(١٩٨) اقرأ الجمعة وتدبر ١٠ فيها

الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ
فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي
السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾
فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ
وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ
وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾
زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا
فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ
أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ
إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ

(٢٠٤) انظر المنافقون .

(٢٠٧) هؤلاء مثال التضحية الشريفة انظر ١١١ فى التوبة و ٧٤ فى النساء

(٢٠٨) دعوة إلى التضامن فى السلم لتفهم أن الحرب ضرورة للدفاع وحفظ النظام ، ولا يصح أن تجعل مقصداً للشهوات فتهدد السلام العام .

(٢١٠) انظر ١٥٨ فى الأنعام .

(٢١٣) (أمة واحدة) أى من شأنهم ذلك لأنهم من جنس واحد وبعضهم محتاج إلى بعض للتعاون على الحياة المشتركة ، وذلك يدعو إلى اختلافهم فى تحديد المصالح ، فكانوا فى حاجة إلى كتاب يحكم بينهم بالحق ليقف كل منهم عند حده فينتظم اجتماعهم — انظر حكمة التشريع فى المقدمة ، وفى الآية ذمّ الذين يختلفون فى الحق بعد ظهوره — أنظر ١٩ فى يونس و ١٣ و ١٤ فى الشورى و ١٩ فى آل عمران ، وأواخر الأنعام .

مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا
حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب (٢١٤)
يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم
(٢١٥) كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون (٢١٦)
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن
سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله
والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن
دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون (٢١٧) إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل
الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم (٢١٨) يسألونك عن
الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر
من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم
الآيات لعلكم تتفكرون (٢١٩) في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى

ربع الحزب

قل

(٢١٤) انظر ١٤٢ فى آل عمران ثم انظر الأحزاب .

(٢١٥) انظر ٢٦١ ــ ٢٧٤ فى البقرة و٢٦ ــ ٣٠ فى الاسراء .

(٢١٦ ــ ٢١٨) راجع ١٩٠ وانظر أول الاسراء .

(٢١٩ العفو) من المال طيبه وخيره المحبوب انظر ٢٦٧ و ٢١٥ فى البقرة و ٩٢ فى آل عمران ، ثم انظر الخمر والميسر فى المائدة فى ٩٠ و ٩١ ومن ذلك تأخذ قاعدة (تحريم ما ضرره أكبر من نفعه) .

قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد
من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم (٢٢٠) ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم
أولئك يدعون إلى النار والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين
آياته للناس لعلهم يتذكرون (٢٢١) ويسألونك عن المحيض قل هو
أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن
فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين (٢٢٢)
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم
واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين (٢٢٣) ولا تجعلوا الله
عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم (٢٢٤)
لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم والله غفور حليم (٢٢٥) للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة
أشهر فإن فاءو فإن الله غفور رحيم (٢٢٦) وإن عزموا الطلاق فإن الله
سميع عليم (٢٢٧) والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل
لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر

(٢٢٠) اقرأ أوائل النساء فى اليتامى ، وفى ٢٥ منها معنى العنت .

(٢٢١) انظر ١٠ فى الممتحنة وأوائل النساء والنور .

(٢٢٢ و ٢٢٣) راجع ١٨٧ و ١٩٧

(٢٢٤ و ٢٢٥) انظر أول التحريم و ٨٧ ــ ٨٩ فى المائدة .

(٢٢٦ و ٢٢٧) هذا تحديد لمدة الهجر فى المضاجع المذكور فى النساء فى ٣٤

وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم (٢٢٨) الطلاق
مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا
مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما
حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا
تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون (٢٢٩) فإن طلقها
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما
أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها
لقوم يعلمون (٢٣٠) وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن
بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل
ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت
الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به
واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم (٢٣١) وإذا طلقتم النساء فبلغن
أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم
بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون (٢٣٢) والوالدات

نصف الحزب

يرضعن

(٢٢٨–٢٤٢) انظر ٣٤ في النساء ثم اقرأ الطلاق

(٢٢٩ مرتان) أي مرة بعد مرة ليفيدك أن الطلاق لا يتعدد في لفظ واحد

(٢٣٠ زوجا) معنى هذا أن ما يعمل من حيل التحليل باطل لأن الشخص الذي يؤتى به ليكون محللا هو تيس مستعار وليس زوجا ، وهو انتهاك للاعراض وعبث بحكمة الله .

(٢٣٢) تدبر شرط التراضي بين الزوجين في الزواج ولا تغفل عن ضرر الضغط والاكراه ، وانظر النور .

يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى
المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها
لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك
فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم
أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف
واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير (٢٣٣) والذين يتوفون منكم
ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن
أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما
تعملون خبير (٢٣٤) ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن
لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح
حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه
واعلموا أن الله غفور حليم (٢٣٥) لا جناح عليكم إن طلقتم النساء
ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين (٢٣٦) وإن طلقتموهن
من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم

(٢٣٣ إذا سلمتم ما آتيتم) إذا نقيتم ما أعطيتم لها أولادكم من المراضع ووثقتم بسلامتها من الأمراض والعيوب الجسمية والنفسية . (بالمعروف) من الطرق في كشف انها مسلمة — انظر استعمال هذا اللفظ في ٧١ وتدبر العناية بتربية **الأولاد** .

(٢٣٥) هذه آداب في اختيار الزوجة (الكتاب) كتاب العدة .

(٢٣٦) (ما لم تمسوهن) من قبل أن تمسوهن اقرأ الآية التي بعدها ، ومعنى (تمسوهن) تدخلوا بهن ، كناية عن سر الزوجية الذي بينهم وبينهن .

إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا
أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)
حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨) فَإِنْ
خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم
مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (٢٣٩) وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً
لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤٠) وَلِلْمُطَلَّقَاتِ
مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (٢٤١) كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢٤٢) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ
الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤٤) مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ
أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥) أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ
مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا

فلما

(٢٣٨) الوسطى خيرها وأقومها مؤنث الأوسط راجع ١٤٣ وذكرها هنا يفيد الاستعانة بها على إقامة الحدود والوفاء بالأعمال راجع أوائل السورة و٤٥ فيها (٢٤٠) وصية من الله للنساء اللاتى يموت أزواجهن نكرمهن ولا نخرجهن من بيت الزوجية إلى الحول أى الميعاد الذى مات فيه الميت راجع العدة المقررة فى ٢٣٤ فهناك عدة واجبة عليهن ، وهنا وصية وكرامة واجبة لهن .

(٢٤٣-٢٥٢) تعريض بالجبناء الذين يهربون من الدفاع عن حريتهم وبلادهم فيموتون موت الذل والاستعباد — انظر ٤ وما بعدها فى الاسراء و٢٤ وما بعدها وما قبلها فى الأنفال و٦٠-٧٧-٨٧ فى النساء . (٢٤٥) اقرأ الحديد .

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦)
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ
الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي
مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ
مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ
إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٤٨) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي
إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ
هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ
فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
(٢٥٠) فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ

(٢٤٧ بسطة فى العلم) تعظيم لشأن العلم بشؤون الحرب كغيرها وقدم العلم ليفيد أن البسطة فى الجسم يجب أن تسبق بالعلم لتربى عليه — انظر ٦٩ فى الأعراف .

(٢٤٨) (التابوت) الصندوق ، فيه آثار المملكة أخذها العدو لما تغلب عليهم فبرجوعه تكون السكينة والطمأنينة على ملكهم المفقود (تحمله الملائكة) إشارة إلى انه يأتى إليهم بسنن الله ونظامه أى بتغلبهم على العدو بقوة الحرب ونظامه — والملائكة كما قلنا فى ٣٤ رسل النظام والسنن فى الكون ، (٢٤٩) (باذن الله) بسنته فى الحرب — فبمقدار ما يكون من القوة الحربية المادية والمعنوية يكون النصر وتدبر قوله (والله مع الصابرين) واقرأ ختام آل عمران ، ثم انظر ٦٦ فى الأنفال و١٠٢ فى البقرة . (٢٥٠) اقرأ قصة داود فى ص .



ولكنّ الله ذو فضل على العالمين ﴿٢٥١﴾ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق
وإنك لمن المرسلين ﴿٢٥٢﴾ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات
وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من
بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم
من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ﴿٢٥٣﴾ يا أيها
الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة
ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون ﴿٢٥٤﴾ الله لا إله إلا هو الحي
القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا
الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا
يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض
ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم ﴿٢٥٥﴾ لا إكراه في الدين قد تبين
الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴿٢٥٦﴾ الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٢٥٧﴾

(٢٥١) انظر ٤٠ فى الحج

(٢٥٣) انظر عيسى فى المائدة وانظر المشيئة فى الأنعام .

(٢٥٤و٢٥٥) راجع ٤٨ ثم اقرأ يونس ، وتدبر فيها ٣ و١٨ وما قبلهما وما بعدهما ، ثم انظر ٢ فى آل عمران .

(٢٥٦) هذه قاعدة لحرية الاعتقاد ليكون التدين بالاقتناع العقلى والتأثر النفسى — انظر ١٢٥ و١٠٦ فى النحل و ٩٩ فى يونس و ٨٤ فى الاسراء و٢٩ فى الكهف و ٢٢ فى لقمان و ١٠٤ فى الأنعام . (٢٥٧) انظر ٢٧ــ٣٠ فى الأعراف .

ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي
الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس
من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم
الظالمين ﴿٢٥٨﴾ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال
أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم
لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر
إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية
للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له
قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴿٢٥٩﴾ وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف
تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ
أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم
ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم ﴿٢٦٠﴾ مثل الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴿٢٦١﴾
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا
ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٢٦٢﴾

(٢٥٨) اقرأ الزخرف والعلق والقلم

(٢٥٩) تمثيل ترى صورته حين تموت فى نومك فيمر عليك مئة سنة فى نظرك ، ثم تصحو فتجدك لم تلبث إلا قليلا من الزمن لم يتغير فيه ما عندك من الطعام والشراب . فالعجب ممن ينكرون البعث والقيامة ، وهم يبعثون كل يوم من نومهم انظر ٦٠ فى الأنعام . (٢٦٠) (فصرهن) اجعل مصيرهن إليك ، وذلك يكون بالتربية والتأليف . وفى هذا تصوير آخر للبعث بتأليف الأرواح واستحضارها — انظر ٢٥ــ٢٧ فى الروم . (٢٦١) راجع ٢٤٥ ثم انظر سبأ فى ٣٦ ــ ٣٩

ربع الحزب

قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم ﴿٢٦٣﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ﴿٢٦٤﴾ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ﴿٢٦٥﴾ أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴿٢٦٦﴾ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد ﴿٢٦٧﴾ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ﴿٢٦٨﴾ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة

فقد

(٢٦٤) الصفوان الحجر الأملس والصلد الذى لا ينبت . (٢٦٥) الوابل ماء المطر الثقيل أما الطل فخفيفه مثل الندى . (٢٦٦) إعصار) ريح الزوابع . (٢٦٧) انظر ٩٢ فى آل عمران (٢٦٨) انظر ٦ فى فاطر .

فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب ﴿٢٦٩﴾ وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار ﴿٢٧٠﴾ إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ﴿٢٧١﴾ ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴿٢٧٢﴾ للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم ﴿٢٧٣﴾ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٢٧٤﴾ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٢٧٥﴾ يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل

نصف الحزب

(٢٧٢) راجع للهداية ٢٥٦ ثم انظر القصص وتدبر فيها ٥٦ وما قبلها وما بعدها (وما تنفقوا من خير يوف إليكم) يفهمك أن الوفاء فى الأجر على خير المال وهو الطيب العفو راجع ٢١٩ واقرأ ختام المزمل . (٢٧٣) اقرأ الحشر ،

(٢٧٥) (الربا) الزيادة من الربح فى رأس المال وهو معرف ومقيد بالآية ١٣٠ فى آل عمران فانظرها أولا (الشيطان) يطلق على الثعبان كالجان — انظر ١٠ فى النمل و ٣٢ فى الشعراء و ٢٠ فى طه ، ثم انظر ٦٥ فى الصافات و ٧١ فى الأنعام ، وتفهم من هذا معنى كونهم متخبطين أى مضطربين فى حركاتهم كالملدوغ لما يصيبهم من اللهو فى طلب المزيد اقرأ التكاثر (فله ما سلف) قاعدة القانون لا يسرى على الماضى .

كفار أثيم ﴿٢٧٦﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ﴿٢٧٧﴾ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من
الربا إن كنتم مؤمنين ﴿٢٧٨﴾ فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من
الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ﴿٢٧٩﴾
وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم
إن كنتم تعلمون ﴿٢٨٠﴾ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل
نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴿٢٨١﴾ يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم
بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل
ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه
الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذي عليه الحق
سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل
واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر
إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه
صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى

(٢٧٦) انظر ٣٩ فى الروم .

(٢٧٧) انظر ٣٠ فى الكهف ، ثم اقرأ المؤمنون

(٢٧٨ـ٢٨٠) ذروا ما بقى – فلكم رءوس أموالكم – وإن كان ذو عسرة – كل ذلك يفيدك أن الكلام فى المعاملة الحاضرة ويبشر من يتوب بأنه لا يحاسب على ما كسبه من قبل (فله ما سلف) انظر ٣٨ فى الأنفال .

(٢٨١) اقرأ النجم من ٣١ـ ٤٢

ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس
عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب
ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله
والله بكل شيء عليم ﴿٢٨٢﴾ وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان
مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق
الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما
تعملون عليم ﴿٢٨٣﴾ لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في
أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء والله على كل شيء قدير ﴿٢٨٤﴾ آمن الرسول بما أنزل إليه
من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك
ربنا وإليك المصير ﴿٢٨٥﴾ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا
أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين
من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴿٢٨٦﴾

ثلاثة أرباع الحزب

(٢٨٢و٢٨٣) انظر الشهادة والعدل والأمانة فى ١٥٣ فى النساء و٣٢ و٣٣ معارج وآخر الاحزاب

(٢٨٤) مشيئته مطلقة ولكنها لا تخالف حكمته وسنته . وقدرته عامة ولكنها لا تتعدى نظامه وتقديره انظر ٣٠ و ٣١ فى الانسان و٨٢ فى طه .

(٢٨٥) هذه فى وحدة الدين – راجع ١٣٦ و١٢٨ و١٧٧ .

(٢٨٦) انظر ٤٢ فى الأعراف و٦٢ فى المؤمنون و١٥٢ فى الأنعام ، ثم انظر ٧ فى الطلاق و٣٨ فى المدثر .

(٣) سورة آل عمران مدنية
وآياتها ٢٠٠ نزلت بعد الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَىٰةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ
هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ
مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ
تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ
كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا الْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ
قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْـًٔا

واولئك

(١) راجع أول البقرة . (٢) انظر ٢٥٥ فى البقرة و١٨ فى آل عمران و٢٥ فى الروم و٣٣ فى الرعد . (٣) انظر ٤١ فى البقرة و٤١ـ٥٠ فى المائدة . (الفرقان) هو القوة التى يفرق بها الانسان بين الصواب والخطأ فى تقدير الأمور وتطبيق أصول الشريعة على الحوادث ويعبر عنه بالميزان والحكمة ـ انظر ٢٩ فى الأنفال و١٥١ فى البقرة و١٧ فى الشورى . (٦) ذكر التصوير فى الأرحام هنا مقدمة لذكر عيسى وإظهار أن الله صوره فى الرحم كما صور غيره ، وفى هذا رد على الذين عبدوه لما تشابه عليهم من صفاته التى أخرجوه بها عن البشرية ـ اقرأ غافر إلى ٦٤و٦٨ ، ثم اقرأ أوائل التغابن وأواخر الحشر . (٧) (أمّ الكتاب) أصوله التى يرجع إليها انظر الفاتحة (متشابهات) تحتمل معانى تتشابه على الناظر فيها انظر ٢٣ فى الزمر (تأويله) رجعه إلى أوله وأصله المراد ـ انظر ٥٣ فى الأعراف (والراسخون فى العلم) هم بعد الله فى تأويل المتشابه وفهم حقيقة المعانى ـ انظر ١٦٢ فى النساء .
(٩) اذهب إلى ٢٥ ثم انظر النساء فى ٨٧

وَأُولَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا
بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ
كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ
كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَٰتِ
مِنَ النِّسَآءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَٰطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ
الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَٰمِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُۥ
حُسْنُ الْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ
جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ
وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌۢ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ
ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّٰبِرِينَ وَالصَّٰدِقِينَ
وَالْقَٰنِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُۥ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِالْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَٰمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ

حزب ٦

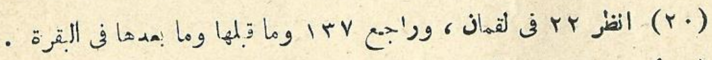
(١٠) راجع ٢٤ فى البقرة و٦ فى الهمزة ، ثم ارجع إلى ١١٦ فى آل عمران واقرأ إلى آخر السورة .

(١١) انظر ٥٢ـ٥٤ فى الأنفال . (١٢) اقرأ الأنفال وتدبر فيها ٣٦ .
(١٣) اقرأ الأنفال وقف فيها عند ٤٣و٤٤ ثم ارجع إلى ١٢١ فى آل عمران واقرأ القصة كلها . (١٤) اقرأ النحل . (١٥) اقرأ أواخر الرحمن .
(١٧) انظر ٣٥ فى الأحزاب .
(١٨) وأولو العلم) تعظيم للعلم وأهله راجع ٧ وانظر فاطر فى ٢٨ والاسراء فى ٣٦ (قائما بالقسط) راجع ٢ وانظر المائدة فى ٨ .

(١٩) راجع البقرة فى ٢١٣ ثم راجع ٧٩ – ٨٥ فى آل عمران لتعرف أن الاسلام معناه الانقياد والطاعة وهو ضد الحرب ، وهو دين جميع الأنبياء .

بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ
وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ
فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ
بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ
حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَا لَهُم
مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ
إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم
مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَـٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ
وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ
تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ
مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى
ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ
مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ
أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ

ان

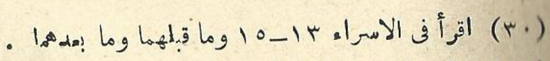


(٢٠) انظر ٢٢ فى لقمان ، وراجع ١٣٧ وما قبلها وما بعدها فى البقرة .
(٢١) راجع ٦١ فى البقرة .
(٢٣) انظر ٤٤–٥١ وما بعدها فى النساء ، ثم انظر ٤٧–٥٧ – فى النور .
(٢٤) راجع ٨٠–٨٢ فى البقرة .
(٢٥) راجع ٩ ثم اقرأ الأنعام وتدبر ١٢ فيها

(٢٨) انظر ١٤٤ فى النساء .
(٢٩) راجع ٢٨٤ فى البقرة .

أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ
إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ
مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ
أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن
كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ
لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ
عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾
إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ
وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ
أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا
ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ
ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ

ربع الحزب



(٣٠) اقرأ فى الاسراء ١٣–١٥ وما قبلهما وما بعدهما .
(٣١و٣٢) راجع ١٧٧ فى البقرة .
(٣٦) انظر مريم .

قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ﴿٣٨﴾ فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ﴿٣٩﴾ قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء ﴿٤٠﴾ قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والإبكار ﴿٤١﴾ وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ﴿٤٢﴾ يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين ﴿٤٣﴾ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ﴿٤٤﴾ إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين ﴿٤٥﴾ ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين ﴿٤٦﴾ قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ﴿٤٧﴾ ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ﴿٤٨﴾ ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم

من

(٣٨ـ٤١) انظر ٨٩ و٩٠ فى الأنبياء ، ثم اقرأ أوائل مريم ، وهى تفسر لك (حصورا) متينا فى الحكم .

(٤٤) اقرأ يوسف إلى ١٠٢ ـ آخرها وهود إلى ٤٩ ـ ١٠٠ وطه إلى ٩٩ ـ آخرها .

(٤٥ـ٦٤) (اسمه المسيح) بيان للغلام الزكي المذكور فى مريم (فى المهد) فى دور التمهيد للحياة وهو دور الصبا ـ علامة على الجراءة وقوة الاستعداد فى الصغر (وكهلا) علامة على أنه لا يقل عزمه بالشيخوخة والكبر ـ ويصح أن يكون المعنى يكلم الناس الصغير منهم والكبير علامة على تواضعه ومباشرة دعوته بنفسه ـ انظر ٢٩ فى مريم و١٠ فى الزخرف و٤٨ فى الذاريات و٤٤ فى الروم و١٤ فى المدثر ، واقرأ آل عمران إلى ٦و٧ ثم اقرأ المائدة من ١٢ وتدبر أواخرها ، ثم أواخر النساء من ١٥٠ واقرأ الصف و٣٠ـ٣٣ فى التوبة و٢٧ فى الحديد ، ثم اقرأ مريم ،

من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴿٤٩﴾ ومصدقا لما بين يدى من التوراة ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون ﴿٥٠﴾ إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ﴿٥١﴾ فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ﴿٥٢﴾ ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ﴿٥٣﴾ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴿٥٤﴾ إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ﴿٥٥﴾ فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين ﴿٥٦﴾ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين ﴿٥٧﴾ ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ﴿٥٨﴾ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من

نصف الحزب

(٤٩) (كهيئة) يفيدك التمثيل لاخراج الناس من ثقل الجهل وظلماته إلى خفة العلم ونوره . ومعنى (الاكمه) من ليس عنده نظر (والأبرص) المتلون بما يشوه الفطرة فهل عيسى يبرئ هذا بمعنى انه يكمل التكوين الجسمانى بالأعمال الطبية أم بمعنى انه يكمل التكوين الروحى والفكرى بالهداية الدينية ـ اقرأ فاطر وأواخر الأعراف و٥٢و٥٣ فى الروم و١٧ فصلت و١٩ فى الرعد و٥٧ فى يونس و٤٦ فى الحج ثم اقرأ المائدة وفى أواخرها تجد باق الموضوع (فى بيوتكم) يعلمهم التدبير المنزلى .

(٥٠) راجع الأنعام فى ١٤٦ واقرأ مقدمة التفسير فى تصديق الكتب والرسل .

(٥٢) (الكفر) العناد والغدر (الحواريون) المخلصون من اتباعه استعدوا للتضحية راجع ١٩ (٥٤و٥٥) تعرف مكرهم بحادثة الصلب الذى كان مدبرا له (ومكر الله) دبر له النجاه وبشره بأنه هو الذى يتوفاه فلا يموت بأيدى الأشقياء راجع أواخر النساء

تراب ثم قال له كن فيكون ﴿٥٩﴾ الحق من ربك فلا تكن من الممترين
﴿٦٠﴾ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا
وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنت الله على الكاذبين ﴿٦١﴾ إن هذا لهو القصص الحق وما
من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم ﴿٦٢﴾ فإن تولوا فإن الله
عليم بالمفسدين ﴿٦٣﴾ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا
وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴿٦٤﴾ يا أهل
الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا
من بعده أفلا تعقلون ﴿٦٥﴾ ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿٦٦﴾
ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما
كان من المشركين ﴿٦٧﴾ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴿٦٨﴾ ودت طائفة من أهل
الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون ﴿٦٩﴾
يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون ﴿٧٠﴾ يا أهل الكتاب

لم

(٥٩) أى لم يكن عيسى خارجا عن نظام البشرية حتى يصفوه بما لا ينبغى له من الصفات الالهية ــ راجع قصة آدم فى أوائل البقرة .

(٦٤) انظر ١٧١ ــ ١٧٣ فى النساء و ٦٥ ــ ٧٧ في المائدة .

(٦٥ــ٦٨) انظر ٧٩ــ٨٥

لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ﴿٧١﴾ وقالت طائفة
من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا
آخره لعلهم يرجعون ﴿٧٢﴾ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى
هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل
إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴿٧٣﴾ يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿٧٤﴾ ومن أهل الكتاب
من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده
إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين
سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴿٧٥﴾ بلى من أوفى بعهده
واتقى فإن الله يحب المتقين ﴿٧٦﴾ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم
ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر
إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ﴿٧٧﴾ وإن منهم لفريقا
يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون ﴿٧٨﴾ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله



(٧١) راجع ٤٢ فى البقرة .

(٧٢و٧٣) راجع ٧٦ فى البقرة .

(٧٥) انظر ١١٣ و ١٩٩ ثم اذهب الى المائدة فى ٦٦

(٧٦و٧٧) ارجع إلى ٤٠ و ١٧٤ فى البقرة ، ثم اذهب الى ٩١ فى النحل .

(٧٨) راجع ٧٥ــ٧٩ فى البقرة .

وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ

غفور

(٧٩–٨٥) راجع ١٩ ثم اذهب إلى **١٢٥** و**١٦٣** فى النساء ثم اقرأ إسلام الأنبياء ووحدة الدين فى البقرة من ١٢٤ – ١٤١ و ٢٨٥ والعنكبوت من **٤٥–٥٢** والمائدة من ٤٤ – ٥٠ و**١١١** ثم ارجع إلى آل عمران فانظر **٥٠–٥٢** وانظر ٦ و ٧ فى الصف و ٧١ و ٧٢ و ٨٤–٨٦ فى يونس و٤٩– ٥٤ فى القصص و٣١–٤٢ و٤٤ فى النمل و١٠١ فى يوسف و٧٤ – ٩٢ و١٠٥– آخر الأنعام و٣٦ فى الذاريات ، ثم أواخر الحج والنحل وأوائل الأحزاب ثم الشورى .

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا

حزب ٧ الجزء ٤

(٨٩) انظر ٣٩ و٤٠ فى المائدة .

(٩١) انظر ٣٦ فى المائدة .

(٩٢) راجع ١٧٧ فى البقرة .

(٩٣ – ٩٥) انظر النساء من ١٥٣ – ١٦٠ و ١٦١ ثم الأنعام من ١٤١–١٤٦ و١٤٧ والنحل من **١١٢–١١٨**

(٩٥–٩٧) انظر ٩٧ فى المائدة ، ثم اذهب إلى الحج .

مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ
تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم
بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً
فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ
مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ
أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ
اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ

الكتب

(١٠١_١٠٥) انظر ١٩٥ فى الأنعام و٤٦ فى الأنفال و ٥٩ فى النساء .

(١٠٦_١٠٩) راجع القيامة .

الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾
لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾
ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ
وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا
وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ * لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ
يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ۚ
وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا
أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ
حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ
أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ
لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ

ربع الحزب

(١١٠) راجع ١٤٣ فى البقرة .

(١١٢) راجع ٦١ فى البقرة .

(١١٣) ارجع إلى ٧٥

(١١٦) ارجع إلى ١٠

(١١٨_١٢٠) فى هذه دعوة إلى الاستقلال والاعتماد على النفس ، وفيها تربية وطنية للامة تريها أن الأجنبي عنها لا يعمل لخيرها بل يدس لها ويعمل على اعناتها واحراجها وتدبر قوله (وإن تصبروا وتتقوا) لتعلم أن اتخاذ الأسباب ضرورى ، والتقوى كل مايقى من شرهم وكيدهم سياسيا وحربيا اقرأ الأنفال وتدبر ٦٠ فيها وارجع إلى آل عمران فى ٢٨ منها ثم آخرها .

أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتب كله وإذا لقوكم
قالوا ءامنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا
بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور (١١٩) إن تمسسكم حسنة
تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط (١٢٠) وإذ غدوت من أهلك
تبوئ المؤمنين مقعد للقتال والله سميع عليم (١٢١) إذ همت
طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل
المؤمنون (١٢٢) ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم
تشكرون (١٢٣) إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلثة
ءالف من الملئكة منزلين (١٢٤) بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من
فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة ءالف من الملئكة مسومين (١٢٥) وما
جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من
عند الله العزيز الحكيم (١٢٦) ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم
فينقلبوا خائبين (١٢٧) ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم
فإنهم ظلمون (١٢٨) ولله ما في السموت وما في الأرض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله غفور رحيم (١٢٩) يأيها الذين ءامنوا لا تأكلوا

الربوا

(١٢١ ـ ١٢٧) اقرأ الأنفال .

(١٢٨ و ١٢٩) انظر ٨٠ فى التوبة و ١٨٨ فى الأعراف و ١٥ فى الأنعام و ١١٩ فى النحل .

الربوا أضعفا مضعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون (١٣٠) واتقوا
النار التي أعدت للكفرين (١٣١) وأطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون (١٣٢) * وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموت
والأرض أعدت للمتقين (١٣٣) الذين ينفقون في السراء والضراء
والكظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين (١٣٤)
والذين إذا فعلوا فحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
(١٣٥) أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الأنهر
خلدين فيها ونعم أجر العملين (١٣٦) قد خلت من قبلكم سنن فسيروا
في الأرض فانظروا كيف كان عقبة المكذبين (١٣٧) هذا بيان للناس
وهدى وموعظة للمتقين (١٣٨) ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون
إن كنتم مؤمنين (١٣٩) إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك
الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين ءامنوا ويتخذ منكم شهداء
والله لا يحب الظلمين (١٤٠) وليمحص الله الذين ءامنوا ويمحق الكفرين (١٤١)
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جهدوا منكم ويعلم
الصبرين (١٤٢) ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه

نصف الحزب

(١٣٠) (الربا أضعافا مضاعفة) أى الربا الفاحش وبمعنى آخر الربح الزائد عن حده فى رأس المال وتقدره كل أمة بعرفها راجع فى جزائه أواخر البقرة وقصة اليهود فى أواخر النساء ثم ارجع إلى ٥ فى النساء و ٤٣

(١٣٣) انظر الحديد . (١٣٥) انظر ١٧ فى النساء .
(١٣٩) اقرأ إلى ١٤٦ ثم اقرأ فى النساء من ٧١ ـ ١٠٤
(١٤٢) راجع ٢١٤ فى البقرة ثم اقرأ التوبة وتدبر فيها ١٦ ثم اقرأ أوائل العنكبوت

وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ
أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن
يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ
ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ
مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا
اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا
اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ
كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ
بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى
الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ
حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم
مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ

عنهم

(١٤٤) اقرأ الأحزاب وتدبر ٤٠ فيها ثم انظر ٣٠ و٣١ فى الزمر و٣٤ و٣٥ فى الأنبياء

(١٤٥ـ١٧٠) (إلا بإذن الله) راجع ١٠٢ فى البقرة ، واقرأ النساء من ٧١ وتدبر ٧٨ و٧٩ فيها .

عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾
إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ
فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ
وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً
نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ
بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ
الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ
لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ
الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ
وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا
مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا
وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ
أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ
حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾
وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا

ثلاثة أرباع الحزب

(١٥٤ـ١٥٧) راجع المنافقون واعلم أن فى هذا تحريضا للمؤمنين على بذل النفس فى سبيل عزتها ودعوة إلى الثقة بالله والإيمان بالأجل وإذا كان لابد من الموت فليكن فى سبيل الدين والوطن ، وإذا كان فى ذلك موت الأجساد فإن فيه حياة الأرواح والأمم .

يجمعون ﴿١٥٧﴾ ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ﴿١٥٨﴾ فبما رحمة
من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل
على الله إن الله يحب المتوكلين ﴿١٥٩﴾ إن ينصركم الله فلا غالب لكم
وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ﴿١٦٠﴾ وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴿١٦١﴾ أفمن اتبع رضوان الله
كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ﴿١٦٢﴾ هم درجات
عند الله والله بصير بما يعملون ﴿١٦٣﴾ لقد من الله على المؤمنين
إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴿١٦٤﴾
أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من
عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير ﴿١٦٥﴾ وما أصابكم يوم التقى
الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين ﴿١٦٦﴾ وليعلم الذين نافقوا وقيل
لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم
هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس

فى

(١٥٩) انظر ٤ فى القلم و٣٨ فى الشورى

(١٦٢ و١٦٣) انظر ١٨ – ٢١ فى السجدة . واقرأ الأحقاف إلى ١٩ و ٢٠

(١٦٤) راجع ١٥١ فى البقرة واقرأ أوائل الجمعة .

(١٦٦) راجع – إلا باذن الله – فى البقرة فى ١٠٢

في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون ﴿١٦٧﴾ الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا
لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين
﴿١٦٨﴾ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون ﴿١٦٩﴾ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿١٧٠﴾ يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين ﴿١٧١﴾ الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا
منهم واتقوا أجر عظيم ﴿١٧٢﴾ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿١٧٣﴾ فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله
ذو فضل عظيم ﴿١٧٤﴾ إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم
وخافون إن كنتم مؤمنين ﴿١٧٥﴾ ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم
عذاب عظيم ﴿١٧٦﴾ إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله
شيئا ولهم عذاب أليم ﴿١٧٧﴾ ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم
خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ﴿١٧٨﴾ ما

حزب ٨

(١٦٩) راجع ١٥٤ فى البقرة .

(١٧٢–١٧٤) تفهم من هذا أن الأجر العظيم هو للذين يحسنون العمل ويتقونه ويتخذون العدة والأسباب التى تقيهم كل ضرر ونقص فالتقوى والاحسان يستلزمان البحث العلمى والاكتشاف الحربى والسياسى الدائبين ، وذلك من شأن المؤمنين الذين ينصرون دين الله بسنن الله ليكونوا مظهرا من مظاهر عظمته – اقرأ الأحزاب وتدبر فيها ٢٣ و٢٤

(١٧٨) انظر ٧٥ و٧٦ فى مريم و٦١ فى النحل .

كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ
مَن يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ
عَظِيمٌ (١٧٩) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ
خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ
مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠) لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ
قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ
الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (١٨١) ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (١٨٢) الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ
إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ
رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ
صَادِقِينَ (١٨٣) فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ
وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (١٨٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ
أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥) * لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

ربع الحزب

أذى

(١٧٩) اقرأ إلى ١٨٦ ثم راجع البقرة فى ١٥٥

(١٨٠) انظر ٣٤و٣٥ فى التوبة .

(١٨١) انظر ٤٧ فى يس و ٦٤ فى المائدة .

(١٨٣) انظر ٤٨ فى القصص و٦١ فى البقرة . (١٨٤) انظر ٢٥ فى فاطر .

(١٨٥و١٨٦) راجع ١٤٤ و١٤٥ ثم انظر الأنبياء فى ٣٤و٣٥

أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦) وَإِذْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ
فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (١٨٧)
لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا
فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨٨) وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٨٩) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنصَارٍ (١٩٢) رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ
فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ
(١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّكَ
لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم
مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن
دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ

(١٨٧) راجع ١٥٩ فى البقرة .

(١٩٠) راجع ١٦٤ فى البقرة واقرأ فى الرعد ١٩ وما بعدها .

(١٩١) انظر ١٠٣ فى النساء .

(١٩٣) اقرأ إلى ١٩٨ واذهب إلى الانفطار لتعرف الابرار .

ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب (١٩٥) لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد (١٩٦) متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد (١٩٧) لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار (١٩٨) وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب (١٩٩) يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)

(٤) سورة النساء مدنية

وآياتها ١٧٦ نزلت بعد الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

نصف الحزب

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا (١) وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا (٢) وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى

فانكحوا

(١٩٥) (من ذكر أو أنثى) يريك المساواة فى الجزاء بين الرجال والنساء انظر ٩٧ فى النحل و١٠–١٣ فى الحجرات ثم انظر الهجرة والقتال فى النساء من ٧١ وفى الحج ٥٨ و٥٩ (١٩٩ و٢٠٠) راجع ١١٣

(١) اقرأ البقرة والنور والأحزاب والتحريم والطلاق لتعرف أحكام النساء ، ثم اقرأ ١٨٩ وما بعدها فى الأعراف و٩٨ فى الأنعام و٦ فى الزمر .

(٢–١٠) انظر ٢٢٠ و٢٢١ فى البقرة .

فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا (٣) وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا (٤) ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا (٥) وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا (٦) للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا (٧) وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا (٨) وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا (٩) إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا (١٠) يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء

(٣) من النساء) نساء اليتامى الذين فيهم الكلام لأن الزواج منهن يمنع الحرج فى أموالهن ومن هذا تفهم ان تعدد الزوجات لا يجوز إلا للضرورة التى يكون فيها التعدد مع العدل أقل ضررا على المجتمع من تركه ولتعلم أن التعدد لم يشرع إلا فى هذه الآية بذلك الشرط السابق واللاحق (وإن خفتم ألا تقسطوا ـ فان خفتم ألا تعدلوا) (أو ما ملكت أيمانكم) انظر ٢٥–٢٨ (تعولوا) تجوروا أو تكثر عيالكم

(٤) نحلة) عطية خالصة لاتشعروهن بأنكم تشترونهن بذلك حتى تجبروهن على تركها لكم

(٥) أصل فى استثمار الأموال وبيان أن بها قيام الامة والأمة متضامنة فى وضعها فى يد العالمين بطرق إنتاجها وارباحها ، فلا يعطلونها ولا يضاربون بها ، وفى هذا حض على إنشاء الشركات المالية لحفظ ثروة الأمة ونموها انظر ١٣٠ فى آل عمران .

فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه
لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد
وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس
من بعد وصية يوصي بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم
أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما (١١) ولكم نصف
ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع
مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم
إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد
وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة
وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر
من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير
مضار وصية من الله والله عليم حليم (١٢) تلك حدود الله ومن
يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم (١٣) ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين (١٤) واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن

فى البيوت

ثلاثة أرباع الحزب

(١١ـ١٤) انظر معنى (الكلالة) فى آخر السورة ثم ارجع إلى (الوصية) فى ١٨٠ فى البقرة و١٠٥ ـ ١٠٨ فى المائدة .

(١٣ و ١٤) تفهم من هذا عاقبة الذين يغيرون الميراث والذين يلعبون بالتركات قبل أن يموتوا فيحرمون منها من يشاءون من الورثة ويعطونها من يشاءون ، والله يخاطب فى الوصية جميع افراد الأمة بالتضامن فلا يجوز لأحد أن يقول أننى حر أفعل ما أشاء فى مالى فان لغيره حقا فيه وهو حفيظ عليه ومقيد فيه بوصية الله و نظام دينه فاذا خرج عن ذلك يكون سفيها يحجر عليه راجع ٥

في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا (١٥) واللذان
يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله
كان توابا رحيما (١٦) إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما
(١٧) وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت
قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم
عذابا أليما (١٨) يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء
كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة
مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا (١٩) وإن أردتم استبدال زوج مكان
زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا
وإثما مبينا (٢٠) وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض
وأخذن منكم ميثاقا غليظا (٢١) ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا (٢٢) حرمت
عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم
وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم

(١٥ و١٦) واللاتى ـ إشارة إلى فعلة النساء بعضهن مع بعض (واللذان ـ) إشارة إلى فعلة الذكر مع الذكر . ويبقى فعلة الذكر مع الأنثى تراها فى الاسراء فى ٣٢ وأوائل النور

(١٧و١٨) انظر ١١٩ فى النحل و٨٩و٩٠ فى آل عمران و٥٤ فى الأنعام .

(١٩ـ٢١) انظر ٢٢٨ـ٢٣٢ فى البقرة .

مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ

الإنسان

حزب ٩ الجزء ٥

(٢٤) المحصنات) هنا المتزوجات (إلا ما ملكت أيمانكم) انظر ١٠ فى الممتحنه

(٢٥) فتياتكم) فيه عناية بالخادمات وتسهيل لمن يريدون الزواج ولا يستطيعون النفقات على ذوات البيوتات ـ انظر ٣٣ فى النور و٦٠ فى الكهف ثم ٣٠ و٣٦ و٤٢ و٦٢ فى يوسف (العنت) الحرج انظر ٢٢٠ فى البقرة و٧ فى الحجرات و١٢٨ فى التوبة و١١٨ فى آل عمران، وفى هذه الآية رد على الذين يتخذون ملك اليمين من الخادمات والوصيفات للتمتع بهن كالزوجات بحجة أنهن مشتراة بالمال أو أسيرات بالحرب فليس فى الاسلام عرض امرأة يستباح بغير الزواج مملوكة كانت أو مالكة فتدبر ذلك فى الآيات

(٢٨) اقرأ أواخر الروم .

الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَسْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي

ربع الحزب

(٢٩) هذا أصل لتربية الأمة على الحق فى المعاملة وجعلها متضامنة فى الاموال والكسب وحضها على العمل بالشرف وطيب النفس بالرضا والقناعة وعدم قتلها بالشراهة انظر التكاثر .

(٣١) اقرأ إلى ١١٥ و١١٦ ثم انظر ٣٢ فى النجم و٣٧ فى الشورى .

(٣٢) هذا أصل فى حض الناس على العمل وإفهامهم أن التمنى مدعاة الكسل فليتخذوا الأسباب فقد جعل الله فضله مشاعا للعالمين ، وأرضه سواء للسائلين ـ انظر فصلت فى ٩ و١٠ والحديد فى ٢٨ و ٢٩ ثم ارجع إلى النساء فى ١٢٣ وما قبلها وما بعدها .

(٣٤) قوامون) هذه الدرجة التى للرجال على النساء فى البقرة فى ٢٢٨ واعلم أن هذه الرياسة للرجال نظام لا يوجب الاستبداد بالنساء ولا ينافى المساواة فيما لهن من الحقوق انظر ١٣٥ (واهجروهن) راجع ٢٢٦ و ٢٢٧ فى البقرة ثم ارجع إلى آل عمران فى ١٢٨ وما قبلها وما بعدها .

(٣٥) هذا أصل فى التحكيم الذى يوفر على الناس ما يخسرونه فى القضايا ماديا وأدبيا

القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب
بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا
فخورا ﴿٣٦﴾ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم
الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ﴿٣٧﴾ والذين ينفقون
أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن
الشيطان له قرينا فساء قرينا ﴿٣٨﴾ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم
الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ﴿٣٩﴾ إن الله لا يظلم
مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما ﴿٤٠﴾
فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴿٤١﴾
يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا
يكتمون الله حديثا ﴿٤٢﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم
سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا
وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم
إن الله كان عفوا غفورا ﴿٤٣﴾ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل ﴿٤٤﴾ والله أعلم بأعدائكم

وكفى

(٣٦) انظر الاسراء من ٢٣

(٣٨) انظر ٣٦_٤٠ فى الزخرف .

(٤٠) انظر ٢٦١ فى البقرة و١٦٠ فى الأنعام و٤٧ فى الأنبياء .

(٤١) انظر ٨٤_٨٩ فى النحل و١٤٣ فى البقرة و٤٥ فى الأحزاب .

(٤٣) سكارى) دائخون من غلبة النوم أو المرض أو غير ذلك انظر ١٩ فى ق واقرأ الحجر إلى ١٥و٧٢ ثم ١ و٢ فى الحج، واعلم أن جملة (وأنتم سكارى) حالية واصفة أى لا تقربوا الصلاة بهذه الحالة أو هذه الصفة مثل قوله _ لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة _ انظر آل عمران فى ١٣٠ (عابرى سبيل) مسافرين _ انظر ٦ فى المائدة

(٤٤_٥٧) راجع البقرة من ٤٠_١٢٣ وآل عمران ٢٣و٢٤

وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ﴿٤٥﴾ من الذين هادوا يحرفون
الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع
وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا
واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم
فلا يؤمنون إلا قليلا ﴿٤٦﴾ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا
مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها
أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا ﴿٤٧﴾ إن الله
لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله
فقد افترى إثما عظيما ﴿٤٨﴾ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي
من يشاء ولا يظلمون فتيلا ﴿٤٩﴾ انظر كيف يفترون على الله الكذب
وكفى به إثما مبينا ﴿٥٠﴾ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين
آمنوا سبيلا ﴿٥١﴾ أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له
نصيرا ﴿٥٢﴾ أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا ﴿٥٣﴾
أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ﴿٥٤﴾ فمنهم من آمن به

(٤٦ _ ٥٣) راجع البقرة والمائدة

(٤٨) يفيدك أن الشرك بالله يكون فى معصية الله، وكل طاعة للشيطان يكون فيها شرك بالرحمن وافهم أن (مادون ذلك) معناه مادون الشرك ، وهو كل خطأ يكون غير مقصود من صاحبه اقرأ الفاتحة ثم آخر البقرة وأول الفتح

(٥٤) اقرأ الفلق

وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ
جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ
ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا
وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى
اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا
أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ
عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾

نصف الحزب

أولئك

(٥٨) هذا أصل لكل من يتولى أمرا من أمور الأمة (الأمانات) راجع ٢٨٣ فى البقرة و ٢٧ فى الأنفال (العدل) اذهب إلى ١٣٥

(٥٩) جعل أولى الأمر مع الرسول فى الطاعة لاعتباره رئيس حكومة شورية تنفذ قانون الله وكل رئيس ينفذ حكم الله له هذه الطاعة . ولفظ (أولى) للجماعة ويفيدك أن حكومة الفرد ليس لها سبيل فى الاسلام . ولفظ (منكم) يفيد أن هؤلاء الجماعة لا بد أن يكونوا من الأمة حسا ومعنى فيكونوا من ابنائها ويكونوا مستمدين ولايتهم منها فتدبر واعلم ان فى هذا تقريرا لسلطة الأمة ، وهذا أصل فى احترام الرياسة والقيام بالقانون حفظا للنظام — اقرأ إلى ٦٥ و ٨٠ — ٨٣ ثم انظر كيف وصى الحاكمين والقائمين بالأمر فى ٥٨ و ١٣٥ فى النساء وفى ٨ فى المائدة وانظر ١٤ و ١٥ فى لقمان ثم انظر ١٠ فى الشورى

(٦١) حض على استعمال العقل والأخذ بالعلم اقرأ إلى ٦٥ ثم انظر البقرة فى ١٧٠

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ
فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ
اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ
الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ
يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ
وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ
أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا
يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن
لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ
وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ
اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا
ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم
مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ
فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ

ثلاثة ارباع الحزب

(٦٤) تدبر قوله (باذن الله) لتعلم أن الطاعة لا تكون لمن يخالف الله مهما كانت صفته ودرجته فى الناس

(٦٥) يفيدك أن مقتضى الاسلام لله تحكيم دين الله والرضا بقضاء رسوله ، فكل من ينتسب إلى الدين ولا يخضع لحكمه لا يكون انتسابه إلا رياء ونفاقا

(٧١ — ١٠٤) راجع البقرة فى ١٩٠ وآل عمران فى ١٣٩ ثم انظر المنافقون

الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب
فسوف نؤتيه أجرا عظيما ﴿٧٤﴾ وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله
والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا
أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا
واجعل لنا من لدنك نصيرا ﴿٧٥﴾ الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل
الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء
الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ﴿٧٦﴾ ألم تر إلى الذين
قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم
القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية
وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع
الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ﴿٧٧﴾ أينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة
يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك
قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا ﴿٧٨﴾ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن
نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا ﴿٧٩﴾ من يطع

الرسول

(٧٥ ـ ٧٨) فيه تحريض على إعانة المستضعفين والمظلومين بالقتال وتقريع للذين يهربون من الدفاع خوفا من الموت وفى القتال حياتهم وعزتهم

(٧٨) انظر ١٣٠-١٣٦ فى الأعراف .

الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ﴿٨٠﴾
ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذى
تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى
بالله وكيلا ﴿٨١﴾ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴿٨٢﴾ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف
أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
إلا قليلا ﴿٨٣﴾ فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين
عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا
﴿٨٤﴾ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة
سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شىء مقيتا ﴿٨٥﴾ وإذا حييتم
بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شىء حسيبا ﴿٨٦﴾
الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيمة لا ريب فيه ومن أصدق
من الله حديثا ﴿٨٧﴾ * فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا
أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ﴿٨٨﴾
ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء

حزب ١٠

(٨٢) انظر ٢٤ فى محمد

(٨٣) هذا أصل فى الشورى والرجوع إلى أهل الرأى من الأمة العالمين بشئونها العامة انظر الشورى فى ٣٨ ثم ارجع إلى ٥٩ فى النساء

(٨٥) شفاعة) فى سياق الحرب والقتال معناها المساعدة بالانضمام إلى المقاتلين ،

(٨٦) هذا أصل فى التفاضل وحسن المعاملة ـ انظر ٢٣٧ فى البقرة و٦٠ فى الرحمن و٧٧ فى القصص .

(٨٧) انظر ١٢ فى الأنعام .

(٨٨) اركسهم) قيدهم اقرأ المدثر إلى ٣٨

حتى يهاجروا فى سبيل الله ۚ فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث
وجدتموهم ۖ ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا (٨٩) إلا الذين يصلون
إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم أن
يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ۚ ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم ۚ
فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم
عليهم سبيلا (٩٠) ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا
قومهم كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها ۚ فإن لم يعتزلوكم ويلقوا
إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم ۚ
وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا (٩١) وما كان لمؤمن أن يقتل
مؤمنا إلا خطأ ۚ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية
مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا ۚ فإن كان من قوم عدو لكم وهو
مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ۖ وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق
فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة ۖ فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين توبة من الله ۗ وكان الله عليما حكيما (٩٢) ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
وأعد له عذابا عظيما (٩٣) يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله

فتبينوا

(٩٠) انظر كيف يحترم المواثيق والمعاهدات إلى درجة أن الذين لهم صلة بمن نعاهدهم يوجب علينا احترامهم وعدم التعرض لهم بقتال ومن ذلك تفهم أن القتال منا لم يكن للأجانب لمخالفتهم لنا فى الدين والعقيدة بل لأنهم يحاربوننا ويصادروننا فى حقوقنا راجع الأنفال والتوبة

(٩٢ و٩٣) راجع ١٨٧ فى البقرة ولا تخفى عليك الحكمة فى تقييد الرقبة بالايمان لأن المؤمن لا ينبغى أن يبقى أسيرا والواجب على المؤمنين أن يكونوا جميعهم أحرارا مستقلين راجع ٧٧١ فى البقرة .

فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا تبتغون
عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة ۚ كذلك كنتم من قبل
فمن الله عليكم فتبينوا ۚ إن الله كان بما تعملون خبيرا (٩٤) لا يستوى
القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله
بأموالهم وأنفسهم ۚ فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على
القاعدين درجة ۚ وكلا وعد الله الحسنى ۚ وفضل الله المجاهدين
على القاعدين أجرا عظيما (٩٥) درجات منه ومغفرة ورحمة ۚ وكان
الله غفورا رحيما (٩٦) إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا
فيم كنتم ۖ قالوا كنا مستضعفين فى الأرض ۚ قالوا ألم تكن أرض
الله واسعة فتهاجروا فيها ۚ فأولئك مأواهم جهنم ۖ وساءت مصيرا
(٩٧) إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا (٩٨) فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ۚ
وكان الله عفوا غفورا (٩٩) * ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى
الأرض مراغما كثيرا وسعة ۚ ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ۗ وكان الله
غفورا رحيما (١٠٠) وإذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح

ربع الحزب

(٩٤) فتبينوا) ذكرت مرتين الأولى أصل فى العلم بالجغرافيا والحرب وغيرها مما يحتاج إليه الضرب فى الأرض انظر آخر المزمل ، والأخرى فى تبين المسلم من المحارب حتى لا يقتل أحد لشهوة أو بغفلة فتدبر الدقة فى العدالة والتحذير من إدخال الشهوات الشخصية فى المصالح العامة .

(٩٥) انظر ١٠ فى الحديد :

(٩٧ ـ ١٠٠) أصل فى الهجرة للحرية والعمل على استقلال البلاد (مراغما) مكانا لارغام العدوّ على التسليم بالحق .

أن تقصروا من الصلوٰة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ﴿١٠١﴾ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلوٰة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا ﴿١٠٢﴾ فإذا قضيتم الصلوٰة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلوٰة إن الصلوٰة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ﴿١٠٣﴾ ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما ﴿١٠٤﴾ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ﴿١٠٥﴾ واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما ﴿١٠٦﴾ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما ﴿١٠٧﴾ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول

وكان

(١٠٣) جعل الصلاة في وقت الاستعداد للحرب ليجمع بين القوة المادية والمعنوية وحاجة الروح إلى الصلاة كحاجة الجسم إلى الطعام والشراب كلاهما غذاء موقوت ، ولم يحدد القرآن الأوقات العامة للصلاة لأن مواقع البلاد تختلف فيطول في بعضها النهار إلى عدة أشهر والليل كذلك — راجع ١٨٣ في البقرة و٧٨ و٧٩ في الاسراء و١١٤ في هود و٥٨ في النور .

(١٠٤) راجع ١٣٩ وما بعدها في آل عمران وكذلك ٣٥ في محمد .

(١٠٥—١٠٩) في هذا انذار للمحامين وأرباب الدفاع عن المجرمين .

وكان الله بما يعملون محيطا ﴿١٠٨﴾ ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوٰة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ﴿١٠٩﴾ ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ﴿١١٠﴾ ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ﴿١١١﴾ ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ﴿١١٢﴾ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ﴿١١٣﴾ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ﴿١١٤﴾ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ﴿١١٥﴾ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ﴿١١٦﴾ إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا ﴿١١٧﴾ لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ﴿١١٨﴾

نصف الحزب

(١١٣) انظر ٧٣ و ٧٤ في الاسراء و١٥ — ١٧ في يونس ثم ١٢٩ في البقرة و٤٩ في هود .

(١١٥ — ١٢٦) انظر ٧٥ و ٧٦ في مريم ثم انظر شرك الطاعة والاستعانة في ٥ في الفاتحة وارجع إلى ٤٨ و ٣١ هنا (شيطانا مريدا) انظر أوائل الحج والصافات وانظر (الأماني) في ١١١ — ١١٣ في البقرة ثم ٢٢ وما قبلها وما بعدها في لقمان إلى آخرها ثم ٧٩ — ٨٥ في آل عمران .

وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ
وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (١١٩) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ
إِلَّا غُرُورًا (١٢٠) أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا (١٢١)
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (١٢٢)
لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا
يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
نَقِيرًا (١٢٤) وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (١٢٥) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا (١٢٦) وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۖ
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى
النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (١٢٧) وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا

او

(١١٩) تعرف كيف يغير الناس خلق الله تبعا لأمر الشيطان إذا تدبرت ما يعملونه من التصنع الذى يجعل الرجال يتشبهون بالنساء ويجعل النساء يتشبهون بالرجال وغير ذلك من المسخ فى الأجسام والأخلاق .

(١٢٣) يقطع الأمل على الذين يتمنون الوصول إلى الله بغير صالح العمل ويبين أن من يعمل سوءا لابد أن يجزى به ولا ينفعه شفيع ولا ولى راجع غافر إلى ٢٠ .

(١٢٧ ـ ١٣٥) راجع أوائل السورة إلى ٣٦ .

أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ
الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٢٨)
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ
فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٢٩)
وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا (١٣٠) وَلِلَّهِ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (١٣١) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٣٢) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ
بِآخَرِينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا (١٣٣) مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا
فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (١٣٤) يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ
أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا
تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا (١٣٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي
نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ

(١٢٩) سياق الآية وخطاب الجماعة يفيد أننا لا نستطيع أن نجعل نساء الأمة متعادلات فى جميع الشئون والحاجات فيجب ألا يقصر كل منا فيما يكون فيه الاصلاح والوقاية ، وما وراء ذلك مغفور

(١٣٣) انظر ١٩ و ٢٠ فى إبراهيم .

(١٣٤) اقرأ فى آل عمران ١٤٥ و ١٥٢ وتدبر سياقهما ثم ١٨ ـ ٢١ فى الاسراء و ٢٠ فى الشورى

(١٣٥) انظر ٨ فى المائدة .

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا (١٣٦)
إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن
الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا (١٣٧) بشر المنافقين بأن لهم
عذابا أليما (١٣٨) الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ج
أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا (١٣٩) وقد نزل عليكم
في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا
معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ج إنكم إذا مثلهم صلى إن الله جامع
المنافقين والكافرين في جهنم جميعا (١٤٠) الذين يتربصون بكم فإن
كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين
نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين ج فالله يحكم
بينكم يوم القيامة صلى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا (١٤١) إن
المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا
كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا (١٤٢) مذبذبين بين
ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ج ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا (١٤٣)
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ج
أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا (١٤٤) إن المنافقين في الدرك

الاسفل

(١٣٦) راجع ١٧٧ في البقرة .

(١٣٨ - ١٤٠) راجع البقرة من ٨ ثم انظر ٦٨ و ٦٩ في الأنعام .

الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا (١٤٥) إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا
بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين صلى وسوف يؤت الله
المؤمنين أجرا عظيما (١٤٦) ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم ج
وكان الله شاكرا عليما (١٤٧) * لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من
ظلم ج وكان الله سميعا عليما (١٤٨) إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن
سوء فإن الله كان عفوا قديرا (١٤٩) إن الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا (١٥٠) أولئك هم الكافرون
حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا (١٥١) والذين آمنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم صلى وكان الله
غفورا رحيما (١٥٢) يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من
السماء ج فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم
الصاعقة بظلمهم ج ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات
فعفونا عن ذلك ج وآتينا موسى سلطانا مبينا (١٥٣) ورفعنا فوقهم الطور
بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت
وأخذنا منهم ميثاقا غليظا (١٥٤) فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله

حزب ١١ الجزء ٦

(١٤٦) راجع ١٦٠ في البقرة .

(١٥٠ - ١٥٢) راجع ١٣٦ في البقرة .

(١٥٣) انظر ١٠٨ في البقرة واقرأ قصة بني إسرائيل فيها من ٤٠ ثم انظر ٩٠ - ٩٣ في الاسراء

وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها
بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا (١٥٥) وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا
عظيما (١٥٦) وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما
لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا (١٥٧) بل رفعه الله
إليه وكان الله عزيزا حكيما (١٥٨) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل
موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا (١٥٩) فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا (١٦٠) وأخذهم
الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين
منهم عذابا أليما (١٦١) لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون
بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة
والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما (١٦٢) إنا
أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى
إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب
ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا (١٦٣) ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما (١٦٤)

ربع الحزب

رسلا

انظر مريم .
(١٥٧) راجع ٧٢ و ٧٣ فى البقرة و ٥٠ فى المؤمنون و٥٧ و٥٨ فى الزخرف .
(١٥٨) راجع ٥٥ فى آل عمران ثم انظر ٥٦ و٥٧ فى مريم و١٧٥ و١٧٦ فى الأعراف و ١٠ فى فاطر و١١ فى المجادلة و٣٦ فى النور و٣ فى الواقعة

(١٥٩) أى لابدّ أن يكون منهم من يؤمن به بعد هذه الحادثة للدليل على أنه نجا من القتل وأن دعوته مستمرة فى الهجرة إلى أن يموت موت العادة راجع قصة إبراهيم فى الانبياء ثم ٤١ فى النساء . (١٦٠) انظر ١٤٦ فى الأنعام .
(١٦١) راجع ٢٩ ثم انظر آل عمران فى ١٣٠ فهى تمرنك الربا الذى نهوا عنه وهم الذين نشروه فى العالم . (١٦٢) الراسخون فى العلم) راجع ٧ فى آل عمران و ١٧٧ فى البقرة (١٦٣) زبورا) ملكا ـ انظر ٥٥ فى الاسراء و ٢٥١ فى البقرة و ٢٠ فى ص ثم انظر وحدة الدين فى ٧٩ ـ ٨٥ فى آل عمران (١٦٤) انظر ٧٨ فى غافر.

رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وكان الله عزيزا حكيما (١٦٥) لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه
والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا (١٦٦) إن الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا (١٦٧) إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا (١٦٨) إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا
وكان ذلك على الله يسيرا (١٦٩) يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض
وكان الله عليما حكيما (١٧٠) يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا
خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات
وما في الأرض وكفى بالله وكيلا (١٧١) لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا
لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
إليه جميعا (١٧٢) فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم
ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم
عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا (١٧٣) يا أيها

(١٧١ و١٧٢) ألقاها إلى مريم بشرها بها راجع آل عمران من ٤٥ ثم الصافات فى ١٧١ و يونس ١٩ وهود ١١٩ (وروح منه) انظر ٧١ و٧٢ فى ص و٢٨ و ٢٩ فى الحجر و٥٩ وما قبلها وما بعدها فى آل عمران و ٧ ـ ٩ فى السجدة ثم انظر المائدة من ١٥ ـ ٢٠ و ٧٢ ـ ٧٧ تجد أن كل الناس من روح الله وأن عيسى عبد من عباد الله وليس فيه صفة تخرجه من البشرية إلى الألوهية .

النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي
الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ
يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ
وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

(١٧٦) راجع ١٢ وما قبلها .

(٥) سورة المائدة مدنية

الا آية ٣ فنزلت بعرفات فى حجة الوداع
وءاياتها ١٢٠ نزلت بعد الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا
مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا
الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا
وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى

الاثم

نصف الحزب

(١ ـ ٥) أصل فى احترام العقود راجع ٣٣ ثم انظر الأنعام فى ١٤٢ وما بعدها وهناك ترى تفسير الفسق وانظر البقرة فى ١٧٢ و١٧٣ وفى ١١٧ منها تعرف معنى البر . ثم ارجع إلى المائدة فى ٩٠ لترى (الأنصاب والأزلام) ثم اقرأ إلى ٩٧ فيها

الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ
الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ
وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ
وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ
لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ
الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ
فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ
غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ

(مكلبين) مطوعين الجوارح تطويع الكلاب فى إمساك الصيد وترتيب العمل

(المحصنات) العفيفات انظر ٣ و ٤ فى النور (من المؤمنات) بيان للفرقة والطائفة لا للعقيدة (من الذين أوتوا الكتاب) بيان الطائفة أيضا لتجمع بين هذا والنهى عن نكاح المشركات والكافرات انظر ٢٢١ فى البقرة ولتعلم أن أهل الكتاب قسمان ، والمقصود فى الزواج منهم أهل الايمان ، انظر ١١٣ و ١٩٩ فى آل عمران .

أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل
عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم
تشكرون ﴿٦﴾ واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به
إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور ﴿٧﴾
يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله
خبير بما تعملون ﴿٨﴾ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة وأجر عظيم ﴿٩﴾ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك
أصحاب الجحيم ﴿١٠﴾ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم
إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴿١١﴾ * ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة
وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا
حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها
الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل ﴿١٢﴾ فبما

نقضهم

ثلاثة أرباع الحزب

(٦)
(وأرجلكم) بفتح اللام للغسل وبكسر اللام للمسح (مرضى أو على سفر) او جاء أحد — فلم تجدوا ماء) فالمرض والسفر لم يقيدا بعدم وجود الماء وإنما قيد به المجيء من الغائط ولمس النساء وهما القسم الناقض للطهارة ، أما المرض والسفر فيبيحان ولا ينقضان، راجع ٤٣ فى النساء — (الصعيد) ماعلا الأرض (الطيب) ضد الخبيث (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) لم يقل وأيديكم إلى المرافق لأن هذه الطهارة بمسح الوجه والكفين لاغير .

(٨) راجع أوائل السورة وانظر ١٣٥ فى النساء و ١٨ فى آل عمران و ٩٠ فى النحل و ٣٣ فى المعارج .

(١١) اقرأ الفتح وتدبر ٢٤ فيها .

(١٢) راجع ٤٠ فى البقرة .

نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن
مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم
إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ﴿١٣﴾ ومن الذين
قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا
بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما
كانوا يصنعون ﴿١٤﴾ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين ﴿١٥﴾ يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل
السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى
صراط مستقيم ﴿١٦﴾ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم
قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن
في الأرض جميعا ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شيء قدير ﴿١٧﴾ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله
وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما
وإليه المصير ﴿١٨﴾ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على

(١٣ و ١٤)
هـذا تخويف لنا وتحذير من نقض الميثاق الذى أخذه الله علينا بنصره والعمل بدينه وعـدم نسيان شيء من كتابه

(١٧)
انظر ٧٢ وما بعدها وارجع إلى أوائل آل عمران .

(١٨) راجع ١١١ فى البقرة واعلم أن معنى (يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) أنه لايتبع مشيئة الناس ولا إرادتهم بل يغفر ويعذب تبعاً لمشيئته المبنية على حكمته وعدله فى الجزاء فلا يطمع أحد كما لايخشى أن ينال غير عمله راجع ١١٦ فى النساء و٨٢ فى طه .

فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم
بشير ونذير والله على كل شيء قدير ﴿١٩﴾ وإذ قال موسى لقومه يقوم
اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا
وءاتىكم ما لم يؤت أحدا من العلمين ﴿٢٠﴾ يقوم ادخلوا الأرض المقدسة
التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خسرين ﴿٢١﴾ قالوا
يموسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فإن يخرجوا منها فإنا دخلون ﴿٢٢﴾ قال رجلان من الذين يخافون أنعم
الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غلبون وعلى الله
فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴿٢٣﴾ قالوا يموسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا
فيها فاذهب أنت وربك فقتلا إنا ههنا قعدون ﴿٢٤﴾ قال رب إني
لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفسقين ﴿٢٥﴾ قال
فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على
القوم الفسقين ﴿٢٦﴾ * واتل عليهم نبأ ابني ءادم بالحق إذ قربا قربانا
فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل
الله من المتقين ﴿٢٧﴾ لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي
إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العلمين ﴿٢٨﴾ إني أريد أن تبوأ بإثمي

وإثمك

حزب ١٢

(٢٦) يتيهـون فى الأرض) ليفنى هـذا الجيـل الجبان الذى تربى فى أحضان الاستبداد وينشأ نسله الجديد فى البادية على الحرية التى تربى فيـه الشجاعة وقوة الدفاع عن الوطن، راجع قصة بنى إسرائيل فى الأعراف.

(٢٧) مثال للانسان مع الانسان أخيه حينما يحسده على الخير الذى يكون فيـه انظر آخر الفلق .

وإثمك فتكون من أصحب النار وذلك جزؤا الظلمين ﴿٢٩﴾ فطوعت له
نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخسرين ﴿٣٠﴾ فبعث الله غرابا
يبحث في الأرض ليريه كيف يوري سوءة أخيه قال يويلتى أعجزت
أن أكون مثل هذا الغراب فأوري سوءة أخي فأصبح من الندمين ﴿٣١﴾
من أجل ذلك كتبنا على بني إسرءيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد
في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس
جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينت ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك
في الأرض لمسرفون ﴿٣٢﴾ إنما جزؤا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم
من خلف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في
الآخرة عذاب عظيم ﴿٣٣﴾ إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم
فاعلموا أن الله غفور رحيم ﴿٣٤﴾ يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وابتغوا
إليه الوسيلة وجهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ﴿٣٥﴾ إن الذين كفروا
لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم
القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم ﴿٣٦﴾ يريدون أن يخرجوا من
النار وما هم بخرجين منها ولهم عذاب مقيم ﴿٣٧﴾ والسارق

(٣١) هـذا تبكيت للانسان الذى يكون على أخيه أقل عاطفة من الحيوان .

(٣٢) كل من يكون قدوة للناس فى العمل يكون له أو عليه بمقدار تأثير عمله فى الناس انظر ٢٤ و٢٥ فى النحل ثم ٣٠ و ٣١ فى الأحزاب .

(٣٣) أصل في عقوبة الجنايات اذهب إلى ٣٨ و٤٥ ثم انظر البقرة فى ١٧٨ ثم أوائل النور

(٣٤) لأن توبتهم من قبل القدرة عليهم تكون بداعية من نفوسهم لا للفرار من العقوبة انظر ٣٩ وما قبلها .

(٣٥) (الوسيلة) الحاجة انظر ٥٦ و٥٧ فى الاسراء و٢ فى الاخلاص .

(٣٦) راجع ٩١ فى آل عمران ثم ٥٤ فى يونس و١٨ فى الرعد .

والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله
عزيز حكيم ﴿٣٨﴾ فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه
إن الله غفور رحيم ﴿٣٩﴾ ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض
يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير ﴿٤٠﴾ * يا أيها
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا
بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب
سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون
إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن
تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم
في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴿٤١﴾ سماعون للكذب
أكالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض
عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط
إن الله يحب المقسطين ﴿٤٢﴾ وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها
حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ﴿٤٣﴾ إنا أنزلنا
التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا
والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه

ربع الحزب

شهداء

(٣٨) ارجع إلى ٣٣ واعلم أن لفظ (السارق والسارقة) تعطى معنى التعود أي أن السرقة صفة من صفاتهم الملازمة لهم ويظهر لك من هذا المعنى أن من يسرق مرة أو مرتين ولا يستمر في السرقة، ولم يتعود اللصوصية لا يعاقب بقطع يده لأن قطعها فيه تعجيز له ولا يكون ذلك إلا بعد اليأس من علاجه.

(٣٩) لابد أن تتبع التوبة بالعمل الصالح لأن به تطهير النفس وعليه نظام العمل وهو الدليل على أن التوبة نصوح انظر ٨ في التحريم و١١٩ في النحل .

شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا
ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴿٤٤﴾ وكتبنا عليهم
فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن
بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة
له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴿٤٥﴾
وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه
الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى
وموعظة للمتقين ﴿٤٦﴾ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴿٤٧﴾ وأنزلنا إليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم
بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن
ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴿٤٨﴾ وأن احكم بينهم بما أنزل الله
ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك
فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا

(٤٤ـ٥٠) اقرأ آل عمران إلى ٨٥ واقرأ النحل إلى ٩٣ـ آخرها ثم فاطر وراجع معنى الكفر والفسوق في الحجرات .

نصف الحزب

مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ
وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ
مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ
أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ
حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ
عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ
اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ
هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا

(٥١ ـ ٥٩) اقرأ الممتحنة إلى ٨ و ٩ ثم اقرأ أواخر الفتح و ٧١ في التوبة .

(٥٦) انظر آخر المجادلة .

هزوا

هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ
وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً
عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ
وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾
وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ
الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ
وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ
كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ
وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ
النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ

(٦٠) الخنازير) وصف لمن لا غيرة فيهم على عرضهم ولا يبالون بما يجمعون من الخبائث وما يأكلون انظر القردة في ٦٥ في البقرة .

(٦٣) انذار لرجال الدين الأئمة الذين لا ينهون عن المنكر والذين ضلت أمتهم بسبب لتهم بالدنيا وزخرفها وعكوفهم على أعتاب الملوك والأمراء اذهب إلى ٧٨ و ٧٩ ثم راجع التوبة في ٣٤و٣٥و٧١و٧٢ والبقرة في ١٥٩و١٦٠و١٧٤و١٧٥

(٦٤) راجع ١٨١ في آل عمران .

ثلاثة أرباع الحزب

ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة
وكثير منهم ساء ما يعملون ﴿٦٦﴾ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك
من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله
لا يهدي القوم الكافرين ﴿٦٧﴾ قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى
تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا
منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين
﴿٦٨﴾ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله
واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٦٩﴾ لقد
أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول
بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ﴿٧٠﴾ وحسبوا
ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير
منهم والله بصير بما يعملون ﴿٧١﴾ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو
المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما
للظالمين من أنصار ﴿٧٢﴾ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما
من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم

عذاب

(٦٦-٦٨) انظر أوائل آل عمران و ٧٥ منها ثم ٩٧ في النحل

(٦٩) راجع ٦٢ في البقرة ثم اقرأ المقدمة وختام الفاتحة .

(٧٠) راجع ٨٧ في البقرة .

(٧٢-٨٦) اقرأ أواخر النساء وتدبر فيها ١٧١ و ١٧٢ ثم أوائل آل عمران و ٥٩ و ٦٠ منها .

عذاب أليم ﴿٧٣﴾ أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ﴿٧٤﴾
ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة
كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى
يؤفكون ﴿٧٥﴾ قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا
والله هو السميع العليم ﴿٧٦﴾ قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا
وضلوا عن سواء السبيل ﴿٧٧﴾ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على
لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴿٧٨﴾ كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴿٧٩﴾ ترى كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط
الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ﴿٨٠﴾ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي
وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ﴿٨١﴾
لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن
أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين
ورهبانا وأنهم لا يستكبرون ﴿٨٢﴾ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول
ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا

حزب ١٣ الجزء ٧

(٧٨و٧٩) راجع ٦٣ ثم انظر آل عمران في ١١٠ والآية تدل على تضامن الأمة فيما يكون فيها من الأعمال الضارة والنافعة وفيها إعلان لنا بأننا إذا عصينا الله ولم ينه بعضنا بعضا عن المنكر ، نكون متصفين بصفات الكافرين ، ونستحق لعنة الله وما ل بنا من عذاب الظالمين ، اقرأ الأنفال إلى ٢٥

مع الشاهدين ﴿٨٣﴾ وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ﴿٨٤﴾ فأثابهم الله بما قالوا جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ﴿٨٥﴾ والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ﴿٨٦﴾ يا أيها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب
المعتدين ﴿٨٧﴾ وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي
أنتم به مؤمنون ﴿٨٨﴾ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن
يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين
من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد
فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون ﴿٨٩﴾ يا أيها الذين آمنوا إنما
الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴿٩٠﴾ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة
فهل أنتم منتهون ﴿٩١﴾ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا
فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ﴿٩٢﴾ ليس على الذين

آمنوا

(٨٧ و٨٨) راجع ١٦٨ - ١٧٣ فى البقرة و١١٨ فى الأنعام إلى آخرها و٣١ - ٣٤ فى الأعراف

(٨٩) راجع ٢٢٥ و١٤٣ فى البقرة . (٩٠) (الأنصاب) والنصب الهياكل والتماثيل التى يتبرك بها الناس ، ويتقربون إلى أصحابها بالنذور والذبائح (والأزلام) الأدوات التى يستقسمون بها فتظهر لكل منهم على زعمهم حظه وقسمته - أى بخته - ونصيبه من الغيب . ولكل زمن أدوات للدجل واليانصيب (رجس من عمل الشيطان) لأنه يفسد على الناس عقولهم ونفوسهم وأموالهم ويجعلهم يعتمدون على الأوهام والخيالات ويتركون العمل بسنن الله فى الكون فلا يصلحون للاجتماع - راجع ٣ ثم انظر البقرة فى ٢١٩ ثم اقرأ قصة إبراهيم فى الأنبياء ثم سورة نوح و٥ فى الفاتحة .

آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين ﴿٩٣﴾
يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم
ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله
عذاب أليم ﴿٩٤﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن
قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل
منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك
صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله
منه والله عزيز ذو انتقام ﴿٩٥﴾ أحل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما
واتقوا الله الذي إليه تحشرون ﴿٩٦﴾ جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله
يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم ﴿٩٧﴾ اعلموا
أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ﴿٩٨﴾ ما على الرسول إلا البلاغ
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ﴿٩٩﴾ قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم

ربع الحزب

(٩٤ - ١٠٠) راجع أوائل السورة ثم اذهب إلى الحج

(وللسيارة) التى تسير وتسافر يكون طعام البحر متاعا لها بمعنى أنها تعالجه وتحفظه بطرق الصناعة التى تبقيه بغير فساد ومن هذا تفهم أن الفسيخ والسردين وكل أنواع السمك المملح والمحفوظ فى العلب من طعام البحر الذى امتن الله به علينا ، ولا يغيب عنك ما يكسبه الافرنج من صناعة أنواع كثيرة من هذا الطعام ونحن عنها غافلون .

تفلحون ﴿١٠٠﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم
وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله
غفور حليم ﴿١٠١﴾ قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ﴿١٠٢﴾
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين
كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ﴿١٠٣﴾ وإذا قيل لهم
تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا
أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون ﴿١٠٤﴾ يا أيها الذين
آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله
مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون ﴿١٠٥﴾ يا أيها الذين آمنوا
شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل
منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم
لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا
لمن الآثمين ﴿١٠٦﴾ فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق
من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين ﴿١٠٧﴾ ذلك أدنى أن

يأتوا

(١٠٢-١٠٥) انظر الأنعام من ١٣٦ و١٣٨

(١٠٤) راجع ١٧٠ وما قبلها وما بعدها في البقرة

(١٠٦-١٠٨) استحق عليهم) القيام بالشهادة (الأوليان) بالشهادة راجع ١٨٠ في البقرة .

نصف الحزب

يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم
واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿١٠٨﴾ * يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام
الغيوب ﴿١٠٩﴾ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى
والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا
وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من
الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه
والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل
عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين
﴿١١٠﴾ وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد
بأننا مسلمون ﴿١١١﴾ إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك
أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ﴿١١٢﴾
قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون
عليها من الشاهدين ﴿١١٣﴾ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا
مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا
وأنت خير الرازقين ﴿١١٤﴾ قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد

(١٠٩) انظر ٦ في الأعراف .

(١١٠-١٢٠) الموتى) معناهم مشترك بين موتى الأجساد وموتى القلوب والنفوس ، وموتى الجهل والاستعباد ، وموتى الاتهام والحكم بالاعدام اقرأ الأنفال إلى ٢٤ و٤٣ وانظر ٧٠ في يس و١٢٢ في الأنعام و٩٧ في النحل و١٤ في سبأ و٢١ ـ ٢٦ في الجاثية و٧٢ و٧٣ في البقرة ثم اقرأ غافر إلى ٦٨ والروم إلى ٤٠ وفيهما ترى موتى الأجساد ، وأن إحياءهم خاص بالله ، واقرأ ٢٤٣-٢٥٢ في البقرة ، ثم أول إبراهيم (بإذني) بسنتي ونظامي فبقدر الاستعداد للهداية يكون التأثير في النفوس راجع آل عمران إلى ٤٩ و٥٩ و٦٤-١٤٥ و١٦٥ و١٦٦ من هذا تعرف ان عيسى نبي أرسله الله إلى بني إسرائيل ليشفي مرض نفوسهم ويحيي موت قلوبهم ، فآيته في دعوته ، وسيرته وهدايته ، عاش ومات كغيره من الانبياء في بشريته، فلم يكن خارقا لله في سنته ، ولا ممتازا عما يدعو إلى الوهيته وعبادته

(١١٥) يشترط عليهم إن أجاب طلبهم بانزال المائدة وكفر أحد منهم بعد يعذبه أشد عذاب ، فهل قبلوا ، وهل أجاب ، راجع ١٥٣ في النساء ومن ذلك تفهم أنه يحذرهم عاقبة الاقتراحات على الله وتعجيز الأنبياء .

مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ
يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ
قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ
عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾
مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ
فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ
صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

(٦) سورة الأنعام مكية
إلا الآيات ٢٠ و٢٣ و٩١ و٩٣ و١١٤ و١٤١ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣ فمدنية وآياتها ١٦٥ نزلت بعد الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ
ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ

ثم

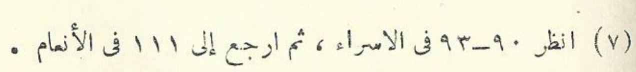
(١) انظر أول الكهف وسبأ وفاطر .

ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ
فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾
وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾
فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ
مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا
آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ
وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا
لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ
مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا
فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُ
مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ

(٤ و ٥) اقرأ أوائل الشعراء .

(٦) اقرأ الأنبياء ، وتدبر ١١ـ ١٥ فيها .





(٧) انظر ٩٠ـ٩٣ فى الاسراء ، ثم ارجع إلى ١١١ فى الأنعام .

(٨ـ١١) انظر ٩٤ و٩٥ فى الاسراء ، ثم انظر أوائل الحجر .

(١٢) اذهب إلى ٥٤ ثم راجع النساء فى ٨٧ وانظر القيامة .

(١٤-٢٠)
اقرأ الزمر ، وتدبر ١١-١٩ و٢٠ فيها .

وليا فاطر السموت والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إني أمرت أن
أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين ﴿١٤﴾ قل إني أخاف إن
عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴿١٥﴾ من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه
وذلك الفوز المبين ﴿١٦﴾ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له
إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ﴿١٧﴾ وهو القاهر
فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴿١٨﴾ قل أي شيء أكبر شهدة
قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إلي هذا القرءان لأنذركم به ومن
بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله ءالهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله
وحد وإنني بريء مما تشركون ﴿١٩﴾ الذين ءاتينهم الكتب يعرفونه
كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴿٢٠﴾ ومن
أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بـٔايته إنه لا يفلح الظلمون
﴿٢١﴾ ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون ﴿٢٢﴾ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا
مشركين ﴿٢٣﴾ انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون ﴿٢٤﴾ ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة
أن يفقهوه وفي ءاذانهم وقرا وإن يروا كل ءاية لا يؤمنوا بها حتى إذا

(٢٢-٣٢)
اقرأ النحل وتدبر ٢٢-٣٢ فيها .

جاءوك يجدلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أسطير الأولين
﴿٢٥﴾ وهم ينهون عنه وينـٔون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم
وما يشعرون ﴿٢٦﴾ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يليتنا نرد ولا
نكذب بـٔايت ربنا ونكون من المؤمنين ﴿٢٧﴾ بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكذبون ﴿٢٨﴾
وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ﴿٢٩﴾ ولو ترى إذ وقفوا
على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون ﴿٣٠﴾ قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى إذا جاءتهم
الساعة بغتة قالوا يحسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم
على ظهورهم ألا ساء ما يزرون ﴿٣١﴾ وما الحيوة الدنيا إلا لعب ولهو
وللدار الأخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ﴿٣٢﴾ قد نعلم إنه ليحزنك
الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظلمين بـٔايت الله يجحدون ﴿٣٣﴾
ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى
أتىهم نصرنا ولا مبدل لكلمت الله ولقد جاءك من نبإي المرسلين
﴿٣٤﴾ وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في
الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بـٔاية ولو شاء الله لجمعهم على

(٣٣)
اقرأ يس وتدبر فيها ٧٦

(٣٤)
اقرأ قصص الرسل مع أممهم

حزب ١٤

الهدى فلا تكونن من الجاهلين ﴿٣٥﴾ * إنما يستجيب الذين يسمعون
والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون ﴿٣٦﴾ وقالوا لولا نزل عليه آية
من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿٣٧﴾
وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون ﴿٣٨﴾ والذين كذبوا
بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشإ الله يضلله ومن يشأ يجعله على
صراط مستقيم ﴿٣٩﴾ قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة
أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ﴿٤٠﴾ بل إياه تدعون فيكشف
ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون ﴿٤١﴾ ولقد أرسلنا إلى
أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون ﴿٤٢﴾
فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم
الشيطان ما كانوا يعملون ﴿٤٣﴾ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم
مبلسون ﴿٤٤﴾ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
﴿٤٥﴾ قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم
من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم

يصدفون

(٣٥) اذهب إلى ١٠٧ و١١٢ و١٣٧ و١٤٩ ثم انظر يونس فى ٩٩ و١٠٠

(٣٦) انظر ٥٢ و٥٣ فى الروم و١٩ وما بعدها فى الرعد .

(٣٧) انظر ٢٠ فى يونس و٥٩ فى الاسراء و٥٠ و٥١ فى العنكبوت .

(٣٨) انظر ٦ فى هود و٦٠ فى العنكبوت .

(٣٩) مشيئة الله تابعة لسنته ونظامه — انظر نسبة الاضلال والهداية إلى الله فى ٧ و٢٦ فى البقرة ، ثم اقرأ إبراهيم إلى ٢٧ والرعد كذلك و٩ فى يونس .

(٤٤) انظر ٧٥ فى مريم ، ثم ٧٥ فى الزخرف و١٢ و٤٩ فى الروم ، ثم ١٣ و١٤ فى المائدة و١٦٥ فى الأعراف .

يصدفون ﴿٤٦﴾ قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل
يهلك إلا القوم الظالمون ﴿٤٧﴾ وما نرسل المرسلين إلا مبشرين
ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٤٨﴾
والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون ﴿٤٩﴾ قل
لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك
إن أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون ﴿٥٠﴾
وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي
ولا شفيع لعلهم يتقون ﴿٥١﴾ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ﴿٥٢﴾ وكذلك فتنا
بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم
بالشاكرين ﴿٥٣﴾ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم
تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ﴿٥٤﴾ وكذلك نفصل الآيات
ولتستبين سبيل المجرمين ﴿٥٥﴾ قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون
من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين

(٤٦) اذهب إلى ١٥٧

(٤٨) انظر ٥٦ وما قبلها فى الكهف و١٦٥ فى النساء وتدبر قوله (فمن آمن وأصلح) لتعرف أن الاصلاح من شأن المؤمن وان النجاة من الله لا تكون إلا بالايمان والاصلاح معا راجع ١٧٧ فى البقرة .

(٥٠) انظر ٣١ فى هود و١٨٨ فى الاعراف و١٩ـ٢٦ فى فاطر .

(٥١) اذهب إلى ٧٠ ثم راجع البقرة فى ٢٥٤ و٢٥٥

(٥٢ـ٥٣) انظر ٢٩ و٣٠ فى هود و٢٨ وما قبلها وما بعدها فى الكهف و٢٠ كذلك فى الفرقان .

(٥٤) راجع ١٢ ثم انظر النحل فى ١١٩ لتفهم أن الغفران يكون بعد التوبة المقرونة بالاصلاح — راجع ١٧ فى النساء و٣٩ فى المائدة .

﴿٥٦﴾ قل إنى على بينة من ربى وكذبتم به ما عندى ما تستعجلون به إن
الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين ﴿٥٧﴾ قل لو أن عندى
ما تستعجلون به لقضى الأمر بينى وبينكم والله أعلم بالظالمين ﴿٥٨﴾
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط
من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس
إلا فى كتاب مبين ﴿٥٩﴾ وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم
بما كنتم تعملون ﴿٦٠﴾ وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم
حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون
﴿٦١﴾ ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين ﴿٦٢﴾
قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن
أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين ﴿٦٣﴾ قل الله ينجيكم منها ومن
كل كرب ثم أنتم تشركون ﴿٦٤﴾ قل هو القادر على أن يبعث عليكم
عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم
بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون ﴿٦٥﴾ وكذب به
قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل ﴿٦٦﴾ لكل نبإ مستقر

ربع الحزب

وسوف

(٥٦) انظر ٦٦ فى غافر .

(٥٨) انظر العنكبوت فى ٥٠ ـ ٥٥

(٥٩) بهذا يفسد الباب على الدجالين الذين يدعون علم الغيب ويفسدون الناس باعتمادهم على الأوهام وتركهم العمل بالسنن ، انظر ٦٥ فى النمل

(٦٠) هذه تقرير التوحيد وتنبيه لك دليلا على البعث من نومك بالليل وقيامك بالنهار ـ انظر ٤٢ وما بعدها فى الزمر و٢٥٩ فى البقرة .

(٦١) راجع ١٨ و٩٣ ثم انظر ١٠ ـ ١٢ فى الانفطار و٢٨ـ٣٢ فى النحل وأول فاطر و٣٧ فى الأعراف .

(٦٣و٦٤) انظر ٢٢و٢٣ فى يونس .

(٦٥ـ٦٧) وسوف تعلمون) يشير إلى أن العلم سيظهر كثيرا من أدوات العذاب والحرب ونسبة العمل إلى الله باعتبار انه واضع السنن التى تسير عليها الصناعات والاكتشافات .

وسوف تعلمون ﴿٦٧﴾ وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم
حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين ﴿٦٨﴾ وما على الذين يتقون من حسابهم
من شىء ولكن ذكرى لعلهم يتقون ﴿٦٩﴾ وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت
ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها
أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم
بما كانوا يكفرون ﴿٧٠﴾ قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا
ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذى استهوته الشياطين
فى الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله
هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴿٧١﴾ وأن أقيموا الصلاة واتقوه
وهو الذى إليه تحشرون ﴿٧٢﴾ وهو الذى خلق السماوات والأرض
بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى
الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير ﴿٧٣﴾ وإذ قال إبراهيم
لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إنى أراك وقومك فى ضلال مبين ﴿٧٤﴾
وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من

نصف الحزب

(٦٨و٦٩) إرشاد للانسان بألا يجلس فى مجالس السوء ولا يغفل عن التذكير بالخير

(٧٠) أن تبسل) تصبغ ـ انظر ١٣٩ ثم ارجع إلى ٥١ واقرأ فى المائدة ٣٦ وفى البقرة ١٣٨ وماقبلها وما بعدها .

(٧١) الشياطين) تطلق على الحيات والثعابين تستهوى من يتبعها ليقتلها فيهوى معها وتضله بتعرجها ـ راجع ٢٧٥ فى البقرة .

(٧٤ـ٩٠) انظر مريم من ٤١ ثم الأنبياء من ٥١ واقرأ وحدة الدين فى آل عمران من ٧٩

الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ
لَا أُحِبُّ الْأَفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ
لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا الشَّمْسَ بَازِغَةً
قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى
وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى اللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا
تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ
﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ
يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا فَأَىُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوٓا إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰٓئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾
وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا
مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ
مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا
عَلَى الْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ وَاجْتَبَيْنَٰهُمْ

وهدينهم

(جن عليه الليل) اقبل بظلامه (أفل) غاب. وقوله (هذا ربى) استفهام ينكر به اعتقادهم ويلفتهم إلى أن هذا التغيير لا يتصف به الرب، وهذه كلها مظاهر لتدبيره فى الكون.

وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾
أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ
فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
فَبِهُدَىٰهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا مَآ أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ قُلْ مَنْ
أَنزَلَ الْكِتَٰبَ الَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ
قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا أَنتُمْ وَلَآ
ءَابَآؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ
أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْأَخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ
شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ الظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ
الْمَوْتِ وَالْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ
الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾
وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ

(٩١ و٩٢) راجع آل عمران فى ٣ و٨٥ وراجع إلى الأنعام فى ١٥٤-١٦٥

(٩٣) راجع ٦١ وانظر ٥٠ و٥١ فى الأنفال.

ثلاثة أرباع الحزب

(٩٤) انظر ٨٠ فى مريم و٧٤ و٧٥ وما قبلهما فى القصص ، ثم اقرأ يونس إلى ١٨ و٢٨ ـ ٣٠ وما بعدها .

ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركؤا
لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ﴿٩٤﴾ إن الله فالق الحب
والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى
تؤفكون ﴿٩٥﴾ فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر
حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم ﴿٩٦﴾ وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ﴿٩٧﴾
وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا
الآيات لقوم يفقهون ﴿٩٨﴾ وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به
نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن
النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان
مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم
لآيات لقوم يؤمنون ﴿٩٩﴾ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له
بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون ﴿١٠٠﴾ بديع السماوات
والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء
وهو بكل شيء عليم ﴿١٠١﴾ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء
فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ﴿١٠٢﴾ لا تدركه الأبصار وهو يدرك

الابصر

(٩٦) انظر ٣٨ ـ ٤٠ فى يس و٥ و٦ فى يونس و٨ فى الرعد .

(٩٧) يعلمون) يفيد أن الذى يفهم آيات السموات إنما هم العلماء بها فذلك دعوة إلى العلم وترغيب فيه .

(٩٨) نفس واحدة) يشير إلى وحدة الجنس ، والمستقر أرحام النساء ، والمستودع أصلاب الرجال ـ اقرأ أول النساء و٥ فى الحج و٥ ـ ٧ فى الطارق .

(٩٩) اذهب إلى ١٤١ (١٠٠) الجن) انظر ٥٠ ـ ٥٣ فى الكهف و٤٠ ـ ٤٢ فى سبأ و١٥٨ ـ ١٦٣ فى الصافات ـ ثم انظر الجن .

الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴿١٠٣﴾ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن
أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ﴿١٠٤﴾ وكذلك
نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون ﴿١٠٥﴾ اتبع ما أوحي
إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ﴿١٠٦﴾ ولو شاء الله
ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل ﴿١٠٧﴾
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما
كانوا يعملون ﴿١٠٨﴾ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية
ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت
لا يؤمنون ﴿١٠٩﴾ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول
مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ﴿١١٠﴾ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا
أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون ﴿١١١﴾ وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول
غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ﴿١١٢﴾ ولتصغى
إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم

حزب ١٥ الجزء ٨

(١٠٤ ـ ١٠٨) مبدأ حرية الرأى والاعتقاد واستقلال الفكر والارادة راجع ٢٥٦ فى البقرة وآخر ق .

(١٠٥) انظر ١٠٣ وما قبلها وما بعدها فى النحل .

(١٠٦ و١٠٧) ولو شاء الله ما أشركوا) فكان يمكنه أن يجبرهم على الطاعة ويخلقهم غير مستقلين فى الاختيار والارادة ، ولكنه لم يشأ ذلك بل شاء أن يعطيهم الاستقلال ويجعلهم أحرارا فى الفكر والارادة حتى يكونوا مسئولين عن عملهم فلم يستبد بهم ، وذلك منتهى الرقى فى التربية الاجتماعية راجع ٣٥ ثم انظر ٢٩ وما بعدها فى الكهف .

(١٠٨) زينا) راجع ١٠٧

(١٠٩ ـ ١١٣) اقرأ فاطر إلى ٤٢ وما بعدها والرعد إلى ٣١ وما بعدها والفرقان كذلك ثم اقرأ الجن وتدبر فيها ٦ (ولو شاء ربك ما فعلوه) اذهب إلى ١٣٧ ثم ارجع إلى ١٠٧

مقترفون ﴿١١٣﴾ أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتب
مفصلا والذين ءاتينهم الكتب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق
فلا تكونن من الممترين ﴿١١٤﴾ وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلمته وهو السميع العليم ﴿١١٥﴾ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك
عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ﴿١١٦﴾ إن ربك
هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴿١١٧﴾ فكلوا مما
ذكر اسم الله عليه إن كنتم بءايته مؤمنين ﴿١١٨﴾ وما لكم ألا تأكلوا
مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم
إليه وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين
﴿١١٩﴾ وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون
بما كانوا يقترفون ﴿١٢٠﴾ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
وإنه لفسق وإن الشيطين ليوحون إلى أوليائهم ليجدلوكم
وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ﴿١٢١﴾ أومن كان ميتا فأحيينه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمت ليس بخارج
منها كذلك زين للكفرين ما كانوا يعملون ﴿١٢٢﴾ وكذلك جعلنا في
كل قرية أكبر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم

وما

(١١٦) يشير إلى أن سبب الضلال العمل بالظن والتخمين لأن الهداية نتيجة العلم واليقين انظر ١٠٣ فى يوسف .

(١١٨-١٢١) اذهب إلى ١٤٥ ففيها ترى تفصيل ما حرم ، ومنها تعرف أن الفسق هو الذى أهل به لغير الله فلا تمنع الاكل مما لم يذكر اسم الله عليه ما دام لم يكن فسقا اقرأ أوائل المائدة لترى (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) . (الشياطين) انظر ١٤ فى البقرة و٢٧-٣٠ فى الأعراف والآية نص قاطع بأن طاعة الشياطين شرك اقرأ الفاتحة فى ٥ واقرأ يس وإبراهيم وأواخر الأحزاب .

(١٢٢) اقرأ الأنفال إلى ٢٤ والشورى إلى آخرها .

وما يشعرون ﴿١٢٣﴾ وإذا جاءتهم ءاية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل
ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين
أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون ﴿١٢٤﴾ فمن
يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلم ومن يرد أن يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس
على الذين لا يؤمنون ﴿١٢٥﴾ وهذا صرط ربك مستقيما قد فصلنا
الءايت لقوم يذكرون ﴿١٢٦﴾ لهم دار السلم عند ربهم وهو وليهم
بما كانوا يعملون ﴿١٢٧﴾ ويوم يحشرهم جميعا يمعشر الجن قد استكثرتم
من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض
وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثوىكم خلدين فيها إلا ما
شاء الله إن ربك حكيم عليم ﴿١٢٨﴾ وكذلك نولي بعض الظلمين بعضا
بما كانوا يكسبون ﴿١٢٩﴾ يمعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم
يقصون عليكم ءايتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا
على أنفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا
كفرين ﴿١٣٠﴾ ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غفلون
﴿١٣١﴾ ولكل درجت مما عملوا وما ربك بغفل عما يعملون ﴿١٣٢﴾ وربك

ربع الحزب

(١٢٣) انظر ١٦ فى الاسراء و٦٤ - ٦٨ فى الأحزاب .

(١٢٥) ارادته لا تختلف مع سنته ارجع إلى ١٠٧ .

(١٢٦) اذهب إلى ١٥٣ واقرأ أوائل إبراهيم وأواخر الشورى و٥٦ فى هود ثم ٦٠ و٦١ فى يس .

(١٢٨-١٣٢) اقرأ سبأ إلى ٤٠ وما بعدها والفرقان إلى ١٧ وما بعدها ويونس إلى ٢٨ وما بعدها والجاثية إلى ١٩ وما بعدها والأعراف إلى ٢٨و٢٩ ثم الجن إلى ٦ وما بعدها والأحقاف إلى ١٨و١٩ وما بعدها .

(١٣١) انظر ١١٧ وما قبلها فى هود و٥٩ وما قبلها فى القصص و٣٣ و٣٤ فى الأعراف .

(١٣٣_١٣٥)

يذهبكم ويستخلف) يدخل في المستخلفين المتغلبون من المستعمرين لأنهم بتغلبهم على الأمم والشعوب يذهبونها بذهاب قوميتها وحريتها ، ولا تذهب أمة ويخلفها غيرها إلا إذا كانت ظالمة لنفسها مقصرة في سنن الله والسير على طريق الفطرة راجع

الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ (١٣٣) إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ (١٣٤) قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (١٣٥) وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (١٣٦) وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١٣٧) وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣٨) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٣٩) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٤٠) * وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ

نصف الحزب

مختلفا

١٣١ و١٦٥ ثم انظر هود في ٥٧ و٧٤ والقصة التي قبلها والتي بعدها في الأعراف ، ثم اقرأ فاطر إلى ١٥ و١٦ و١٧ (١٣٥) انظر ٣٩ و٤٠ في الزمر و٩٣ و٣٩ في هود . (١٣٦_١٥٠) اقرأ أوائل المائدة و٨٧_١٠٣ و١٠٤ (١٣٧) راجع ١٠٧ (١٤٠) في هذه الآية يذكر قتل الأولاد بمناسبة تحريم الطيبات من الطعام ليريك أن الأولاد غذاء للمجتمع كما أن الطعام غذاء للجسم وكلاهما رزق من الله ومدد للحياة ، فمن يحرم ما رزقه الله إلا السفهاء الجاهلون ، ولا يخفى عليك أن قتل الأولاد يدخل فيه اهمالهم في التربية والتعليم وان هذا القتل الأدبي لأشد ضررا وأكبر خسارة .

مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١) وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٤٢) ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٤٣) وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٤٤) قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤٥) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (١٤٦) فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١٤٧) سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

(١٤١) راجع ٩٩ وابحث عن التشابه في الأشجار (وآتوا حقه) يفيد أن في كل هذا الخارج من الأرض حقا لابد من اعطائه (يوم حصاده) زمن تحصيله وكأن أمر المالكين بايتاء هذا الحق أمر الحاكم العام بأخذه والعمل على جبايته لبيت المال ، وقد ترك التقدير للامة بحسب الحالة انظر ١٠٣ في التوبة و٦٠ ففيهما ترى أمر الحاكم ومصارف الصدقات ، وفي ٢٦٧ في البقرة تجد صدقة كسب المال زيادة على ما يخرج من الأرض – وهي المعبر عنها الآن بضريبة رءوس الأموال .

(١٤٥) باغ) راغب (عاد) متجاوز مقدار الضرورة .

(١٤٦) راجع ٩٣ في آل عمران .

لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا
إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (١٤٨) قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (١٤٩) قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ
حَرَّمَ هَٰذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١٥٠) * قُلْ تَعَالَوْا
أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ
أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ
وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (١٥٤)

(١٤٨) لو شاء الله ما أشركنا) انظر ٣٥ فى النحل وهذا حق يراد به باطل فانهم يلصقون فى الاله عملهم ليخرجوا من تبعته ومسئوليه كأن هذا جزاء له على انه شاء أن يكونوا أحرارا مستقلين فى الارادة والاختيار – راجع ١٠٧ (هل عندكم من علم) تعظيم لشأن العلم وأن المحاجة لا تقبل إلا بالعلم . انظر ٦٨ فى يونس و ٤ فى الأحقاف .

(١٤٩) ارجع إلى ١٠٧

(١٥١ـ١٥٣) هذه الوصايا عليها قيام الاجتماع ـ اقرأ الاسراء من ٢٣ (ما حرم) جعل لها حرمة لتحترمها انظر أوائل المائدة و٩٧ فيها و١٩١ـ١٩٤ فى البقرة .

(١٥٤ـ١٦٥) راجع ٩١و٩٢ ثم انظر قصص موسى .

وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٥٥)
أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ
لَغَافِلِينَ (١٥٦) أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ
فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
يَصْدِفُونَ (١٥٧) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١٥٨)
إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ
إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ
أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦٠) قُلْ
إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) قُلْ
أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ

(١٥٧) انظر ٥٧ فى الكهف و٢٢ فى السجدة .

(١٥٨) أو كسبت) أى أو لم تكن كسبت ـ لتفهم أن الايمان وحده لا يكفى وان لا بد فيه من كسب الخير وهو العمل الصالح الذى تصلح به النفوس ويزيد به الايمان ويصلح به المجتمع ـ راجع ١٧٧ فى البقرة و٥٤ فى الأنعام و٦٩ فى الزخرف .

(١٥٩) انظر ٣٠ـ٤٣ فى الروم و٨٥ و١٠١ـ١٠٥ فى آل عمران واقرأ الأنبياء إلى ٩٢ والمؤمنون إلى ٥٢ والشورى إلى ١٥ ـ آخرها ، والنساء ١٦٣ ـ ١٦٦ والأحزاب ٧ و٨

(١٦٠) انظر ٨٩ و٩٠ فى النمل و٨٤ فى القصص .

بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ الْأَرْضِ
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ
إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾

(٧) سورة الأعراف مكية
إلا من آية ١٦٣ إلى نهاية آية ١٧٠ فمدنية
وآياتها ٢٠٦ نزلت بعد ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حزب ١٦

الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ
وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُوا مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا
مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا
بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ
إِلَّآ أَن قَالُوٓا إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْـَٔلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ وَالْوَزْنُ
يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ
مَوَٰزِينُهُۥ فَأُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ
﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِـَٔادَمَ

فسجدوا

(١٦٥) راجع ١٣٣ واقرأ الزخرف إلى ٣٢ وما بعدها والفرقان إلى ٢٠ وما بعدها وتدبر الجمع بين صفات الله بأنه سريع العقاب وغفور رحيم فلكل صفة ما يناسبها من أهلها المستحقين لها وقد فصلتهم هذه السورة وغيرها تفصيلا وافيا .

(١) راجع أول البقرة .

(٤و٥) اذهب إلى ٩٧و٩٨ ثم اقرأ الأنبياء إلى ١١ وما بعدها والأنعام ١٣١

(٦-٩) انظر أواخر المائدة و٦٥ وما قبلها وما بعدها فى القصص ، ثم انظر أواخر الحجر، والمؤمنون إلى ١٠١و١٠٢ وما بعدهما، والأنبياء إلى ٤٧ وما بعدها ثم القارعة

(١٠-٣٠) اقرأ الحجر وص وطه والاسراء والكهف ثم اقرأ المؤمنون والسجدة .

فَسَجَدُوٓا إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ
إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ
فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّٰغِرِينَ
﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ
أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ
جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا
مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا
رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾
وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا
الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ
وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ
الشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا
وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ

(ما منعك) انظر ٧٥ فى ص (ألا تسجد إذ أمرتك) انظر ٢٥ فى النمل .

عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين (٢٤) قال فيها تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون (٢٥) يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله
لعلهم يذكرون (٢٦) يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج
أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون (٢٧)
وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله
لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون (٢٨) قل أمر ربي بالقسط
وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما
بدأكم تعودون (٢٩) فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم
اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون (٣٠)
يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
إنه لا يحب المسرفين (٣١) قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم
القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون (٣٢) قل إنما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن

تشركوا

ربع الحزب

(٢٦) امتنان بأنواع اللباس (لباسا يوارى سوآتكم) لباس الضرورة (وريشا) لباس الزينة والسعة (ولباس التقوى) الذى يقى الجسم مما يؤذيه وهذا يرجع للعادات واختلاف البيئات .

(٢٧) (من حيث لا ترونهم) أى من الجهة التى لا ترونهم فيها شياطين فيخدعونكم بأنهم من الأولياء الناصحين راجع ٢١و٢٢و٣٠ ثم اذهب إلى ٢٠٠و٢٠١ ومابعدهما

(٣٠) انهم اتخذوا الشياطين أولياء) وهذا سبب الضلالة راجع ٣٥ و٣٩ فى الأنعام

(٣١ـ٣٤) كل مسجد) أى كل معرض للسجود لله وكل مظهر لنعمته ، والغرض أن الزينة من نعم الله واستعمالها شكر له وعبادة كالطيبات من الرزق (ولا تسرفوا) فى الزينة والأكل والشرب بما يضر استعماله بالجسم والنفس ، أو بما يرهق ثمنه المالية والايراد (زينة الله) اضافها إليه ليريك قيمتها وجريمة من يحرمها (خالصة) من الكدر الذى يكون فى الدنيا (يعلمون) قيمة هذه النعم وحاجة الانسان إليها فى التربية الجسمية والروحية .

تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون (٣٣)
ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
(٣٤) يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى
وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣٥) والذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٣٦) فمن أظلم
ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون
من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين
(٣٧) قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار
كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم
لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل
ضعف ولكن لا تعلمون (٣٨) وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم
علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون (٣٩) إن الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين (٤٠) لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين (٤١)

(٣٣و٣٤) (إنما حرم ـ) يفيد ان الله لا يحرم إلا الأشياء الضارة (ولكل أمة أجل) يدل على ان لهذه المحرمات دخلا وتأثيرا فى آجال الأمم والأمة التى تفشو فيها المنكرات والفواحش يختل نظام اجتماعها وتتحلل روابطها القومية وتلهو عن الاستعداد للحياة وشئونها المعنوية والمادية فيقصر أجلها وتقع فى يد غيرها من المستعمرين ـ راجع ٨٧و٨٨ فى المائدة ، ثم ١٣١ـ١٣٥ فى الأنعام .

(٣٥) راجع ١٣٠ فى الأنعام و٧١ فى الزمر .

(٣٧ـ٣٩) راجع ٦١ فى الأنعام ، ثم ١٦٥ ـ ١٦٧ فى البقرة و٦٤ ـ ٦٨ فى الأحزاب و٢٢ـ٣٤ـ٦١ فى الصافات و٤٧ـ٥٢ فى غافر .

والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك
أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴿٤٢﴾ ونزعنا ما فى صدورهم من غل
تجرى من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا
لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا
أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴿٤٣﴾ ونادى أصحاب الجنة
أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين ﴿٤٤﴾
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون
﴿٤٥﴾ وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ﴿٤٦﴾
وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع
القوم الظالمين ﴿٤٧﴾ ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ﴿٤٨﴾
أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا أنتم تحزنون ﴿٤٩﴾ ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة
أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما

على

نصف الحزب

(٤٢و٤٣) انظر ٤٥ ـ ٤٨ فى الحجر ، ثم ٦١ ـ ٦٣ فى مريم ، ثم آخر التكوير .

(٤٤ـ٥٣) وبينهما حجاب) اقرأ الحديد إلى ١٣ وما بعدها ، ثم الصافات إلى ٥٥ وما بعدها (وعلى الأعراف رجال) اقرأ الزمر إلى ٦٩ وما بعدها ، والنحل إلى ٨٤ و٨٩وما بعدها (تأويله) راجع ٧ فى آل عمران و٣٥ فى الاسراء و٣٩ فى يونس .

على الكافرين ﴿٥٠﴾ الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة
الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا
يجحدون ﴿٥١﴾ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى
ورحمة لقوم يؤمنون ﴿٥٢﴾ هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله
يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من
شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا
أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿٥٣﴾ إن ربكم الله الذى
خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى
الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴿٥٤﴾ ادعوا ربكم
تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين ﴿٥٥﴾ ولا تفسدوا فى الأرض
بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمت الله قريب من المحسنين
﴿٥٦﴾ وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات
كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴿٥٧﴾ والبلد الطيب يخرج نباته
بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات

(٥١ـ٥٤) انظر ٧٠ فى الأنعام واقرأ يونس والسجدة ثم الحشر من ١٨ و١٩ ثم النحل إلى ١٢ وما بعدها .

(٥٥و٥٦) اذهب إلى ٢٠٥ ثم راجع البقرة فى ١٨٦ واقرأ مريم إلى ٤ وما بعدها ، ثم الأنبياء إلى ٩٠ وما بعدها والسجدة إلى ١٦ وما بعدها

(٥٧و٥٨) بشرا) فى القراءة الأخرى (نشرا) انظر ٤٨ و٤٩ فى الفرقان و٩ فاطر ثم انظر المرسلات (باذن ربه) بنظامه المقرر فى كونه لأن البلد الطيب المستقيم أهله يعمل الواجب ولا يقصر فى شىء من سنن الله فى الزراعة وغيرها ، أما الذى خبث فتراه مقصرا فلا يخرج نباته (إلا نكدا) بعسر وكثرة علل وإذا كان الله قد هيأ للناس بانزال الماء وعلمهم الا بد من النظام والأسباب فكيف يهملون طريقه ويخالفون سنته ثم ينتظرون النتيجة الصالحة انظر ٩ و٢٧ و٢٨ فاطر و٢١ فى الزمر و٤٣ـ٤٦ فى النور و٦٥ و٦٦ فى المائدة واقرأ إبراهيم إلى ٢٥ وما بعدها .

لقوم يشكرون ﴿٥٨﴾ لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴿٥٩﴾
قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين ﴿٦٠﴾ قال يا قوم ليس بي ضلالة
ولكني رسول من رب العالمين ﴿٦١﴾ أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم
من الله ما لا تعلمون ﴿٦٢﴾ أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على
رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون ﴿٦٣﴾ فكذبوه فأنجيناه
والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا
قوما عمين ﴿٦٤﴾ * وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من إله غيره أفلا تتقون ﴿٦٥﴾ قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا
لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين ﴿٦٦﴾ قال يا قوم ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ﴿٦٧﴾ أبلغكم رسالات
ربي وأنا لكم ناصح أمين ﴿٦٨﴾ أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على
رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون ﴿٦٩﴾ قالوا
أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا
إن كنت من الصادقين ﴿٧٠﴾ قال قد وقع عليكم من ربكم رجس

(ثلاثة أرباع الحزب)

وغضب

(٥٩-١٧٧) تدبر اتفاق الرسل فى الدعوة واقرأ الأنبياء إلى ٢٥ وما بعدها ثم اقرأ هود ، وراجع بنى إسرائيل فى البقرة من ٤٠ - ١٢٣ - ١٧٧ ثم طه .

(٦٣ و ٦٩ على رجل منكم) تفهم هذا الاستعمال حينما تكون فى القرية وترى أوامر الحكومة ومنشوراتها تجيئكم على عمدتكم ليبلغها لكم ، فهل يعجب القوم أن ربهم يختار منهم عمدة له يعتمده فى التبليغ فيجيئهم عليه منشورات الذكر والهداية . (٧٠) يقرون بأنهم يشركون بالله فى العبادة ويعتذرون بأنهم يقلدون آباءهم . وهكذا تجد كثيرا من الأمم يضلون بسبب تمسكهم بالتقاليد الضارة . وفى زماننا ترى الناس يتخذون من دون الله أولياء يعبدونهم بالتمسح بهياكلهم والعكوف على قبورهم وبما يقدمون إليهم من القربات وما يطلبون منهم من الحاجات ومع هذا كله يقولون انهم لايعبدون ولا يشركون فهم لا يفهمون معنى العبادة وهم أسوأ حالا من أهل الجاهلية الأولى . راجع المائدة فى ١٠٤ وما قبلها واقرأ أوائل الزمر .

وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها
من سلطان فانتظروا إني معكم من المنتظرين ﴿٧١﴾ فأنجيناه والذين معه
برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين ﴿٧٢﴾
وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره
قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل
في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم ﴿٧٣﴾ واذكروا
إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من
سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في
الأرض مفسدين ﴿٧٤﴾ قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين
استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما
أرسل به مؤمنون ﴿٧٥﴾ قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به
كافرون ﴿٧٦﴾ فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا
بما تعدنا إن كنت من المرسلين ﴿٧٧﴾ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا
في دارهم جاثمين ﴿٧٨﴾ فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة
ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ﴿٧٩﴾ ولوطا إذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ﴿٨٠﴾ إنكم لتأتون

(٧٣) ناقة الله) نسبتها إلى الله باعتبار انه هو الذى تحداهم بها وتوعدهم بالعذاب ان اعتدوا عليها وأماهى فناقة عادية كما قال فى الشعراء (هذه ناقة) والمقصود أن الزلزلة التى أخذتهم كانت مقدرة بالاعتداء على الناقة وعدم المبالاة بالله ورسوله .

(٧٤) آلاء الله) نعمه وفضائله .

الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون ﴿٨١﴾ وما كان
جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون ﴿٨٢﴾
فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ﴿٨٣﴾ وأمطرنا عليهم
مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين ﴿٨٤﴾ وإلى مدين أخاهم
شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة
من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا
تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ﴿٨٥﴾
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من
آمن به وتبغونها عوجا واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا
كيف كان عاقبة المفسدين ﴿٨٦﴾ وإن كان طائفة منكم آمنوا
بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين ﴿٨٧﴾ قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو
كنا كارهين ﴿٨٨﴾ قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد
إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع
ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق

وأنت

حزب ١٧ الجزء ٩

(٨٢) هـذا قول الفاسقين وأهل الفاحشة فى كل زمان يودون ألا يبقى فى بلدهم من يتطهر ويتبرأ من رجسهم وقذرهم لأن بقاءه يظهر به نقصهم وخزيهم راجع ١٦ فى النساء .

(٨٨) راجع ٨٢

وأنت خير الفاتحين ﴿٨٩﴾ وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم
شعيبا إنكم إذا لخاسرون ﴿٩٠﴾ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم
جاثمين ﴿٩١﴾ الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا
شعيبا كانوا هم الخاسرين ﴿٩٢﴾ فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين ﴿٩٣﴾ وما أرسلنا
في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون
﴿٩٤﴾ ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا
الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ﴿٩٥﴾ ولو أن أهل
القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن
كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴿٩٦﴾ أفأمن أهل القرى أن
يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ﴿٩٧﴾ أوأمن أهل القرى أن يأتيهم
بأسنا ضحى وهم يلعبون ﴿٩٨﴾ أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله
إلا القوم الخاسرون ﴿٩٩﴾ أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها
أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴿١٠٠﴾
تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب

(٩٤ و٩٥) راجع ٤٢-٤٥ فى الأنعام .

(٩٦-١٠٢) اقرأ النحل . واعلم أن بركات السماء والأرض هى ما فيهما من الخيرات والمنافع التى يفتحها الله وينعم بها على من يتخـذ الأسباب الموصلة إليها ، وهذه الأسباب هى ميزان الإيمان والتقوى ، ولا يغيب عنك أن الأجانب عنا سخروا كل ما فى الأرض ويريدون أن يسخروا ما فى السماء بالطيران إليها ونحن لانزال فى الأرض جاهلين بكثير منها .

الكافرين (١٠١) وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم
لفاسقين (١٠٢) ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه
فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين (١٠٣) وقال موسى
يا فرعون إني رسول من رب العالمين (١٠٤) حقيق على أن لا أقول على الله
إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل (١٠٥) قال
إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين (١٠٦) فألقى عصاه
فإذا هي ثعبان مبين (١٠٧) ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين (١٠٨) قال
الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم (١٠٩) يريد أن يخرجكم
من أرضكم فماذا تأمرون (١١٠) قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن
حاشرين (١١١) يأتوك بكل ساحر عليم (١١٢) وجاء السحرة فرعون
قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين (١١٣) قال نعم وإنكم لمن
المقربين (١١٤) قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين (١١٥) قال
ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم (١١٦)
وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون (١١٧) فوقع
الحق وبطل ما كانوا يعملون (١١٨) فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين (١١٩)
وألقي السحرة ساجدين (١٢٠) قالوا آمنا برب العالمين (١٢١) رب موسى

ربع الحزب

وهرون

(١٠٣) ملأ فرعون هم بطانته وأعيان قومه الذين يمالئونه على أهوائه وشهواته .

(١٠٥) يريك أن من مهمة موسى انقاذ قومه من استبداد المصريين راجع أوائل إبراهيم

(١٠٧و١٠٨) مثال من قوة حجته وظهور برهانه .

(١٠٩–١١٢) يريك مقدار خوفهم من تأثير موسى فى الشعب .

(١١٣و١١٤) (السحرة) علماء السوء الذين يزينون للناس الباطل فيضلونهم عن الحق ارضاء لفرعون – الملك . والأجر والقربى من الملوك هما فتنة العلماء فى كل زمان ، بهما يضلون ويفسدون .

(١١٦) عظيم) يفيد قوة سحرهم وتفننهم فيه راجع السحر فى ١٠٢ فى البقرة .

(١١٧ – ١٢٢) يصور لنا كيف كشفت حجته تزييف حججهم حتى سلموا له وآمنوا به .

وهرون (١٢٢) قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر
مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون (١٢٣) لأقطعن
أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين (١٢٤) قالوا إنا
إلى ربنا منقلبون (١٢٥) وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا
ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين (١٢٦) وقال الملأ من قوم فرعون
أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل
أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون (١٢٧) قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين (١٢٨) قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد
ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض
فينظر كيف تعملون (١٢٩) ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص
من الثمرات لعلهم يذكرون (١٣٠) فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا
هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم
عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون (١٣١) وقالوا مهما تأتنا به من
آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين (١٣٢) فأرسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا

(١٢٣–١٢٦) يريك مقدار غيظ فرعون من انضمام العلماء لموسى وقد هددهم ورماهم بما يفرق بينهم وبين الشعب حتى لا يتأثر بهم وترى انه كبر عليه وهو الملك أن يؤمن العلماء بموسى قبل أن يأذن لهم ، وقد عوده استبداده بهم وحاجتهم إليه أن تكون عقيدتهم تحت أمره ، ولكنك تكبر من شأنهم حينما تراهم يثبتون على اسلامهم ولم يعبئوا بقوته وبطشه . (١٢٧) هذا شأن الحاشية السيئة عند الملك المستبد تدس للمصلحين وتظهر للملك أن فى وجودهم خطراً على عرشه .

(١٢٨) شأن الداعي إلى الاصلاح ليس له سلاح ، إلا الصبر على الأذى والاستعانة بالله

(١٣١) لا يعلمون) لأن العلم هو الذى يعرفهم أن مايصيب الناس من السوء ليس إلا من أعمالهم ، فالتطير والتشاؤم بالأشخاص من شأن الجاهلين بنظام الله فى الكون – اقرأ أوائل يس والاسراء .

وكانوا قوما مجرمين ﴿١٣٣﴾ ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل ﴿١٣٤﴾ فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون ﴿١٣٥﴾ فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ﴿١٣٦﴾ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ﴿١٣٧﴾ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون ﴿١٣٨﴾ إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ﴿١٣٩﴾ قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين ﴿١٤٠﴾ وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴿١٤١﴾ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ﴿١٤٢﴾ ولما جاء موسى لميقاتنا

نصف الحزب

وكلمه

(١٣٣) القمل) كل دبيب يأكل فى الجسم ويؤذيه (والدم) يكون من الأمراض الدموية — كالبلهارسيا والدوسنطاريا راجع ٨٢ فى النمل ومنها تعرف أن منشأ هذا الدم جراثيم خفية عن الأبصار يسلطها الله على الناس ليريهم أنهم ضعفاء أمام أصغر مخلوقاته فكيف يتكبرون عليه ويتحدونه بمحاربة رسله والداعين إليه .

(١٣٧) يعرشون) يعملون لصيانة العرش وتحصينه اقرأ النحل إلى ٢٦ ومن هذا تعرف أن عرش المستبدين لابدّ من زواله ، وأن خير العروش وأبقاها مايقام على سنة الله فى المساواة والعدالة .

وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ﴿١٤٣﴾ قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ﴿١٤٤﴾ وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين ﴿١٤٥﴾ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ﴿١٤٦﴾ والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون ﴿١٤٧﴾ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ﴿١٤٨﴾ ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ﴿١٤٩﴾ ولما رجع موسى إلى قومه غضبان

(١٤٥) بأحسنها) انظر ٥٥ فى الزمر .

(١٤٨) انظر طه .

أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح
وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين
(١٥٠) قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم
الراحمين (١٥١) إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة
في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين (١٥٢) والذين عملوا السيئات
ثم تابوا من بعدها وءامنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم (١٥٣) ولما
سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون (١٥٤) واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي
أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين



* (١٥٥) واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك
قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون (١٥٦) الذين
يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية

والانجيل

(١٥٠ و١٥١) تأخذ من هذا ان حالة الغضب لا تقاوم إلا باللين فعند ماتكلم هارون بلينه هدأ موسى وطلب الغفران له ولأخيه

(١٥٥) السفهاء) الجاهلون ضعفاء العقول وهم الذين طلبوا من موسى أن يريهم الله جهرة فأخذهم على ميعاد كان مقدرا له من الله الزلزلة فى الأرض التى ذهبوا إليها حتى يقتنعوا بأن طلبهم خروج عن المعقول — راجع ١٢٣ فى النساء .

والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال
التي كانت عليهم فالذين ءامنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون (١٥٧) قل يأيها الناس إني
رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله
إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن
بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون (١٥٨) ومن قوم موسى أمة
يهدون بالحق وبه يعدلون (١٥٩) وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما
وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم
الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (١٦٠) وإذ قيل لهم اسكنوا
هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب
سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين (١٦١) فبدل الذين
ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من
السماء بما كانوا يظلمون (١٦٢) وسئلهم عن القرية التي كانت

(١٦٠) راجع البقرة إلى ٦٠ ويصح أن يكون (الحجر) اسم مكان واضرب بعصاك الحجر معناه اطرقه واذهب إليه والغرض ان الله هداه إلى محل الماء وعيونه — راجع الشعراء فى ٦٣ مع تدبر القصة فيها (المنّ) مادة كالعسل على الشجر (والسلوى) طير .

(١٦١) حطة) للعدو المحتل قريتكم (سجدا) خاضعين لله الذى تفضل عليكم .

(١٦٢) اقرأ المائدة من ٢٠ — ٢٦ لتعرف قولهم وجبنهم والعذاب الذى أصابهم بحيرتهم وتحريم القرية عليهم .

حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون (١٦٣)
وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا
شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون (١٦٤) فلما نسوا ما ذكروا به
أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما
كانوا يفسقون (١٦٥) فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
(١٦٦) وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء
العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم (١٦٧) وقطعناهم
في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات
والسيئات لعلهم يرجعون (١٦٨) فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا
وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين
يتقون أفلا تعقلون (١٦٩) والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا
الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين (١٧٠) * وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه
ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه

حزب ١٨

لعلكم

(١٦٣)
سبتهم) بطالتهم وانقطاعهم عن العمل (شرعا) ظاهـــرة كالشراع .

(١٦٦)
راجع ٦٥ فى البقرة .

(١٦٨ و ١٦٩)
عرض هذا الأدنى) يشير إلى (ومنهم دون ذلك) أى دون الصالحين فهذا الخلف يأخـــذون ما يعرض لهم من أعمال السلف السافلين المنحطين ويتركون أعمال السلف الصالحين ، ويقولون سيغفر لنا كأنهم أخذوا على الله عهدا أن يقبلهم وهم مصرون على الاجرام (وان يأتهم عرض مثله يأخذوه)

لعلكم تتقون (١٧١) وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم
القيامة إنا كنا عن هذا غافلين (١٧٢) أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من
قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون (١٧٣) وكذلك
نفصل الآيات ولعلهم يرجعون (١٧٤) واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين (١٧٥) ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب
إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين
كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون (١٧٦) ساء مثلا
القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون (١٧٧) من يهد الله
فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون (١٧٨) ولقد ذرأنا
لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام
بل هم أضل أولئك هم الغافلون (١٧٩) ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون (١٨٠)
وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون (١٨١) والذين كذبوا

(١٧١)
إشارة إلى رفعة الجبال لانتفاعهم بها وإظهار عظمة الله فى خلقها ــ راجع ٦٣ فى البقرة و ١٥٤ فى النساء

(١٧٢) وإذ أخذ ربك ــ وأشهدهم) مثال التكوين والفطرة انظر ٥٦ فى الذاريات

(١٧٦) ولو شئنا لرفعناه بها) راجع ١٠٧ فى الأنعام .

(١٧٨ــ١٨٠) راجع ٣٥ و ٣٩ فى الأنعام و ٦ فى الجن .

(١٨١) أصل فى بقاء الداعين إلى الحق فى كل زمان لقيام حجة الله على الناس .

بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴿١٨٢﴾ وأملي لهم إن كيدي متين ﴿١٨٣﴾ أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين ﴿١٨٤﴾ أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون ﴿١٨٥﴾ من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ﴿١٨٦﴾ يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿١٨٧﴾ قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴿١٨٨﴾ * هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين ﴿١٨٩﴾ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ﴿١٩٠﴾ أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ﴿١٩١﴾ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون ﴿١٩٢﴾

ربع الحزب

(١٨٤) اقرأ سبأ إلى ٤٦ وما بعدها

(١٨٥) دعوة إلى النظر والبحث فى الكون والانتفاع بسنن الله فى الخلق اقرأ يونس إلى ١٠١ وما بعدها ثم المرسلات وتدبر ختامها

(١٨٦) ارجع إلى ١٧٨

(١٨٧) اقرأ أواخر الأحزاب والنازعات و١٧ وما بعدها فى الشورى .

(١٨٨) اقرأ يونس إلى ٤٩ وما بعدها ، وأواخر الجن و١٢٨ و١٢٩ فى آل عمران

(١٨٩–١٩٢) انظر ٩٨ فى الأنعام و١٣ فى الحجرات و٢١ وما قبلها وما بعدها فى الروم و٧٢ كذلك فى النحل ، والآية تفهمك حالة الزوجين حينما يأتيهما الولد فما دام فى بطن أمه يدعوان الإله ويلجآن إليه (فلما آتاهما صالحا) للحياة وإظهار عظمة الله وتوحيده (جعلا له شركاء فيما آتاهما) بالالتجاء إلى الأموات ، أو أهل الدجل الناظرين فى الغيب — والبخت — والمعطلين سنن الله ونظامه بكتابة الأحجبة والتمائم .

وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ﴿١٩٣﴾ إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ﴿١٩٤﴾ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ﴿١٩٥﴾ إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴿١٩٦﴾ والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ﴿١٩٧﴾ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ﴿١٩٨﴾ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴿١٩٩﴾ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ﴿٢٠٠﴾ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ﴿٢٠١﴾ وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ﴿٢٠٢﴾ وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴿٢٠٣﴾ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴿٢٠٤﴾ واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ﴿٢٠٥﴾ إن الذين عند

(١٩٣) راجع ١٠٩–١١٣ فى الأنعام

(١٩٤–١٩٧) اقرأ النحل إلى ٢٠ وما بعدها وفاطر إلى ١٣ وما بعدها و ٢٥٧ فى البقرة

(١٩٨) ارجع إلى ١٩٣

(١٩٩) (العفو) الطيب السهل من الناس والكلام وغيرها راجع ٢١٩ فى البقرة (بالعرف) بما تعرف انظر ٩٤ وما بعدها فى الحجر ، والآية فى الأخلاق فى سياق الدعوة إلى الله اقرأ عبس و١٠٦ و١٠٧ فى الأنعام و٢٧–٣٠ فى الكهف

(٢٠٠ و٢٠١) اقرأ فصلت إلى ٣٦ وما بعدها و٢٧–٣٠ فى الأعراف، والاسراء إلى ٦٥ وما بعدها والحجر إلى ٤٢ وما بعدها ويونس إلى ٦٣ وما بعدها

(٢٠٢ و٢٠٣) ارجع إلى ١٩٣ ثم انظر الأنعام فى ١٠٦ و١٠٧ ثم اقرأ الجاثية إلى ٢٠ وما بعدها والاسراء إلى ١٠٢ وما بعدها .

(٢٠٤) أصل فى الانتفاع بالقرآن بالعمل على سماعه وتدبره لفهمه والتخلق به .

(٢٠٥ و٢٠٦) راجع ٥٥ واقرأ الأنبياء إلى ١٩ و٢٠ وما بعدها وفصلت إلى ٣٧ و٣٨ وما بعدها وغافر إلى ٦٠ وما بعدها والاسراء إلى ٤٤ وما بعدها والنحل إلى ٤٩ و٥٠ وما بعدها

ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ٢٠٦ سجدة

(٨) سورة الأنفال مدنية
إلا من آية ٣٠ إلى غاية آية ٣٦ فمكية
وآياتها ٧٥ نزلت بعد البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

نصف الحزب

يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا
ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ① إنما
المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم
آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ② الذين يقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون ③ أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ④ كما أخرجك ربك من
بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ⑤ يجادلونك في
الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ⑥ وإذ
يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة
تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ⑦
ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ⑧ إذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ⑨ وما جعله

الله

(١ و ٢) الأنفال) اقرأ الحشر لترى ما أفاء الله على رسوله من غير قتال وارجع إلى هنا فى ٤١ و ٦٩ تفهم أن غنائم القتال أربعة أخماسها للمقاتلين (ذات بينكم) كل الروابط التى بتحللها تضعف الصلة وتتفكك الوحدة ويختل نظام التعاون والاجتماع (إن كنتم مؤمنين) يفيد أن الايمان يستلزم الطاعة وعلى ذلك يبين لك صفات المؤمنين بقوله (إنما) وقوله (أولئك هم المؤمنون حقا) فهذا معناه أن من لم يتصفوا بهذه الأعمال لم يكونوا مؤمنين حقا — راجع ١٧٧ فى البقرة واقرأ الحجرات إلى ١٥ وما بعدها والتوبة إلى ٧١ وما بعدها ، ثم ارجع إلى هنا فى أواخر السورة (٥) اقرأ إلى ٣٠ وما بعدها إلى التوبة لتعرف أن القتال لم يقع من الرسول وصحبه إلا دفاعا بعد أن أخرجوا من ديارهم وأموالهم وانه لم يكن شهوة للتغلب أو حيلة للملك والسلطان راجع البقرة فى ١٩٠ـ١٩٥ وآل عمران من ١٠ـ ١٣ ومن ١١٨ ـ آخرها ، ثم اقرأ الحشر ومحمد والفتح والأحزاب والصف .

الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن
الله عزيز حكيم ⑩ إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط
على قلوبكم ويثبت به الأقدام ⑪ إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني
معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ⑫ ذلك بأنهم
شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد
العقاب ⑬ ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار ⑭ يا أيها
الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ⑮
ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء
بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ⑯ فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين
منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم ⑰ ذلكم وأن الله موهن كيد
الكافرين ⑱ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو
خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت
وأن الله مع المؤمنين ⑲ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله

(١٠ـ١٢) ترى فى هذه الآيات ثلاثة أشياء جعلها الله تثبيتا للمؤمنين فى الحرب فبالنعاس والماء كان التثبيت الحسى وبالملائكة التثبيت المعنوى راجع آل عمران فى ١٢٣ـ ١٢٧ لتفهم أن عدد الملائكة هنا وهناك الغرض منه كثرة الطمأنينة فى القلوب ، وتجديد القوة فى النفوس ، وهذه القوة المعنوية قوة الايمان بالله لها قيمتها وتأثيرها فى الحروب ، وتعرف مقدار هذا الدين وصلته بالاجتماع بأنه حريص على كل نظام يحتاج إليه الناس فلذا تجده يضع لنا قواعد الحرب ويحذرنا من التفريط فى أسباب النصر وأسلحته المادية والمعنوية ـ اقرأ إلى ٦٠ وما بعدها إلى آخر السورة وما وراءها .

(٢٤و٢٥) سياق الآية فى الحرب يفيد أن معنى (يحييكم) حياة الاستقلال الذى تتمتع فيه الأمة بأنواع حريتها الدينية والوطنية وهذه الحياة أصل كل حياة بفقدها يأتى الذل ويتنوع الموت . (فتنة) يذكرنا بصورة احتلال الأجانب لبلادنا وتحكمهم فينا وتسخيرهم إيانا فان هذا كله نتيجة سكوتنا

ثلاثة أرباع الحزب

وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا
وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ
لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ
فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ
وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا
اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا
أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ
وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ
لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ

أن

على الظالمين منا الذين يعملون على افساد أخلاقنا وإضاعة ثروتنا وإضعاف قوتنا حتى يمكنوا العدو منا ويسلطوه علينا فاتقاء هذه الفتنة يكون بالضرب على أيدى هؤلاء الظالمين حتى لايعم البلاء الأمة بسببهم ، وفى ختام الآية التحذير من عقاب الله وشدته باهمال سنته وإن عذابنا بفقد استقلالنا وتحكم المستعمرين فينا لأشد عذاب فى الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى . (٢٩) اقرأ الطلاق .

(٣٠) ليثبتوك) يعتقلوك ويسجنوك – راجع آخر النحل ، وأول الاسراء لتعرف كيف إن مكر الله وتدبيره غلب مكرهم وتدبيرهم حتى نجاه منهم وجعل كيدهم فى نحرهم

إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ
مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾
لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ
جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا
إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ
الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ
فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
مَوْلَاكُمْ ۚ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ۞ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ
فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ



(٣٣) وأنت فيهم) لأن سنة الله اخراج الرسل من البلاد قبل أن يوقع العذاب عليها – راجع قصصهم .

(٣٤و٣٥) مكاء وتصدية) صفيرا وتصفيقا – راجع ٥٧و٥٨ فى المائدة .

(٣٨) هذا أصل يريك أن الانتقام لم يكن للشهوة بل لاصلاح النفوس وابعادها عن الشر ، ويريك أن الجزاء مرتب على العمل فكل أمة يمكنها أن تبقى عزيزة الجانب ، ولا يذلها إلا تفريطها فى دين الله والسير على سنته – اقرأ الاسراء إلى ٨

(٣٩) راجع ١٩٣ فى البقرة .

يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ
الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ
لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا
لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ
﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ
وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا
وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾
وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ
وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

غر

(٤١) أصل في تقسيم غنائم الحرب (القربى) في الله لا في النسب اقرأ الشورى إلى ٢٣ (ابن السبيل) انظره في ٦٠ في التوبة وانظر فيها ١١١ و ١١٢ .

غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾
وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ
وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ
لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ
﴿٥٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا
مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ
فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ
كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ
عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ
فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ
خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم
مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ
مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ

(٥٠ـ٥٤) اقرأ الرعد إلى ١١ ثم اقرأ قصص موسى

(٥٦) لايتقون) هذا طعن في الذين لا يتقون نقض العهد والتقوى خلق في النفس تحمل صاحبها على أن يتقي كل ما فيه النقص والضرر .

(٥٧) أي اضربهم الضربة التي تجعل من خلفهم يفرون ويتفرقون .

(٥٨) على سواء) مساواة لعلمهم، يعلمه انه لا ينخدع بالمخادعين من المعاهدين ،

ربع الحزب

الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴿٦٠﴾ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها
وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴿٦١﴾ وإن يريدوا أن يخدعوك
فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴿٦٢﴾ وألف
بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم
ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ﴿٦٣﴾ يا أيها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴿٦٤﴾ يا أيها النبي حرض المؤمنين على
القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن
منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ﴿٦٥﴾
الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين
بإذن الله والله مع الصابرين ﴿٦٦﴾ ما كان لنبي أن يكون له أسرى
حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
والله عزيز حكيم ﴿٦٧﴾ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم
عذاب عظيم ﴿٦٨﴾ فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله
إن الله غفور رحيم ﴿٦٩﴾ يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى
إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم

والله

(٦٠) قوة) لم يعرفها لأنها تختلف باختلاف الزمان والمقصود انكم تعدون لمن يعاديكم السلاح الذى يناسب العصر ويجعلهم يرهبونكم ولا يطمعون فيكم ، وفى ذلك تجديد للصناعات الحربية وإعلان بأنها حصن العزة القومية اقرأ العاديات

(٦٥و٦٦) إن يكن منكم عشرون ـ) هذه بشرى بما سيكون لهم من القوة عند استكمال إيمانهم واستعدادهم (الآن خفف الله عنكم) إذ لم يفرض عليكم ذلك ولم يكلفكم إياه لما يعلمه من ضعفكم وقلة استعدادكم .

(٦٧ـ٧١) يعلمه بأن أخذ الاسرى للحصول على المال فداء ليس هو الغرض من الحرب وإنما الغرض كسر شوكة الكافرين وتعجيزهم عن اضطهاده فى دينه وبلاده ، فاذا وصل إلى ذلك أخذ ما يقع فى يده من الأسرى ـ انظر أوائل محمد .

والله غفور رحيم ﴿٧٠﴾ وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من
قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ﴿٧١﴾ إن الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا
ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم
في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله
بما تعملون بصير ﴿٧٢﴾ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه
تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ﴿٧٣﴾ والذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم ﴿٧٤﴾ والذين آمنوا من بعد
وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام
بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم ﴿٧٥﴾

(٩) سورة التوبة مدنية
إلا الآيتين الأخيرتين فمكيتان
وآياتها ١٢٩ نزلت بعد المائدة

نصف الحزب

براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ﴿١﴾ فسيحوا
في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي

(٧٣) إلا تفعلوه) يريد ما تقدم من نظام الحرب والتعاون عليها باعداد القوة المادية والمعنوية (وفساد كبير) بامتلاك العدو لبلادكم وعمله على نشر الرذيلة فيكم، ويفيدك بقوله (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) أن أهل الكفر حريصون على وحدتهم دائما للتعاون على هلاككم وفنائكم، فاستعملوا ولايتكم ووحدتكم فى حفظ كيانكم وبقاء عزتكم .

(١) اقرأ إلى ٤ لتعرف أن البراءة منهم لنقضهم العهد ، واقرأ الأنفال مع هذه السورة لتستوفى القتال والمعاهدات فهما كسورة واحدة ، واعلم أن تصدير هذه السورة بالبراءة منع افتتاحها بالبسملة .

(٢)
اقرأ إلى ٥ لتعرف أن الأربعة أشهر هى التى يحرم فيها القتال وهى أشهر الحج — اقرأ البقرة من ١٨٩ — ١٩٧ و ٢٠٣ وتدبر المناسبة هناك بين القتال والحج

الْكَافِرِينَ (٢) وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن
تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣)
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ
أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤) فَإِذَا انسَلَخَ
الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ
وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَآتَوُا الزَّكَوٰةَ
فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥) وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْلَمُونَ (٦) كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا
الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧) كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ
إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ
(٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُعْتَدُونَ (١٠) فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَآتَوُا الزَّكَوٰةَ فَإِخْوَانُكُمْ

فى الدين

(٣) إعادة البراءة هنا بالاعلان إلى الناس (يوم الحج الأكبر) أو يوم الجمع الأكبر يفيد أن الأشهر الحرم هى أشهر الحج ، وأن المشركين لا عذر لهم بعدها ، ولا مانع لنا من قتالهم ما داموا مصرين على أن يبقوا فى حالة حرب معنا .

(٥) اقرأ من أول السورة إلى ١١و٣٦

(٦) هذا غاية فى حسن المعاملة مع المحاربين ، ومنه تفهم أن الغرض إقناعهم حتى يعرفوا الحق ويكفوا عن العدوان .

(١٢)
أئمة الكفر يعرفك أن العيب كله فى الأئمة والرؤساء الذين يفسدون الأمة وفاقا لا هوائهم وأغراضهم .

فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١١) وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن
بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ
لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (١٢) أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ
أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ
وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبْ
غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٥) أَمْ حَسِبْتُمْ
أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ
اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٦)
مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ
أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ
اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَوٰةَ وَآتَى الزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ
إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩)
الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ

ثلاثة أرباع الحزب

(١٦) ولما يعلم) وقوع جهاد منكم إلى الآن ، ولو جاهدتم لعلم جهادكم فهو يريد أن يختبركم بالجهاد لينظر من يثبت (وليجة) بطانة — راجع ١١٨ فى آل عمران ، ثم اقرأ أوائل العنكبوت .

أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ﴿٢٠﴾ يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها نعيم مقيم ﴿٢١﴾ خلدين
فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم ﴿٢٢﴾ يأيها الذين ءامنوا لا تتخذوا
ءاباءكم وإخونكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمن ومن
يتولهم منكم فأولئك هم الظلمون ﴿٢٣﴾ قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم
وإخونكم وأزوجكم وعشيرتكم وأمول اقترفتموها وتجرة
تخشون كسادها ومسكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي
القوم الفسقين ﴿٢٤﴾ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين ﴿٢٥﴾ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك
جزاء الكفرين ﴿٢٦﴾ ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله
غفور رحيم ﴿٢٧﴾ يأيها الذين ءامنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم ﴿٢٨﴾ قتلوا الذين لا يؤمنون

بالله

(٢٤) يريك بهذا علامة حبك لله ورسوله أن تضحى بكل عزيز عندك فى سبيله .

(٢٦) جنودا لم تروها) اقرأ الأنفال إلى ١٢

(٢٨) نجس) باعتقادهم وأفعالهم (عيلة) فقرا بسبب منع التجارة والأرزاق بمنع المشركين .

بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين أوتوا الكتب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صغرون ﴿٢٩﴾ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصرى المسيح
ابن الله ذلك قولهم بأفوههم يضهئون قول الذين كفروا من
قبل قتلهم الله أنى يؤفكون ﴿٣٠﴾ اتخذوا أحبارهم ورهبنهم
أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها وحدا
لا إله إلا هو سبحنه عما يشركون ﴿٣١﴾ يريدون أن يطفئوا نور الله
بأفوههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكفرون ﴿٣٢﴾ هو الذى
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون ﴿٣٣﴾ * يأيها الذين ءامنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان
ليأكلون أمول الناس بالبطل ويصدون عن سبيل الله والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب أليم ﴿٣٤﴾ يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون ﴿٣٥﴾ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتب الله
يوم خلق السموت والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم

حزب

(٢٩) الجـزية) ما يكون من الضرائب على الأجانب تنفق على حمايتهم والمصالح المشتركة التى يتمتعون بها . وقتالهم عليها كقتال المسلمين على الزكاة للخروج على الحكومة لا لاكراههم على الدين راجع ٢٥٦ فى البقرة واقرأ الممتحنة والصف .

(٣١ـ٣٥) الاحبار والرهبان رؤساء الدين ، واتخاذهم أربابا من دون الله يكون بالعمل بما شرعوه من التقاليد والأحكام الدينية التى لم يشرعها الله ، وفى كل زمان تجد الكثير منهم تقاليد ينسبونها إلى الدين ليأكلوا منها ، ويحفظوا مركزهم المتفوق أمام العوام بها وقد استعملوا هذا المركز فى صد الناس عن الحق ، وكانوا ضد أمتهم وعونا لخصمها طمعا فى المال والجاه ـ فانظر ما يحل بهم من عذاب الله.

فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة واعلموا أن الله مع المتقين (٣٦) إنما النسيء زيادة في الكفر
يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة
ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي
القوم الكافرين (٣٧) يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة
فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٣٨) إلا تنفروا يعذبكم
عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على
كل شيء قدير (٣٩) إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن
الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل
كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم
(٤٠) انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل
الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٤١) لو كان عرضا قريبا
وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم

لكاذبون

(٣٦) راجع أول السورة لتعرف الأشهر الحرم . والخطاب لمن عندهم هذه الأشهر فلا اعتراض عليه بالبلاد التى تختلف بمواقعها راجع ١٨٥ فى البقرة و ١٠٣ فى النساء

كما يقاتلونكم كافة) يعرفك أن قتالنا لهم دفاع عن أنفسنا .

(٣٧) (النسيء) التأخير الذى كانوا يعملونه فى الأشهر لنقلها عن محلها حتى يتجاوزوا المحظور منها وتلك حيلة كالحيل التى يعملها بعض الناس للخروج من المسئولية فى فعل المعاصى والمنكرات .

(٤٠) راجع ٣٠ فى الأنفال .

لكاذبون (٤٢) عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين
صدقوا وتعلم الكاذبين (٤٣) لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله
واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين
(٤٤) إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت
قلوبهم فهم في ريبهم يترددون (٤٥) ولو أرادوا الخروج لأعدوا له
عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين (٤٦)
لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم
الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين (٤٧) لقد ابتغوا
الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم
كارهون (٤٨) ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة
سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين (٤٩) إن تصبك حسنة تسؤهم
وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم
فرحون (٥٠) قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله
فليتوكل المؤمنون (٥١) قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين
ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا
فتربصوا إنا معكم متربصون (٥٢) قل أنفقوا طوعا أو كرها لن

ربع الحزب

(٤٣) يعرفه انهم لم يأخذوا الاذن منه لعذر صحيح وانه لا ينبغى أن يغفل عن خداعهم فى ذلك والوقت ليس وقت استئذان وتخلف عن الجهاد .

(٤٧) حالة من حالات المنافقين يبثون دواعي الهزيمة فى النفوس ، ولا يعدمون من يسمع ويتأثر فهم لم يدخلوا صفوف المجاهدين إلا ليخذلوهم فى جهادهم — اقرأ المنافقون

يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن

كانوا

نصف الحزب

(٦٠) هذه مصارف الصدقة المأمور بأخـذها في ١٠٣ و١٠٤ (للفقراء) راجع ٢٧٣ في البقرة (والمؤلفة قلوبهم) لأن سد حاجتهم يقويهم فلا يطمع غيرنا فيهم (وفي الرقاب) في خلاصها من الاستعباد وفي هذا الزمان تجد أكثر المسلمين رقابهم مملوكة للاجانب فيجب أن يتعاونوا على فك رقابهم ، وفي الصدقات حق لهذا التعاون — راجع ١٧٧ في البقرة (والغارمين) الذين يضطهدون في سبيل الدين والوطن فيصيبهم من الغرامات ما يصيبهم ، وكل من يغرم للمصلحة العامة فهو من الغارمين (وفي سبيل الله) منه نشر الدعوة باللسان والقلم لحرية العقيدة والوطن والقتال للدفاع عن الحرية والاستقلال ، والتربية والتعليم الباعثان على تكوين أمة معمرة في الكون ويتبع ذلك المستشفيات والملاجئ للمرضى والمحتاجين والمعامل والمصانع للعمال العاطلين — راجع ١٩٥ في البقرة (وابن السبيل) السائح المكتشف ، واللقيط الذي يوجد في الطريق ولا يعرف له عائل .

كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ

(٦٤ـ٧٠) قرأ المنافقون

(٦٩) (بخلاقهم) بنصيبهم (كالذي خاضوا) كما خاضوا أو كخوضهم .

ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿٧٠﴾ والمؤمنون والمؤمنت
بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك
سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ﴿٧١﴾ وعد الله المؤمنين والمؤمنت
جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها ومسكن طيبة
في جنت عدن ورضون من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ﴿٧٢﴾
يأيها النبي جهد الكفار والمنفقين واغلظ عليهم ومأوىهم
جهنم وبئس المصير ﴿٧٣﴾ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة
الكفر وكفروا بعد إسلمهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا
إلا أن أغنىهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم
وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم
في الأرض من ولي ولا نصير ﴿٧٤﴾ ومنهم من عهد الله لئن ءاتىنا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصلحين ﴿٧٥﴾ فلما ءاتىهم من
فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ﴿٧٦﴾ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم
إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ﴿٧٧﴾
ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجوىهم وأن الله علم الغيوب ﴿٧٨﴾

ثلاثة أرباع الحزب

الذين

(٧١ و٧٢) اقرأ المؤمنون

(٧٣) اقرأ الكافرون والمنافقون .

الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقت والذين لا يجدون
إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ﴿٧٩﴾
استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي
القوم الفسقين ﴿٨٠﴾ فرح المخلفون بمقعدهم خلف رسول الله
وكرهوا أن يجهدوا بأمولهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا
لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون ﴿٨١﴾
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون ﴿٨٢﴾ فإن
رجعك الله إلى طائفة منهم فاستئذنوك للخروج فقل لن تخرجوا
معي أبدا ولن تقتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة
فاقعدوا مع الخلفين ﴿٨٣﴾ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم
على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فسقون ﴿٨٤﴾ ولا
تعجبك أمولهم وأولدهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في
الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كفرون ﴿٨٥﴾ وإذا أنزلت سورة
أن ءامنوا بالله وجهدوا مع رسوله استئذنك أولوا الطول منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القعدين ﴿٨٦﴾ رضوا بأن يكونوا مع الخوالف

(٨٠) سبعين مرة) ليس الغرض من ذكر هذا العدد التحديد بل كثرة الاستغفار ، والمعنى مهما تستغفر لهم فلن يغفر لهم الله لأنهم عصوه ولم يتوبوا والمغفرة متعلقة بتوبتهم ، لا باستغفارك لهم وفى هذا تعليم للرسول بأنه لا يستغفر لمثل هؤلاء ، لأن ذلك يخالف نظام الله وسنته اقرأ إلى ١١٣و١١٤ ثم اذهب إلى أوائل غافر لترى استغفار الملائكة ، وقل لأصحاب الآمال فى شفاعة الأنبياء والصالحين ان الله قطع بقانونه كل أمل ، لمن يتوجهون إليه بغير صالح العمل .

(٨٥) ليعذبهم بها) من جهة اشتغالهم بالتكاثر فيها ، والحرص عليها ، والخوف مما يصيبها ، اقرأ المؤمنون إلى ٥٥و٥٦ وما بعدها ، ثم اقرأ التكاثر .

وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴿٨٧﴾ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون ﴿٨٨﴾ أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ﴿٨٩﴾ وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ﴿٩٠﴾ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ﴿٩١﴾ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ﴿٩٢﴾ ۞ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ﴿٩٣﴾ يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴿٩٤﴾ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا

يكسبون

حزب ٢١ الجزء ١١

(٨٧) راجع الطبع على القلوب فى أوائل البقرة

(٩٠) المعذرون) الذين يختلقون الأعذار .

(٩١) نصحوا) اخلصوا (المحسنين) الذين يعملون عملهم باحسان واتقان ـ اقرأ إلى ١٠٠ و ١٢٠ ثم اذهب إلى ١٩٥ فى البقرة و٥٦ فى يوسف وختام العنكبوت و ٧٧ فى القصص و٢٢ فى لقمان و٣٠ فى الكهف .

يكسبون ﴿٩٥﴾ يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴿٩٦﴾ الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ﴿٩٧﴾ ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ﴿٩٨﴾ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم ﴿٩٩﴾ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ﴿١٠٠﴾ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴿١٠١﴾ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ﴿١٠٢﴾ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ﴿١٠٣﴾ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ

(١٠٢ و١٠٣ صدقة) سماها صدقة لأنها تقوى الروابط الموجبة لصداقة الناس بعضهم مع بعض كما أنّ الصلاة موجبة لتقوية الصلة بين الناس وربهم (تطهرهم) من دنس الحقد والبخل وعدوى الشيوعية الضارة ، وكل أمراض الاجتماع التى تصيب الأمة بترك هذا النظام فى الصدقة (وتزكيهم) تنميهم وتقدمهم ، ومن هذا تسمى زكاة وهى الركن الركين فى التعاون والاشتراكية المنظمة ، ومن يتدبر ما سبق فى الآية ٦٠ يقدر منافعها ويعرف كيف تتقدم الأمة بها ـ راجع ١٤١ فى الأنعام .

الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم ﴿١٠٤﴾ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴿١٠٥﴾ وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم ﴿١٠٦﴾ والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون ﴿١٠٧﴾ لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ﴿١٠٨﴾ أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿١٠٩﴾ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ﴿١١٠﴾ ربع الحزب إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴿١١١﴾ التائبون العابدون الحامدون

السائحون

(١٠٦) يظهر أن هؤلاء فيهم أمل أن يتوبوا إلى الله حتى يمكن أن يتوب الله عليهم راجع ٣٩ و ٤٠ فى المائدة .

(١٠٧) إن أردنا إلا الحسنى) هذا شأن أعداء الاصلاح فى كل زمان ، يتخذون الأمكنة ويؤلفون الأحزاب لمعاكسة المصلحين ، ويحلفون الايمان المؤكدة انهم ما أرادوا إلا مصلحة الأمة وترقية البلاد .

(١٠٨) أسس على التقوى) لأنه أنشئ لاعلاء كلمة الله ، ونشر المبادئ القويمة ، وكان ملجأ النبيّ فى الهجرة ، وجمع انصاره الذين رجعوا معه مكة فاتحين ـ راجع الاسراء .

(١١١و١١٢) راجع ٢٠٧ فى البقرة فى وانظر المؤمنون .

السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ﴿١١٢﴾ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴿١١٣﴾ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم ﴿١١٤﴾ وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم ﴿١١٥﴾ إن الله له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ﴿١١٦﴾ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم ﴿١١٧﴾ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ﴿١١٨﴾ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴿١١٩﴾ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك

(١١٣و١١٤) راجع ٨٠ واقرأ المنافقون إلى ٦ وما بعدها وقصة إبراهيم فى مريم والشعراء

(١١٥) راجع نسبة الاضلال والهداية إلى الله فى البقرة فى ٦و٧

(١١٩) انظر ٢٣ و ٢٤ فى الأحزاب ، ثم انظر مريم و١٧٧ فى البقرة و١٥ فى الحجرات .

(مخمصة) راجع أوائل المائدة .

بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا
يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب
لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴿١٢٠﴾ ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم
ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ﴿١٢١﴾ وما كان المؤمنون
لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴿١٢٢﴾
يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم
غلظة واعلموا أن الله مع المتقين ﴿١٢٣﴾ وإذا ما أنزلت سورة فمنهم
من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا
وهم يستبشرون ﴿١٢٤﴾ وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا
إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون ﴿١٢٥﴾ أولا يرون أنهم يفتنون
في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ﴿١٢٦﴾ وإذا
ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ﴿١٢٧﴾ لقد جاءكم
رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم



(١٢٢) قاعدة لتنظيم الأمة وبيان أن الدين من أعظم المقومات لها انظر أواخر المزمل .

بالمؤمنين

(١٢٤و١٢٥) راجع ٢٦ فى البقرة ، واقرأ أوائل الفتح .

(١٢٦و١٢٧) يفتنون) بكشف نفاقهم ، وانتصار المؤمنين عليهم ، وفى هذا تبكيت للمنافقين منا ، الذين يتربصون بنا الدوائر ، فتأتى الأمور على غير ما يريدون ، فننتصر ويخذلون ونتقدم ويتأخرون .

بالمؤمنين رءوف رحيم ﴿١٢٨﴾ فإن تولوا فقل حسبي الله
لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴿١٢٩﴾

(١٠) سورة يونس مكية
إلا الآيات ٤٠ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦
وآياتها ١٠٩ نزلت بعد الإسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب الحكيم ﴿١﴾ أكان للناس عجبا أن أوحينا
إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق
عند ربهم قال الكافرون إن هذا لساحر مبين ﴿٢﴾ إن ربكم
الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على
العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم
فاعبدوه أفلا تذكرون ﴿٣﴾ إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا
إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما
كانوا يكفرون ﴿٤﴾ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك
إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ﴿٥﴾ إن في اختلاف الليل

(١٢٨ و ١٢٩) ماعنتم) ما كنتم فيه من العنت والحرج فجاءكم لينقذكم رحمة بكم اقرأ الحجرات ثم راجع ١٦٤ فى آل عمران (العرش) الملك

(١) انظر أول لقمان والبقرة .

(٢) انظر أوائل ص وق .

(٣و٤) انظر أوائل الرعد والسجدة و٥٤ فى الأعراف و٢٥٥ وما بعدها وما قبلها فى البقرة ، ومعنى (العرش) الملك .

(٥و٦) حض على العلم بنظام السماء والأرض ـ راجع ١٩٠ فى آل عمران واقرأ يس والرحمن والأنعام والرعد لتعرف القدر فى الشمس والقمر .

والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون ﴿٦﴾
إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها
والذين هم عن آياتنا غافلون ﴿٧﴾ أولئك مأواهم النار بما كانوا
يكسبون ﴿٨﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم ﴿٩﴾ دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد
لله رب العالمين ﴿١٠﴾ * ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير لقضي إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون ﴿١١﴾ وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما
فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين
للمسرفين ما كانوا يعملون ﴿١٢﴾ ولقد أهلكنا القرون من قبلكم
لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك
نجزي القوم المجرمين ﴿١٣﴾ ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم
لننظر كيف تعملون ﴿١٤﴾ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي
أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن

عصيت

ثلاثة أرباع الحزب

(٧و٨) اقرأ إلى ١١ و ١٥ ثم اقرأ الفرقان إلى ٢١ وما بعدها ، وأواخر الكهف .

(٩و١٠) راجع ٣٩ فى الأنعام و٦١و٦٢ وما بعدها فى مريم .

(١١) اقرأ الاسراء إلى ١١ـ٨٣ والكهف إلى ٥٤و٥٨

(١٢) اقرأ إلى ٢١ ثم اقرأ الزمر إلى ٨و٤٩

(١٣و١٤) راجع ١٣١ـ١٣٥ فى الأنعام واقرأ الاسراء إلى ١٧ـ٢٢ والأنبياء إلى ١٥ـ٥٠

عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴿١٥﴾ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم
ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون ﴿١٦﴾
فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح
المجرمون ﴿١٧﴾ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم
في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿١٨﴾ وما كان
الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ﴿١٩﴾ ويقولون لولا أنزل عليه آية
من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين ﴿٢٠﴾
وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر
في آياتنا قل الله أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون ﴿٢١﴾
هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم
بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل
مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين
لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ﴿٢٢﴾ فلما أنجاهم إذا هم
يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم

(١٥ ـ ٢٣) اقرأ من أول السورة ثم اقرأ الأنعام إلى ١٥ ـ ٢١ ـ ٦٣ و ٦٤ ـ ٧٠ و ٧١ ـ آخرها والزمر إلى ١٣ ـ ١٩ ـ ٣٢ و ٣٣ ـ ٤٣ ـ ٥١ ـ آخرها ثم راجع ١١٣ فى البقرة واقرأ العنكبوت إلى ٤٨ ـ ٥٢ ـ آخرها وبعد هذا تعلم أن الله ينادى الناس بأنهم لا ينبغى أن ينتظروا من الرسول آية على صدقه فى دعوته ، غير ما فى سيرته ورسالته .

متع الحيوة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون
﴿٢٣﴾ إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلنه من السماء فاختلط به
نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعم حتى إذا أخذت الأرض
زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قدرون عليها أتىها أمرنا
ليلا أو نهارا فجعلنها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك
نفصل الأيت لقوم يتفكرون ﴿٢٤﴾ والله يدعوا إلى دار السلم
ويهدى من يشاء إلى صرط مستقيم ﴿٢٥﴾ * للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحب الجنة هم فيها خلدون
﴿٢٦﴾ والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة
ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من اليل
مظلما أولئك أصحب النار هم فيها خلدون ﴿٢٧﴾ ويوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم
وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون ﴿٢٨﴾ فكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغفلين ﴿٢٩﴾ هنالك تبلوا كل
نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولىهم الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون ﴿٣٠﴾ قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع

والابصر

(٢٤) اقرأ الكهف إلى ٤٥ وما بعدها.

حزب ٢٢

(٢٥) ارجع إلى ٩و١٠

(٢٦ـ٣٦) اقرأ النحل إلى ٣٠ـ٨٦و٨٧ـ آخرها والأنعام إلى ٢٢ـ١٣٦ـ١٦٠ ـ آخرها والروم إلى ١٠ـ آخرها والنجم إلى ٣١ـ٤٠ـ آخرها و٢٦١ وما بعدها فى البقرة ، ثم اقرأ الفرقان إلى ١٧ ـ آخرها وسبأ إلى ٤٠ ـ آخرها.

والأبصر ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر
الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون ﴿٣١﴾ فذلكم الله ربكم
الحق فماذا بعد الحق إلا الضلل فأنى تصرفون ﴿٣٢﴾ كذلك حقت كلمت
ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون ﴿٣٣﴾ قل هل من شركائكم
من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده
فأنى تؤفكون ﴿٣٤﴾ قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق
قل الله يهدى للحق أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا
أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ﴿٣٥﴾ وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن
الظن لا يغنى من الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون ﴿٣٦﴾ وما كان
هذا القرءان أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين
يديه وتفصيل الكتب لا ريب فيه من رب العلمين ﴿٣٧﴾ أم يقولون
افترىه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
إن كنتم صدقين ﴿٣٨﴾ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم
تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عقبة
الظلمين ﴿٣٩﴾ ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك
أعلم بالمفسدين ﴿٤٠﴾ وإن كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم

(٣٧ـ٧٠) اقرأ أواخر يوسف وأوائل آل عمران والسجدة وسبأ ثم هود إلى ١٣ و١٤ـ٣٥ ـ ٤٩ ـ آخرها ثم المعارج ، ثم اقرأ غافر إلى ٧٧و٧٨ ـ آخرها والنحل إلى ٣٦ـ١٠١ ـ آخرها

(٣٩) تأويله) راجع ٥٣ فى الأعراف.

أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ﴿٤١﴾ ومنهم من يستمعون
إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ﴿٤٢﴾ ومنهم من ينظر
إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ﴿٤٣﴾ إن الله لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴿٤٤﴾ ويوم يحشرهم كأن لم
يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله وما كانوا مهتدين ﴿٤٥﴾ وإما نرينك بعض الذي نعدهم
أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ﴿٤٦﴾ ولكل
أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون
﴿٤٧﴾ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ﴿٤٨﴾ قل لا أملك
لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم
فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿٤٩﴾ قل أرأيتم إن أتاكم
عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ﴿٥٠﴾ أثم إذا ما وقع
آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون ﴿٥١﴾ ثم قيل للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ﴿٥٢﴾
ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين ﴿٥٣﴾ ولو
أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما

ربع الحزب

رأوا

(٤١ـ٤٣) لأنه لا فائدة من الكلام مع المكذبين العاندين راجع ٦٨ وما قبلها وما بعدها فى الحج .

(٤٦ـ٥٣) أى إن العذاب محقق عليهم ولكن لهم أجل ، وفى هذا تثبيت للرسول وإنذار لهم ، وإعلان بأن الله ليس بغافل عنهم ، ولا يدعوه غضبه منهم إلى تعجيل العذاب المؤجل لهم .

رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ﴿٥٤﴾ ألا إن لله
ما في السماوات والأرض ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون
﴿٥٥﴾ هو يحيي ويميت وإليه ترجعون ﴿٥٦﴾ يا أيها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ﴿٥٧﴾
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴿٥٨﴾
قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون ﴿٥٩﴾ وما ظن الذين يفترون على الله
الكذب يوم القيامة إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم
لا يشكرون ﴿٦٠﴾ وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن
ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا
أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ﴿٦١﴾ ألا إن أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٦٢﴾ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿٦٣﴾
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله
ذلك هو الفوز العظيم ﴿٦٤﴾ ولا يحزنك قولهم إن العزة لله
جميعا هو السميع العليم ﴿٦٥﴾ ألا إن لله من في السماوات ومن في

(٥٤) اقرأ الزمر إلى ٤٧ ـ آخرها .

(٥٩ـ٦٦) اعلم أن الله بهذا يلوم الذين يحرمون ما رزقهم من الطيبات ويجعل هذا كفرا به ولعل فى ذلك عبرة للذين ينصبون أنفسهم للفتوى فى الدين فى كل زمان ، وإذا رجعت إلى الأنعام عرفت ما يقدمه الناس من الهدايا والقرابين لمن يعتقدون فيهم النفع والضر من الأولياء الميتين ، وكيف يتركون السوائب من الضحايا باسمهم ويحرمونها على أنفسهم .

الأرض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون
إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ﴿٦٦﴾ هو الذى جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴿٦٧﴾
قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى له ما فى السموات وما فى
الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون ﴿٦٨﴾
قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴿٦٩﴾ متاع فى
الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا
يكفرون ﴿٧٠﴾ واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يقوم إن كان
كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت
فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم
اقضوا إلى ولا تنظرون ﴿٧١﴾ فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن
أجرى إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين ﴿٧٢﴾ فكذبوه
فنجيناه ومن معه فى الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين
كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ﴿٧٣﴾ ثم بعثنا من
بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ﴿٧٤﴾ ثم بعثنا من

بعدهم

نصف الحزب

(٦٨) يدلك على أن العلم هو الحجة فى العمل والإله يقدر العلم حق قدره .

(٧١ ـ ٩٣) راجع الأعراف من ٥٩ ثم اذهب إلى القصص .

بعدهم موسى وهرون إلى فرعون وملإيه بآياتنا فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين ﴿٧٥﴾ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
إن هذا لسحر مبين ﴿٧٦﴾ قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا
ولا يفلح السحرون ﴿٧٧﴾ قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه
آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الأرض وما نحن لكما بمؤمنين ﴿٧٨﴾
وقال فرعون ائتونى بكل سحر عليم ﴿٧٩﴾ فلما جاء السحرة قال لهم
موسى ألقوا ما أنتم ملقون ﴿٨٠﴾ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به
السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ﴿٨١﴾ ويحق
الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴿٨٢﴾ فما آمن لموسى إلا ذرية
من قومه على خوف من فرعون وملإيهم أن يفتنهم وإن فرعون
لعال فى الأرض وإنه لمن المسرفين ﴿٨٣﴾ وقال موسى يقوم إن كنتم
آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين ﴿٨٤﴾ فقالوا على الله
توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظلمين ﴿٨٥﴾ ونجنا برحمتك
من القوم الكفرين ﴿٨٦﴾ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلوة وبشر
المؤمنين ﴿٨٧﴾ وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة

(٧٨) تدبر كيف أنهم حريصون على تقاليد آبائهم فهم يكفرون بالحق لأجل العصبية الجاهلية .

(٨٠) راجع (السحرة) فى القصة فى الأعراف .

(٨٣) (إلا ذرية) تفيد أنهم من الشباب والناشئة الجديدة ، وهم الذين من شأنهم المسارعة إلى قبول الحق وبهم قيام الاصلاح فى كل زمن (وملائهم) أعيانهم ورؤسائهم وهم الذين يصدون الشبيبة عن اتباع المصلحين ، وهم الذين (يفتنهم) فرعون بأن الاصلاح يضيع جاههم وسلطتهم مع جاهه وسلطته .

وأموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس
على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم
﴿٨٨﴾ قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون ﴿٨٩﴾ وجوزنا ببني إسرءيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال ءامنت أنه لا إله إلا الذي
ءامنت به بنوا إسرءيل وأنا من المسلمين ﴿٩٠﴾ ءالءن وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين ﴿٩١﴾ فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن
خلفك ءاية وإن كثيرا من الناس عن ءايتنا لغفلون ﴿٩٢﴾ ولقد
بوأنا بني إسرءيل مبوأ صدق ورزقنهم من الطيبت فما اختلفوا
حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون ﴿٩٣﴾ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين
يقرءون الكتب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين ﴿٩٤﴾ ولا تكونن من الذين كذبوا بـايت الله فتكون
من الخسرين ﴿٩٥﴾ إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ﴿٩٦﴾
ولو جاءتهم كل ءاية حتى يروا العذاب الأليم ﴿٩٧﴾ فلولا كانت
قرية ءامنت فنفعها إيمنها إلا قوم يونس لما ءامنوا كشفنا عنهم

عذاب

ثلاثة أرباع الحزب

(٩١) يفيدك أن الرجوع إلى الحق لا يقبل إلا في حالة الاختيار والقوة على العمل .

(٩٢) ببدنك) أي من غير روح ، وجثته محفوظة في دار الآثار المصرية ، وفي مشاهدتها عبرة للملوك والحكام .

(٩٤و٩٥) اقرأ الزمر إلى ٦٥ – آخرها ، ثم راجع ٨٥ في آل عمران .

(٩٦–١٠٩) إلا بإذن الله – بنظامه الكوني ، وسنته الجارية في النفوس والأعمال انظر ١٠٢ في البقرة ، واقرأ الأنعام وتدبرها آية آية وخصوصا ٣٥و١٠٤ – ١٠٨

عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعنهم إلى حين ﴿٩٨﴾ ولو شاء ربك
لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين ﴿٩٩﴾ وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس
على الذين لا يعقلون ﴿١٠٠﴾ قل انظروا ماذا في السموت والأرض
وما تغني الءايت والنذر عن قوم لا يؤمنون ﴿١٠١﴾ فهل ينتظرون
إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم
من المنتظرين ﴿١٠٢﴾ ثم ننجي رسلنا والذين ءامنوا كذلك حقا علينا ننج
المؤمنين ﴿١٠٣﴾ قل يأيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد
الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفىكم
وأمرت أن أكون من المؤمنين ﴿١٠٤﴾ وأن أقم وجهك للدين حنيفا
ولا تكونن من المشركين ﴿١٠٥﴾ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظلمين ﴿١٠٦﴾ وإن يمسسك
الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد
لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ﴿١٠٧﴾
قل يأيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي
لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل ﴿١٠٨﴾

(٩٨) انظر القصة في الأنبياء والصافات والقلم وراجع ١٦٣ وما بعدها في النساء و٨٦ وما بعدها وما قبلها في الأنعام .

(٩٩و١٠٠) راجع البقرة في ٢٥٦ لترى حرية العقيدة والاختيار في الدين ، ثم اقرأ الأنعام لتعرف مشيئة الله المتعلقة بإذنه ونظامه في النفوس واستعدادها .

واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين (١٠٩)

(١١) سورة هود مكية
إلا الآيات ١٢ و ١٧ و ١١٤ فمدنية
وآياتها ١٢٣ نزلت بعد سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير (١) ألا
تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير (٢) وأن استغفروا ربكم
ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي
فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير (٣)
إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير (٤) ألا إنهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم
ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور (٥) * وما من دابة
في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل
في كتاب مبين (٦) وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة
أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت
إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا
سحر مبين (٧) ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن
ما

(١ ـ ٥)
راجع أول البقرة و٢١ منها



(٦) اقرأ العنكبوت إلى ٦٠ ـ آخرها والأنعام إلى ٣٨

(٧ـ٢٤) اقرأ يونس والفرقان والاسراء والأحقاف وفاطر والشورى (أيام) أزمان وأطوار (وكان عرشه على الماء) أى إن الملك قبل هذا الخلق والتكوين كان قائما على الماء فقط ، ويظهر من ذلك ان الماء أصل جميع الكائنات ـ اقرأ الأنبياء إلى ٣٠ـ٥٠ ثم اقرأ أوائل فصلت والسجدة .

ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به
يستهزئون (٨) ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها
منه إنه ليئوس كفور (٩) ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته
ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور (١٠) إلا الذين صبروا
وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير (١١) فلعلك
تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا
أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل
شيء وكيل (١٢) أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله
مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين (١٣)
فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو
فهل أنتم مسلمون (١٤) من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون (١٥) أولئك الذين ليس لهم
في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون (١٦)
أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب
موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب
فالنار موعده فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن

(٩ ـ ١١)
راجع الانسان

(١٤)
راجع آل عمران فى ٧٩ ـ ٨٥ لتعرف الاسلام

(١٥و١٦) راجع ٢٠ فى الشورى .

أكثر الناس لا يؤمنون ﴿١٧﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا
أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴿١٨﴾ الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون ﴿١٩﴾ أولئك لم يكونوا
معجزين في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف
لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ﴿٢٠﴾
أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿٢١﴾
لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون ﴿٢٢﴾ إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها
خالدون ﴿٢٣﴾ * مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع
هل يستويان مثلا أفلا تذكرون ﴿٢٤﴾ ولقد أرسلنا نوحا إلى
قومه إني لكم نذير مبين ﴿٢٥﴾ أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم
عذاب يوم أليم ﴿٢٦﴾ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا
بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما
نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين ﴿٢٧﴾ قال يا قوم أرأيتم
إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم



أنلزمكموها

(٢٥ ـ ١١١) اقرأ نوح والأعراف والشعراء والقمر والحجر والذاريات وفصلت والأحقاف والحاقة والقمر ، وأواخر النجم وأوائل ق وص وغافر

(٢٧) الملأ) الأعيان وهم الذين يصادرون المصلح ، ويرمون اتباعه بأنهم الاراذل والرعاع ، وذلك انهم يخشون من الاصلاح المساواة التى تضيع سلطتهم وكبرياءهم .

أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ﴿٢٨﴾ ويا قوم لا أسألكم عليه
مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا
ربهم ولكني أراكم قوما تجهلون ﴿٢٩﴾ ويا قوم من ينصرني من
الله إن طردتهم أفلا تذكرون ﴿٣٠﴾ ولا أقول لكم عندي
خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك ولا أقول للذين
تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم إني
إذا لمن الظالمين ﴿٣١﴾ قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا
بما تعدنا إن كنت من الصادقين ﴿٣٢﴾ قال إنما يأتيكم به الله إن
شاء وما أنتم بمعجزين ﴿٣٣﴾ ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم
إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون ﴿٣٤﴾ أم يقولون
افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون ﴿٣٥﴾
وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس
بما كانوا يفعلون ﴿٣٦﴾ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا
تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون ﴿٣٧﴾ ويصنع الفلك وكلما مر
عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم
كما تسخرون ﴿٣٨﴾ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل

(٢٨ و ٢٩) أي إذا كنت لا أكرهكم على العقيدة ، ولا أسألكم أجرا فلماذا ترمونى يفهمك بهذا أن الداعي إذا كان يدعو إلى مبدأ صحيح يؤمن به ، ولا يبتغي بالدعوة إليه إلا وجه الله فانه يكون ثابتا لا يزعزعه شيء ويكون لمن يرميه شهوة فى رميه ، وأكبر علامة على صحة إيمانه بمبدئه أنه لا يفرط فيمن يتبعه مهما كانوا لأن حظه نصرة المبدأ لا مال ولا جاه .

عليه عذاب مقيم (٣٩) حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل
فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول
ومن آمن وما آمن معه إلا قليل (٤٠) * وقال اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم (٤١) وهي تجري بهم في
موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب
معنا ولا تكن مع الكافرين (٤٢) قال سآوي إلى جبل يعصمني
من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما
الموج فكان من المغرقين (٤٣) وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء
أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا
للقوم الظالمين (٤٤) ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي
وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين (٤٥) قال يا نوح إنه ليس من
أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك
أن تكون من الجاهلين (٤٦) قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي
به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين (٤٧) قيل يا نوح اهبط
بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم
ثم يمسهم منا عذاب أليم (٤٨) تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك

ما كنت

(التنور) باطن الأرض



(٤٥ ـ ٤٧) تستفيد من هذا أن الله لا يهمه الأشخاص وإنما يهمه العمل الصالح ، فهذا ابن نوح أبوه نبي بل أبو الأنبياء لم يقبله الله لأنه أساء ـ راجع التحريم لترى امرأة نوح وغيرها .

ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة
للمتقين (٤٩) وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من إله غيره إن أنتم إلا مفترون (٥٠) يا قوم لا أسألكم عليه أجرا
إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون (٥١) ويا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة
إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين (٥٢) قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما
نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين (٥٣) إن نقول
إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أني
بريء مما تشركون (٥٤) من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون (٥٥)
إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن
ربي على صراط مستقيم (٥٦) فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به
إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا إن ربي على
كل شيء حفيظ (٥٧) ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه
برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ (٥٨) وتلك عاد جحدوا بآيات
ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد (٥٩) وأتبعوا في
هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا

(٤٩) راجع ٤٤ في آل عمران

(٥٤) هذا القول تراه في كل زمان يقوله المشركون لمن يدعوهم إلى ترك الشرك انظر في عصرنا الحالي إذا جئت لمن يعبدون الأموات من الأولياء وقلت لهم هذا شرك يرمونك بأنك لا تخلو من إصابة سوء من أوليائهم ومعبوداتهم

ثلاثة أرباع الحزب

لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ * وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ
ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا
مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا
تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن
رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا
تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا
تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾
فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ
﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ
خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا
أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ
رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ
بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ
خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ

فضحكت

(٦١) واستعمركم طلب منكم أن تستعمروها وجعلكم مستعدين لاستعمارها ومما يلفت النظر أن كلمة الاستعمار أصبحت ممقوتة فى زماننا لأنها تعبر عن دول أوربا التى تظلم الشعوب فى استعمارها فانظر كيف إن الإساءة فى استعمال الشىء وجعله وسيلة للباطل يغير معناه فى النفوس والاجتماع .

(٦٩) حنيذ) مشوى .

فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ
يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾
قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ
يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ
أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ
﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ
هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ
عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ
قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ
لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ
أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ
الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ

(٧١ و ٧٢) فبشرناها) يريك سبب ضحكها (ياويلتى) يفسر لك الضحك وانه للتعجب اقرأ الذاريات .

(٧٨) يعرض عليهم بناته للزواج انظر القصة فى الشعراء .

(٨١ و ٨٢) جعل عاليها سافلها فجاء العقاب من جنس العمل الذى قلبوا فيه نظام الفطرة .

مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ * وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ
إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا
الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ
الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي
مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ
أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ
مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم
بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ
وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا
ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ
يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا

إن ربى

(٨٦) تفهم من قوله (بقية الله خير لكم) انهم حريصون على البقية التى يبقونها من الكيل والميزان وهى لا تبقى عند الله ، انظر ٤٦ فى الكهف

(٨٨) يعرفك أن علامة الناصح الأمين أن يعمل بما يقول فلا يدعو الناس إلى الحق ويخالفهم فيه فيفعل ضده .

إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي
عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا
إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ
﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ
لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ
نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن
شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ
رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ
وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ
يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ

(٩٦) راجع القصص

(١٠٣) راجع القيامة .



(١٠٧ و١٠٨) (إلا ما شاء ربك) يفيدك بهذا انه المتحكم وان السنن بيده وليس لأحد معه شيء في النظام والجزاء على أن مشيئته تابعة لحكمته فليس هناك غير عدالته .

شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق (١٠٦) خالدين فيها ما دامت
السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد (١٠٧) وأما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا
ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ (١٠٨) فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء
ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل وإنا لموفوهم نصيبهم
غير منقوص (١٠٩) ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا
كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب (١١٠)
وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير (١١١)
فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون
بصير (١١٢) ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من
دون الله من أولياء ثم لا تنصرون (١١٣) وأقم الصلوة طرفي النهار
وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين (١١٤) واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (١١٥) فلولا
كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في
الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه
وكانوا مجرمين (١١٦) وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها

مصلحون

(١١٢–١١٥) اقرأ الشورى إلى ١٥ وما بعدها والاسراء إلى ٧٨و٧٩ وما بعدها

(١١٦–١٢٣) انظر ٧٨ و٧٩ و٨٠ في المائدة ، واقرأ الأنعام إلى ٣١ و١٤٩ والاسراء إلى ١٦و١٧ وص إلى ٨٥ – آخرها والناس .

مصلحون (١١٧) ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون
مختلفين (١١٨) إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (١١٩) وكلا نقص عليك
من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة
وذكرى للمؤمنين (١٢٠) وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على
مكانتكم إنا عاملون (١٢١) وانتظروا إنا منتظرون (١٢٢) ولله
غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون (١٢٣)

(١٢) سورة يوسف مكية

إلا الآيات ١ و٢ و٣ و٧ فمدنية
وآياتها ١١١ نزلت بعد سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين (١) إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم
تعقلون (٢) نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك
هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين (٣) إذ قال يوسف
لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر
رأيتهم لي ساجدين (٤) قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك

(١و٢) راجع أوائل البقرة والزخرف والشورى ، ثم فصلت إلى ٤٤ والزمر إلى ٢٨ وطه من ٩٩ – ١١٣ وما بعدها والرعد إلى ٣٧ – آخرها .

(٥ – ١٨)
اقرأ الفاق .

فيكيدوا لك كيدا إن الشيطن للإنسن عدو مبين (٥) وكذلك
يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك
وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبرهيم وإسحق
إن ربك عليم حكيم (٦) * لقد كان في يوسف وإخوته آيت
للسائلين (٧) إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن
عصبة إن أبانا لفي ضلل مبين (٨) اقتلوا يوسف أو اطرحوه
أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صلحين (٩)
قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيبت الجب يلتقطه
بعض السيارة إن كنتم فعلين (١٠) قالوا يأبانا مالك لا تأمنا
على يوسف وإنا له لنصحون (١١) أرسله معنا غدا يرتع ويلعب
وإنا له لحفظون (١٢) قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن
يأكله الذئب وأنتم عنه غفلون (١٣) قالوا لئن أكله الذئب
ونحن عصبة إنا إذا لخسرون (١٤) فلما ذهبوا به وأجمعوا
أن يجعلوه في غيبت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا
وهم لا يشعرون (١٥) وجاءو أباهم عشاء يبكون (١٦) قالوا
يأبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متعنا فأكله

نصف الحزب

الذئب

الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صدقين (١٧) وجاءو على قميصه
بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون (١٨) وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى
دلوه قال يبشرى هذا غلم وأسروه بضعة والله عليم بما يعملون
(١٩) وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزهدين
(٢٠) وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثوىه عسى أن
ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه
من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس
لا يعلمون (٢١) ولما بلغ أشده آتينه حكما وعلما وكذلك نجزي
المحسنين (٢٢) وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت
الأبوب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي
إنه لا يفلح الظلمون (٢٣) ولقد همت به وهم بها لولا أن رءا برهن
ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا
المخلصين (٢٤) واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا
سيدها لدا الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن
أو عذاب أليم (٢٥) قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها

(سيارة) جماعة المسافرين .

(٢٣) انه ربى يقصد الرب الخالق أو رب البيت

(٢٤) همت به وهم بها) بالطبع لم يكن بعد هذا الاباء منه والاستعصام إلا انها تهاجمه انتقاما لرده ارادتها واحتقاره شهوتها وكان همه بها دفاعا عن نفسه – انظر استعمال مادة الهم فى ٥ فى غافر و ١٣ و ٧٤ فى التوبة و١١٣ فى النساء و١٢٢ فى آل عمران و١١ فى المائدة (لولا أن رأى برهان ربه) أى لحصل ما يحصل من السوء فى عاقبة العراك والمقاتلة ورأى برهان ربه بمجىء صاحب البيت فى هذا الوقت (وشهد شاهد من أهلها) كما هو الشأن فى مثل هذه الأمور البيتية الداخلية يحضر حاضر من أهل الزوجة ليحقق فى القضية .

إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكذبين ﴿٢٦﴾ وإن كان
قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصدقين ﴿٢٧﴾ فلما رءا قميصه
قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم ﴿٢٨﴾ يوسف أعرض
عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين ﴿٢٩﴾ * وقال
نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتىها عن نفسه قد شغفها حبا
إنا لنرىها في ضلل مبين ﴿٣٠﴾ فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن
وأعتدت لهن متكا وءاتت كل وحدة منهن سكينا وقالت اخرج
عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حش لله ما
هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم ﴿٣١﴾ قالت فذلكن الذي لمتنني
فيه ولقد رودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما ءامره
ليسجنن وليكونا من الصغرين ﴿٣٢﴾ قال رب السجن أحب إلي مما
يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن
من الجهلين ﴿٣٣﴾ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو
السميع العليم ﴿٣٤﴾ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الءايت ليسجننه حتى
حين ﴿٣٥﴾ ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أرىني أعصر خمرا
وقال الءاخر إني أرىني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا

بتاويله

ثلاثة أرباع الحزب

(أعرض عن هـذا) أي لا تذكر الخبر ولا تعرف أحدا بالحادث ، وقد أظهر التحقيق براءته وادانتها

(٣٢) فلما وثقت من غرامهن به أظهرت ما في نفسها .

بتأويله إنا نرىك من المحسنين ﴿٣٦﴾ قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا
نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي إني
تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالءاخرة هم كفرون ﴿٣٧﴾ واتبعت
ملة ءاباءي إبرهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك
بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر
الناس لا يشكرون ﴿٣٨﴾ يصحبي السجن ءأرباب متفرقون خير
أم الله الوحد القهار ﴿٣٩﴾ ما تعبدون من دونه إلا أسماء
سميتموها أنتم وءاباؤكم ما أنزل الله بها من سلطن إن الحكم
إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس
لا يعلمون ﴿٤٠﴾ يصحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما
الءاخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه
تستفتيان ﴿٤١﴾ وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك
فأنسىه الشيطن ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين ﴿٤٢﴾ وقال
الملك إني أرى سبع بقرت سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلت خضر وأخر يابست يأيها الملأ أفتوني في رءيي إن
كنتم للرءيا تعبرون ﴿٤٣﴾ قالوا أضغث أحلم وما نحن بتأويل

(٣٦ــ٤٠) تدبر كيف أخذ يدعوهما إلى التوحيد قبل أن يؤول الرؤيا لهما

(٤١) (ربه) ملكه .

(الملأ) الأعيان الذين يجالسون الملك .
(أضغاث) خليط .

الأحلام بعالمين ﴿٤٤﴾ وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة
أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ﴿٤٥﴾ يوسف أيها الصديق أفتنا
في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ﴿٤٦﴾
قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا
قليلا مما تأكلون ﴿٤٧﴾ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن
ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ﴿٤٨﴾ ثم يأتي من بعد ذلك
عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ﴿٤٩﴾ وقال الملك ائتوني به
فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي
قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم ﴿٥٠﴾ قال ما خطبكن
إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من
سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن
نفسه وإنه لمن الصادقين ﴿٥١﴾ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب
وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ﴿٥٢﴾ * وما أبرئ نفسي إن النفس
لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم ﴿٥٣﴾ وقال
الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا

مكين

حزب ٢٥ الجزء ١٣

(وادكر بعد أمة) تذكر بعد مدة.

(٤٧ و ٤٨) دأبا) بتوال واستمرار — وبقاء الحبوب في غلافها يحصنها من وصول الفساد إليها.

(٥٣) من كلامها لأن يوسف لما يأت، ولم يقبل الخروج من السجن حتى تظهر عند الملك براءته.

مكين أمين ﴿٥٤﴾ قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴿٥٥﴾
وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ﴿٥٦﴾ ولأجر الآخرة
خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿٥٧﴾ وجاء إخوة يوسف
فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ﴿٥٨﴾ ولما جهزهم
بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أوفي الكيل
وأنا خير المنزلين ﴿٥٩﴾ فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي
ولا تقربون ﴿٦٠﴾ قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون ﴿٦١﴾
وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها
إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون ﴿٦٢﴾ فلما رجعوا إلى أبيهم
قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له
لحافظون ﴿٦٣﴾ قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه
من قبل فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين ﴿٦٤﴾ ولما فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا
ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك
كيل يسير ﴿٦٥﴾ قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من

(٥٤ – ٥٦) هذا أصل في انتقاء العاملين في وظائف الدولة، وأن كل امرئ يقدم نفسه لما هو كفء له.

(حفيظ عليم) لا يقصر في العمل، ولا يجهل شيئا منه وهذا معنى (المحسنين) راجع أواخر التوبة.

الله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على
ما نقول وكيل ﴿٦٦﴾ وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا
لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ﴿٦٧﴾ ولما دخلوا
من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا
حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمناه ولكن
أكثر الناس لا يعلمون ﴿٦٨﴾ ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه
قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ﴿٦٩﴾ فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها
العير إنكم لسارقون ﴿٧٠﴾ قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون ﴿٧١﴾
قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم ﴿٧٢﴾
قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين ﴿٧٣﴾
قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ﴿٧٤﴾ قالوا جزاؤه من وجد في
رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين ﴿٧٥﴾ فبدأ بأوعيتهم
قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف
ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات

من

(متفرقة) لأن دخولهم مجتمعين يلفت الانظار إليهم ويدعو إلى الشك فيهم

(إنكم لسارقون) استفهام لينظر ماذا يجيبون .

(صواع الملك) الكيل الرسمى .

(فبدأ بأوعيتهم) حتى لا يفهموا أن المسألة مدبرة .

ربع الحزب

من نشاء وفوق كل ذي علم عليم ﴿٧٦﴾ قالوا إن يسرق فقد
سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم
قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون ﴿٧٧﴾ قالوا يا أيها العزيز
إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين ﴿٧٨﴾
قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا
لظالمون ﴿٧٩﴾ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم
تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم
في يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي
وهو خير الحاكمين ﴿٨٠﴾ ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك
سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين ﴿٨١﴾
واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون ﴿٨٢﴾
قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم
جميعا إنه هو العليم الحكيم ﴿٨٣﴾ وتولى عنهم وقال يا أسفى على
يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ﴿٨٤﴾ قالوا تالله
تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين ﴿٨٥﴾
قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ﴿٨٦﴾

(٧٦) كدنا ليوسف) دبرنا له ما وصل به إلى مقصوده (دين الملك) جزائه وقانونه الذى يجازى به (إلا أن يشاء الله) انظر آخر التكوير . (وفوق كل ذى علم عليم) حض على العلم ورفع لشأن أهله — راجع ١٨ فى آل عمران .

(٨٥) تفتأ) تظل (حرضا) مشرفا على الهلاك .

يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تايئسوا من روح الله
إنه لا يايئس من روح الله إلا القوم الكافرون (٨٧) فلما دخلوا
عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة
مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين
(٨٨) قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون
(٨٩) قالوا أءنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله
علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (٩٠) قالوا
تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين (٩١) قال لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين (٩٢)
اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني
بأهلكم أجمعين (٩٣) ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح
يوسف لولا أن تفندون (٩٤) قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم
(٩٥) فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم
إني أعلم من الله ما لا تعلمون (٩٦) قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا
إنا كنا خاطئين (٩٧) قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو
الغفور الرحيم (٩٨) فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال

ادخلوا

(٨٨ مزجاة) ما شية رايجة — انظر ٦٦ فى الاسرا و ٤٣ فى النور

(٩٠) يفيدك أن الأجر المضمون هو على العمل المتقن ، وأن الصبر والتقوى من الاحسان فى العمل ، فالمتقى هو من يجتهد فى وقاية عمله من النقص وتحصينه من الخلل ، والصابر من يصبر على هذا الاجتهاد ، فتدبر .

(٩٤) تفندون) تصفونى بأنى مخرف .

ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين (٩٩) ورفع أبويه على العرش
وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها
ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو
من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما
يشاء إنه هو العليم الحكيم (١٠٠) * رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من
تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا
والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين (١٠١) ذلك من أنباء الغيب
نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون (١٠٢)
وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين (١٠٣) وما تسألهم عليه
من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين (١٠٤) وكأين من آية في السماوات
والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون (١٠٥) وما يؤمن أكثرهم
بالله إلا وهم مشركون (١٠٦) أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله
أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون (١٠٧) قل هذه سبيلي
أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من
المشركين (١٠٨) وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل
القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين

نصف الحزب

(١٠٠) وخروا له سجدا) خضعوا له وصاروا تحت أمره .

(١٠١) راجع الاسلام فى ٨٥ فى آل عمران ، ثم اقرأ غافر إلى ٣٤

(١٠١-١١١) اقرأ يونس وتدبرها آية آية والأنبياء كذلك والنحل

مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠٩) حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١)

(١٣) سورة الرعد مدنية
وآياتها ٤٣ نزلت بعد سورة محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓرٓ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١) اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (٢) وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣) وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ

واحد

(١ و٢) اقرأ أوائل يونس ثم انظر الشمس .

(٣ـ٨) صنوان) فروع متنوعة بأصل واحد ويدخل فيه التطعيم المعروف عند علماء الزراعة ـ اقرأ الحجر إلى ٢١ وما بعدها وق إلى ٧ ـ آخرها والذاريات إلى ٤٩ وما بعدها .

وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤) وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٥) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ (٦) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧) اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ (٨) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩) سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (١٠) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (١١) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (١٢) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ

ثلاثة أرباع الحزب

(٦) لذو مغفرة للناس على ظلمهم) اقرأ الشورى إلى ٣٠ و٣٤ والنحل إلى ٦١

(٧) راجع ٧١ في الاسراء و٩٠ في الأنعام و٧٣ في الأنبياء و٢٤ في السجدة .

(١٠ـ١٣) وسارب بالنهار له معقبات) ترى هذه الحالة في الملوك المستبدين والحكام الظالمين، يخشون ما يصيبهم من الاعتداء عليهم بسبب ظلمهم فيتخذون الجنود تحرسهم عند ما يسيرون ولا يأمنون (لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) هذه قاعدة اجتماعية تجعل الناس يعنون بالعمل والاعتماد على النفس ، وتريهم أن لله سنة لا تتبدل ، فلا يقدم المقصرين ، ولا يؤخر المجدين ـ اقرأ الأنفال إلى ٥٣ والأعراف إلى ٥٧ و٥٨

شديد المحال ﴿١٣﴾ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه
وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ﴿١٤﴾ ولله يسجد من في السموات
والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال ﴿١٥﴾ قل من رب
السموات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون
لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي
الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ﴿١٦﴾ أنزل من السماء
ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون
عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب
الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس
فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال ﴿١٧﴾ للذين استجابوا
لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعا
ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم
وبئس المهاد ﴿١٨﴾ * أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو
أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب ﴿١٩﴾ الذين يوفون بعهد الله

ولا

سجدة

(١٤-١٦) اقرأ الأحقاف وفاطر — وراجع ٥ في الفاتحة .

(١٧) قاعدة لبقاء الاصلح في الحياة اقرأ الزمر إلى ٢٧ و ٢٩ — وراجع ١٧ في البقرة .

حزب ٣٦

(١٨) اقرأ الزمر إلى ٤٧ و ٤٨ والمائدة إلى ٣٦

(١٩) كمن هو أعمى) لم يقل كمن هو جاهل ليريك أن الجهل عمى ، وأن العلم نور (أولو الألباب) أصحاب العقول الناضجة ، وصفاتهم في الآيات الآتية وأواخر آل عمران .

ولا ينقضون الميثاق ﴿٢٠﴾ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل
ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ﴿٢١﴾ والذين صبروا ابتغاء
وجه ربهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار ﴿٢٢﴾ جنات عدن
يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب ﴿٢٣﴾ سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار ﴿٢٤﴾ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة
ولهم سوء الدار ﴿٢٥﴾ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا
بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة إلا متاع ﴿٢٦﴾ ويقول
الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء
ويهدي إليه من أناب ﴿٢٧﴾ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله
ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴿٢٨﴾ الذين آمنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم وحسن مآب ﴿٢٩﴾ كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من
قبلها أمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن
قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ﴿٣٠﴾ ولو أن

(٢٣) ومن صلح) اقرأ التحريم ، وانظر ابن نوح في هود وأبا إبراهيم في قصته ، ثم اقرأ غافر إلى ٨ و ٩ و ٢٠

(٢٧-٢٩) ارجع إلى ١١ ثم انظر الأنعام في ٣٩

قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ
بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن لَّوْ يَشَآءُ اللَّهُ لَهَدَى
النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ
قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ
اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى الْأَرْضِ
أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى الْحَيَوٰةِ
الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْءَاخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾ مَّثَلُ
الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ
وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى الْكَٰفِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ
ءَاتَيْنَٰهُمُ الْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ
بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ
مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم
بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ

ارسلنا

ربع الحزب

(٣١) أفلم ييأس الذين آمنوا) من هداية هؤلاء راجع ١٠٩ـ ١١٣ و١٤٩ فى الأنعام .

(٣٣) ارجع إلى ٢٧
(٣٥) اذهب الى ١٥ فى محمد .
(٣٧) راجع ١٢٠ فى البقرة .

أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ
مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ
الَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ
لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّٰرُ
لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ
بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

(١٤) سورة ابراهيم مكية
إلا آيتى ٢٨ و ٢٩ فمدنيتان
وآياتها ٥٢ نزلت بعد سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ
رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهِ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا عَلَى الْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا

(٣٨ ـ ٤٣) راجع ١٠٦ فى البقرة واقرأ غافر إلى ٧٧ و٧٨ والأنبياء إلى ٤٤ ـ ٥٠

(١ ـ ٥) راجع أول البقرة و٢٥٧ منها و٣٦ فى النحل .

(باذن ربهم) بسنته التى بها الهداية والتأثير ، فبقدر ما فى المرء من حب الحق والاستعداد لقبوله يكون انتفاعه به ، انظر النور فى ٣٥ والشورى فى أواخرها ، ثم ارجع إلى إبراهيم فى ٢٣و٢٥ ـ٢٧ (على الآخرة) لفظ على يفيدك أنهم لا يذمون فى حبهم الدنيا إلا إذا كانوا يؤثرونها على الآخرة ـ اقرأ الأعلى إلى ١٦ و١٧ والقيامة إلى ٢٠ و٢١

عوجا أولئك في ضلال بعيد ﴿٣﴾ وما أرسلنا من رسول إلا
بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وهو العزيز الحكيم ﴿٤﴾ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك
من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات
لكل صبار شكور ﴿٥﴾ وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله
عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم ﴿٦﴾ وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم
إن عذابي لشديد ﴿٧﴾ وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في
الأرض جميعا فإن الله لغني حميد ﴿٨﴾ ألم يأتكم نبأ الذين
من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم
إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم
وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه
مريب ﴿٩﴾ قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض
يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا
إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا

نصف الحزب

(٦ ـ ٣٤) راجع ٤٩ فى البقرة و١٤١ فى الأعراف، واقرأ غافر وتدبرها آية آية والنحل كذلك.

فأتونا

فأتونا بسلطان مبين ﴿١٠﴾ قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم
بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴿١١﴾ وما لنا
ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى
الله فليتوكل المتوكلون ﴿١٢﴾ وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن
الظالمين ﴿١٣﴾ ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف
مقامي وخاف وعيد ﴿١٤﴾ واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ﴿١٥﴾
من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد ﴿١٦﴾ يتجرعه ولا يكاد
يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه
عذاب غليظ ﴿١٧﴾ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد
اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء
ذلك هو الضلال البعيد ﴿١٨﴾ ألم تر أن الله خلق السماوات والأرض
بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ﴿١٩﴾ وما ذلك على الله
بعزيز ﴿٢٠﴾ وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا
كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا

(يمن على من يشاء من عباده) وهذا هو سبب الحقد والحسد فى الناس تراهم عند ما يرون أحدا منهم نبغ وظهر بنعمة وفضل من الله يعملون ضده ويعلنون ذمه ولا يريدون أن يقبلوا منه الحق الذى جاء به حتى لا يكون له فضل فى هدايتهم على يديه

(١٣ ـ ٢٠) يريك أن الظالمين يعملون فى كل زمان على كيد المصلحين وابعادهم ولكن الله ينصر المصلحين ويزلزل على أيديهم سلطة الظالمين .

لو هدىنا الله لهدينكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا
من محيص ﴿٢١﴾ وقال الشيطن لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد
الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطن
إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا
بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل
إن الظلمين لهم عذاب أليم ﴿٢٢﴾ وأدخل الذين ءامنوا وعملوا
الصلحت جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها بإذن ربهم
تحيتهم فيها سلم ﴿٢٣﴾ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة
طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴿٢٤﴾ تؤتي
أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم
يتذكرون ﴿٢٥﴾ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من
فوق الأرض ما لها من قرار ﴿٢٦﴾ يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الأخرة ويضل الله الظلمين ويفعل الله
ما يشاء ﴿٢٧﴾ * ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم
دار البوار ﴿٢٨﴾ جهنم يصلونها وبئس القرار ﴿٢٩﴾ وجعلوا لله أندادا
ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ﴿٣٠﴾ قل لعبادي

الذين

ثلاثة أرباع الحزب

(٢١) اقرأ سبأ وغافر

(٢٢) راجع (الشيطان) في ١٤ في البقرة واعلم أن في الآية إعلانا من الشيطان نفسه أن طاعته شرك بالله ، وأنه سيتبرأ من هذا الشرك عند الحساب إراجع الفاتحة .

(٢٧) يريك أنه لا يضل إلا الظالمين ، وأنه يفعل ما يشاء ، ولكن مشيئته لا تناقض حكمته ونظامه ـ اقرأ الأنعام وأوائل الشورى وأواخر الانسان .

الذين ءامنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقنهم سرا وعلانية
من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلل ﴿٣١﴾ الله الذي خلق السموت
والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرت رزقا لكم
وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهر ﴿٣٢﴾
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم اليل والنهار ﴿٣٣﴾
وءاتكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن
الإنسن لظلوم كفار ﴿٣٤﴾ وإذ قال إبرهيم رب اجعل هذا
البلد ءامنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ﴿٣٥﴾ رب إنهن أضللن
كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور
رحيم ﴿٣٦﴾ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند
بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي
إليهم وارزقهم من الثمرت لعلهم يشكرون ﴿٣٧﴾ ربنا إنك
تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء ﴿٣٨﴾
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسمعيل وإسحق إن ربي لسميع الدعاء
﴿٣٩﴾ رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ﴿٤٠﴾ ربنا
اغفر لي ولولدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴿٤١﴾ ولا تحسبن

(٣٥ـ٥٢) اقرأ الحج والصافات ومريم والشعراء و١٣ ـ ١٥ في التوبة ثم اقرأ الأنبياء والعنكبوت والأنعام والممتحنة . وهود والحجر والذاريات ، والزخرف ، ثم أوائل آل عمران ، وأواخر النحل والحديد والنجم والأعلى و١٢٣ـ ١٢٦ و١٦٣ ـ ١٦٦ في النساء و٤٥ـ ٥٠ في ص ، ثم استخلص العبرة من القصة بالشجاعة في الدعوة والعمل على تنفيذ الحق ، وتضحية الأب والابن وكل عزيز في سبيل الله ، وإن التضحية بالنفس فوق كل تضحية وإن الهجرة للتقوى من القتل والحرق لا تنافي التضحية ولا الشجاعة ، بل هي منهما .

اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ
فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ
وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ۗ
أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ
فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ
وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ
اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ
الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾
وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ
وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ۚ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

(١٥) سورة الحجر مكية
إلا الآية ٨٧ فمدنية
وآياتها ٩٩ نزلت بعد سورة يوسف

(٤٣) هذه علامات الخائفين المضطربين من وقع العذاب وفيها إنذار للظالمين فى كل زمان .

(٤٩) مصفوفين فى القيود .

بسم

(٥٠) ثيابهم من قطران لسرعة اشتعاله بالنار ، وشدة تأثيره فى الجسم – راجع ١٩و٢٠ فى الحج .

حزب ٢٧ الجزء ١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ۖ
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ
﴿٤﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي
نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا
مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ
وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ
فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ
قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا
لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ
السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ

(١ – ٢٥) اقرأ الرعد والدخان ، وأوائل النمل ويوسف والأنعام – وأواخر الشعراء ، ثم اقرأ القيامة إلى ١٦ – ١٩ والواقعة إلى ٧٥ – ٨٠

(١٦) اقرأ أوائل الصفات والبروج .

فيها معايش ومن لستم له برازقين ﴿٢٠﴾ وإن من شيء إلا عندنا
خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴿٢١﴾ وأرسلنا الرياح لواقح
فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين ﴿٢٢﴾
وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ﴿٢٣﴾ ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين ﴿٢٤﴾ وإن ربك هو يحشرهم
إنه حكيم عليم ﴿٢٥﴾ ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ
مسنون ﴿٢٦﴾ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴿٢٧﴾ وإذ قال
ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون ﴿٢٨﴾ فإذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴿٢٩﴾ فسجد
الملائكة كلهم أجمعون ﴿٣٠﴾ إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين ﴿٣١﴾
قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين ﴿٣٢﴾ قال لم أكن لأسجد
لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون ﴿٣٣﴾ قال فاخرج منها
فإنك رجيم ﴿٣٤﴾ وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين ﴿٣٥﴾ قال رب
فأنظرني إلى يوم يبعثون ﴿٣٦﴾ قال فإنك من المنظرين ﴿٣٧﴾ إلى يوم
الوقت المعلوم ﴿٣٨﴾ قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض
ولأغوينهم أجمعين ﴿٣٩﴾ إلا عبادك منهم المخلصين ﴿٤٠﴾ قال

هذا

(٢٦ ـ ٥٠)
يمثل لك بوصف (الانسان) النوع الهادئ صاحب الطبع الطيني الذى تشكله كما تريد (والجان) النوع المتمرد صاحب الطبع النارى الذى إذا قاربته يؤذيك ويغويك ، ولا تستطيع أن تمسكه وتعدله ، والنوعان موجودان فى كل أمة فتدبر السياق من أول السورة وراجع القصة فى البقرة (يا إبليس مالك) راجع الأعراف فى قوله (مامنعك) فى ١٢ ثم يوسف فى قولهم (يا أبانا ، مالك ، فى ١١ والبقرة فى قولهم (وما لنا ، ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ، فى ٢٤٦ ثم الصافات فى قوله (ما لكم ، فى ١٥٣و١٥٤ والقلم فى ٣٥و٣٦ والتوبة فى ٣٨ ـ ٤١

هذا صراط علي مستقيم ﴿٤١﴾ إن عبادي ليس لك عليهم
سلطان إلا من اتبعك من الغاوين ﴿٤٢﴾ وإن جهنم لموعدهم
أجمعين ﴿٤٣﴾ لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ﴿٤٤﴾
إن المتقين في جنات وعيون ﴿٤٥﴾ ادخلوها بسلام آمنين ﴿٤٦﴾
ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ﴿٤٧﴾
لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ﴿٤٨﴾ * نبئ عبادي أني أنا
الغفور الرحيم ﴿٤٩﴾ وأن عذابي هو العذاب الأليم ﴿٥٠﴾ ونبئهم
عن ضيف إبراهيم ﴿٥١﴾ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا
منكم وجلون ﴿٥٢﴾ قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم ﴿٥٣﴾
قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون ﴿٥٤﴾ قالوا بشرناك
بالحق فلا تكن من القانطين ﴿٥٥﴾ قال ومن يقنط من رحمة ربه
إلا الضالون ﴿٥٦﴾ قال فما خطبكم أيها المرسلون ﴿٥٧﴾ قالوا إنا
أرسلنا إلى قوم مجرمين ﴿٥٨﴾ إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين ﴿٥٩﴾
إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين ﴿٦٠﴾ فلما جاء آل لوط
المرسلون ﴿٦١﴾ قال إنكم قوم منكرون ﴿٦٢﴾ قالوا بل جئناك
بما كانوا فيه يمترون ﴿٦٣﴾ وأتيناك بالحق وإنا لصادقون ﴿٦٤﴾ فأسر

ربع الحزب

(٤٣ ـ ٥٠)
اقرأ فاطر والدخان .

(٥١ ـ ٨٤)
اقرأ هود .

(٦٠)
انظر حكايتها فى التحريم .

بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبرهم ولا يلتفت منكم أحد
وامضوا حيث تؤمرون ﴿٦٥﴾ وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر
هؤلاء مقطوع مصبحين ﴿٦٦﴾ وجاء أهل المدينة يستبشرون ﴿٦٧﴾
قال إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون ﴿٦٨﴾ واتقوا الله ولا تخزون ﴿٦٩﴾
قالوا أولم ننهك عن العلمين ﴿٧٠﴾ قال هؤلاء بناتى إن كنتم
فعلين ﴿٧١﴾ لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ﴿٧٢﴾ فأخذتهم
الصيحة مشرقين ﴿٧٣﴾ فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من
سجيل ﴿٧٤﴾ إن فى ذلك لآيت للمتوسمين ﴿٧٥﴾ وإنها لبسبيل مقيم ﴿٧٦﴾
إن فى ذلك لآية للمؤمنين ﴿٧٧﴾ وإن كان أصحب الأيكة لظلمين ﴿٧٨﴾
فانتقمنا منهم وإنهما لبإمام مبين ﴿٧٩﴾ ولقد كذب أصحب الحجر
المرسلين ﴿٨٠﴾ وآتينهم آيتنا فكانوا عنها معرضين ﴿٨١﴾
وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين ﴿٨٢﴾ فأخذتهم الصيحة
مصبحين ﴿٨٣﴾ فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴿٨٤﴾ وما خلقنا
السموت والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية فاصفح
الصفح الجميل ﴿٨٥﴾ إن ربك هو الخلق العليم ﴿٨٦﴾ ولقد آتينك سبعا
من المثانى والقرآن العظيم ﴿٨٧﴾ لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به

ازواجا

(٧١) عرض عليهم بناته ليتزوجوا بهن فيسيروا على نظام الفطرة والنسل ، اقرأ القصة فى الشعراء .

(٨٥ – ٩٩) اقرأ أواخره

(٨٧) سبعا من المثانى) اقرأ الفاتحة .

أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين ﴿٨٨﴾
وقل إنى أنا النذير المبين ﴿٨٩﴾ كما أنزلنا على المقتسمين ﴿٩٠﴾
الذين جعلوا القرآن عضين ﴿٩١﴾ فوربك لنسألنهم أجمعين ﴿٩٢﴾ عما
كانوا يعملون ﴿٩٣﴾ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴿٩٤﴾ إنا كفينك
المستهزءين ﴿٩٥﴾ الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون ﴿٩٦﴾
ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون ﴿٩٧﴾ فسبح بحمد ربك
وكن من السجدين ﴿٩٨﴾ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴿٩٩﴾

(١٦) سورة النحل مكية
إلا الآيات الثلاث الأخيرة فمدنية
وآياتها ١٢٨ نزلت بعد سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحنه وتعلى عما يشركون ﴿١﴾ ينزل
الملئكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه
لا إله إلا أنا فاتقون ﴿٢﴾ خلق السموت والأرض بالحق تعلى
عما يشركون ﴿٣﴾ خلق الإنسن من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴿٤﴾
والأنعم خلقها لكم فيها دفء ومنفع ومنها تأكلون ﴿٥﴾ ولكم
فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ﴿٦﴾ وتحمل أثقالكم إلى

نصف الحزب

(عضين) قطعا يتنازعونها ويتفرقون شيعا بتضاربهم بها اقرأ أواخر الأنعام من ١٥٩ ثم أواخر الدخان والأعراف وطه وغافر .

(١) أتى أمر الله) وسبقت كلمته بأن يكون عذابكم إذا جاء أجلكم .

(فلا تستعجلوه) أى فلا تستعجلوا الله بهذا العذاب أو فلا تستعجلوا الرسول – اقرأ السورة الماضية لتعرف السياق ، ثم اقرأ الذاريات إلى آخرها والأنبياء إلى ٣٧ – ٤٠ والأنعام إلى ٥٧و٥٨ – ٦٢ والشورى إلى ١٤و١٨و٢١ والعنكبوت إلى ٥٣و٥٤و٥٥

(٢ – ٩ – ٣٧) اقرأ الأنعام ويس وتدبر أوائل إبراهيم وأواخرها و١٥ فى غافر و٥٢ فى الشورى و١٢و١٣ فى العنكبوت .

بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم ٧
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون ٨
وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين ٩
هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه
تسيمون ١٠ ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب
ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ١١
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ١٢ وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا
ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون ١٣ وهو الذي سخر
البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها
وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ١٤
وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم
تهتدون ١٥ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ١٦ أفمن يخلق كمن
لا يخلق أفلا تذكرون ١٧ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
إن الله لغفور رحيم ١٨ والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ١٩
والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ٢٠

أموات

(٨) اقرأ العاديات (ويخلق ما لا تعلمون) إخبار بأن العلم سيجدد أنواع المواصلات وقد وصلنا في زماننا إلى الطيارات .

(٢٠ و ٢١) فهل يعتبر بهذا الجاهلون من امتنا الذين يدعون الأموات ، من الأولياء وأصحاب القبور والمقصورات ، يطلبون منهم الحاجة ، وما دروا أن ذلك عبادة — اقرأ فاطر والزمر وأواخر الأعراف ، ثم ارجع إلى الاخلاص .

أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون ٢١ إلهكم
إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم
مستكبرون ٢٢ لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب
المستكبرين ٢٣ وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير
الأولين ٢٤ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين
يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون ٢٥ قد مكر الذين من قبلهم
فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون ٢٦ ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين
شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم إن
الخزي اليوم والسوء على الكافرين ٢٧ الذين تتوفاهم الملائكة
ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله
عليم بما كنتم تعملون ٢٨ فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها
فلبئس مثوى المتكبرين ٢٩ وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم
قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة
خير ولنعم دار المتقين ٣٠ جنات عدن يدخلونها تجري من
تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين ٣١

ثلاثة ارباع الحزب

(٢٥) يفيدك أن من يكون قدوة للناس في الشر يتحمل من أوزارهم بمقدار اقتدائهم به ، اقرأ أوائل العنكبوت و٣٢ في المائدة .

(٢٥—٢٧) انظر كيف العناية بالعلم والذين أوتوا العلم لتعرف أن الجهل رزية وخزى على أهله ، راجع ١٨ في آل عمران ثم اقرأ المجادلة .

(٢٨—٣٢) اقرأ ٥٠ و٥١ في الأنفال و٩٧ في النساء وأواخر الزمر .

الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون (٣٢) هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة
أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (٣٣) فأصابهم سيئات ما عملوا
وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون (٣٤) وقال الذين أشركوا لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من
شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ
المبين (٣٥) ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (٣٦)
إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين
(٣٧) وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا
عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٣٨) ليبين لهم الذي
يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين (٣٩) إنما
قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون (٤٠) والذين هاجروا
في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة

أكبر

(٣٣ـ٣٥) اقرأ أواخر الأنعام و٢١٠ في البقرة .

(٣٦ الطاغوت) مادة الطغيان وداعية الشر والفساد ، وهذه الآية تبين أن الله لم يترك أمة من غير أن يرسل فيها رسولا ، وفي أوائل إبراهيم يبين أن كل رسول كان بلسان قومه حتى تصل الدعوة صحيحة بينة ، ولا يكون للناس على الله حجة ، راجع ٥١ و٥٢ و١٦٣ـ١٦٥ في النساء .

أكبر لو كانوا يعلمون (٤١) الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (٤٢)
وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر
إن كنتم لا تعلمون (٤٣) بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين
للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (٤٤) أفأمن الذين مكروا
السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون (٤٥) أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين (٤٦) أو يأخذهم
على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم (٤٧) أولم يروا إلى ما خلق الله
من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون
(٤٨) ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة
وهم لا يستكبرون (٤٩) يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون (٥٠) ۩ وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد
فإياي فارهبون (٥١) وله ما في السماوات والأرض وله الدين
واصبا أفغير الله تتقون (٥٢) وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا
مسكم الضر فإليه تجأرون (٥٣) ثم إذا كشف الضر عنكم إذا
فريق منكم بربهم يشركون (٥٤) ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا
فسوف تعلمون (٥٥) ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم

سجدة
حزب ٢٨

(٤٣ و٤٤ ما نزل إليهم) من الكتب السابقة فالقرآن جامع لها وداع إليها ـ راجع المقدمة واقرأ الأنبياء إلى ٢٥ والمائدة من ٤٣ ـ ٥٠ ثم اقرأ البينة .

(٤٩) تفهمك أن السموات مسكونة بعوالم حية ـ انظر الشورى في ٢٩

(٥٢ واصبا) خالصا ـ اقرأ أوائل الزمر .

(٥٣ـ٥٥) اقرأ أواخر العنكبوت ثم اقرأ الروم .

تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ﴿٥٦﴾ ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون ﴿٥٧﴾ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه
مسودا وهو كظيم ﴿٥٨﴾ يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه
على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون ﴿٥٩﴾ للذين لا يؤمنون
بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم ﴿٦٠﴾
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن
يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون ﴿٦١﴾ ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم
الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون ﴿٦٢﴾
تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم
فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم ﴿٦٣﴾ وما أنزلنا عليك الكتاب إلا
لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴿٦٤﴾
والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في
ذلك لآية لقوم يسمعون ﴿٦٥﴾ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ﴿٦٦﴾
ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا

ان

(٥٧ـ٦٠) اقرأ الزخرف.

(٦١ـ٦٤) اقرأ أواخر الشورى ثم اقرأ الأنعام.

(٦٥ و ٦٦) اقرأ المؤمنون إلى ٢٢

إن في ذلك لآية لقوم يعقلون ﴿٦٧﴾ وأوحى ربك إلى النحل
أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ﴿٦٨﴾ ثم كلي
من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴿٦٩﴾
والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا
يعلم بعد علم شيئا إن الله عليم قدير ﴿٧٠﴾ والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت
أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون ﴿٧١﴾ والله جعل لكم
من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة
ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون
﴿٧٢﴾ ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات
والأرض شيئا ولا يستطيعون ﴿٧٣﴾ فلا تضربوا لله الأمثال
إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿٧٤﴾ * ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا
وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ﴿٧٥﴾ وضرب الله
مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه

ربع الحزب

(٦٧) سكرا) ماينقع في الماء من التمر والزبيب وكل ما يؤكل من ذات المادة السكرية.

(٧٠) اقرأ أوائل الحج.

(٧١) اقرأ الزخرف.

(٧٢) اقرأ ١٨٩ في الأعراف.

(٧٥و٧٦) مثلان يقرران التوحيد لله في انه الرزاق المشرع.

أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على
صراط مستقيم ﴿٧٦﴾ ولله غيب السموت والأرض وما أمر
الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير ﴿٧٧﴾
والله أخرجكم من بطون أمهتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع
والأبصر والأفئدة لعلكم تشكرون ﴿٧٨﴾ ألم يروا إلى الطير
مسخرت في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لأيت
لقوم يؤمنون ﴿٧٩﴾ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم
من جلود الأنعم بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم
ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثثا ومتعا إلى حين ﴿٨٠﴾
والله جعل لكم مما خلق ظللا وجعل لكم من الجبال أكننا
وجعل لكم سربيل تقيكم الحر وسربيل تقيكم بأسكم كذلك
يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون ﴿٨١﴾ فإن تولوا فإنما عليك البلغ
المبين ﴿٨٢﴾ يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكفرون ﴿٨٣﴾
ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا
ولا هم يستعتبون ﴿٨٤﴾ وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف
عنهم ولا هم ينظرون ﴿٨٥﴾ وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا

ربنا

(يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم) أى يقول ويعمل بما يقول ليكون قدوة حسنة فليس كمن يضع القانون للناس ويقول أنا فوق القانون لا أخضع له ، ولا يسرى علىّ – اقرأ الأحزاب إلى ٤ والأعراف إلى ١٤٨ والشورى إلى آخرها .

(٧٨–٨٣) اقرأ السجدة إلى ٩ والملك إلى ١٩ و٢١ والأعراف إلى ٢٦
(٨٤–٨٩) اقرأ النساء إلى ٤١ وأواخر الحج وأوائل يوسف وأواخرها .

ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فألقوا
إليهم القول إنكم لكذبون ﴿٨٦﴾ وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل
عنهم ما كانوا يفترون ﴿٨٧﴾ الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله زدنهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ﴿٨٨﴾ ويوم
نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على
هؤلاء ونزلنا عليك الكتب تبينا لكل شيء وهدى ورحمة
وبشرى للمسلمين ﴿٨٩﴾ * إن الله يأمر بالعدل والإحسن وإيتاي ذي
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون ﴿٩٠﴾ وأوفوا بعهد الله إذا عهدتم ولا تنقضوا الأيمن
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم
ما تفعلون ﴿٩١﴾ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكثا
تتخذون أيمنكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما
يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ﴿٩٢﴾ ولو
شاء الله لجعلكم أمة وحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي
من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ﴿٩٣﴾ ولا تتخذوا أيمنكم
دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم

نصف الحزب

(٩٠–١٠٠) اقرأ الاسراء ثم المائدة إلى ٤٨ (دخلا) ما يدخل في الجسم وليس منه فيكون واسطة لافساده

عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ﴿٩٤﴾ ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿٩٥﴾ ما عندكم
ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون ﴿٩٦﴾ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو
مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا
يعملون ﴿٩٧﴾ فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم ﴿٩٨﴾ إنه ليس له سلطان على الذين ءامنوا وعلى ربهم يتوكلون
﴿٩٩﴾ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴿١٠٠﴾ وإذا
بدلنا ءاية مكان ءاية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل
أكثرهم لا يعلمون ﴿١٠١﴾ قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت
الذين ءامنوا وهدى وبشرى للمسلمين ﴿١٠٢﴾ ولقد نعلم أنهم يقولون
إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي
مبين ﴿١٠٣﴾ إن الذين لا يؤمنون بـءايات الله لا يهديهم الله ولهم
عذاب أليم ﴿١٠٤﴾ إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بـءايات الله
وأولئك هم الكاذبون ﴿١٠٥﴾ من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره
وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم

غضب

(١٠١–١٢٦) راجع ١٠٦ في البقرة واقرأ أوائل إبراهيم وأواخر يوسف وفصلت ، ثم اقرأ الأنعام

غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴿١٠٦﴾ ذلك بأنهم استحبوا الحيوة
الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين ﴿١٠٧﴾ أولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم
الغافلون ﴿١٠٨﴾ لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ﴿١٠٩﴾ ثم إن
ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن
ربك من بعدها لغفور رحيم ﴿١١٠﴾ * يوم تأتي كل نفس تجادل عن
نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون ﴿١١١﴾ وضرب الله
مثلا قرية كانت ءامنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل
مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون ﴿١١٢﴾ ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه
فأخذهم العذاب وهم ظالمون ﴿١١٣﴾ فكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون ﴿١١٤﴾
إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ﴿١١٥﴾ ولا تقولوا
لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على
الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴿١١٦﴾ متاع

ثلاثة أرباع الحزب

(١٠٦) راجع ٢٥٦ و ٢٢٥ في البقرة واقرأ النمل إلى ١٤

(١٠٧) راجع أوائل إبراهيم .

(١٠٨) اقرأ أوائل البقرة .

(١١٠) من بعدها) يفيدك أن الغفران مبني على هذه الأعمال – اقرأ أواخر الفرقان

(١١١) اقرأ القيامة .

(١١٢و١١٣) اقرأ أوائل الأنبياء وأواخر هود والقصص .

(١١٤–١١٩) اقرأ الأنعام .

قليل ولهم عذاب أليم ﴿١١٧﴾ وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿١١٨﴾ ثم
إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا
إن ربك من بعدها لغفور رحيم ﴿١١٩﴾ إن إبراهيم كان أمة قانتا
لله حنيفا ولم يك من المشركين ﴿١٢٠﴾ شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه
إلى صراط مستقيم ﴿١٢١﴾ وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة
لمن الصالحين ﴿١٢٢﴾ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما
كان من المشركين ﴿١٢٣﴾ إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن
ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴿١٢٤﴾ ادع
إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴿١٢٥﴾
وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
﴿١٢٦﴾ واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما
يمكرون ﴿١٢٧﴾ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴿١٢٨﴾

(١٧) سورة الإسراء مكية
إلا الآيات ٢٦ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٧ ومن آية ٧٣
إلى غاية آية ٨٠ فمدنية وآياتها ١١١ نزلت بعد القصص

بسم

(١١٩) راجع ١٧ و ١٨ في النساء .

(١٢٠ـ١٢٣) اقرأ إبراهيم .

(١٢٤) راجع قصة بني إسرائيل في البقرة .

(١٢٥) اقرأ أواخر العنكبوت .

(١٢٧و١٢٨) انظر ٣٠ في الأنفال و ٤٠ في التوبة وأوائل السورة الآتية ثم ارجع إلى آل عمران في ٥٤ وما قبلها وما بعدها لتعرف سنة الأشقياء في اضطهاد الأنبياء وعناية الله بعباده الداعين إليه .

حزب ٢٩ الجزء ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا
الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴿١﴾
وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا
من دوني وكيلا ﴿٢﴾ ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا
﴿٣﴾ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض
مرتين ولتعلن علوا كبيرا ﴿٤﴾ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا
عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان
وعدا مفعولا ﴿٥﴾ ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال
وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا ﴿٦﴾ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم
وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا
المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ﴿٧﴾ عسى ربكم
أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴿٨﴾ إن
هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ﴿٩﴾ وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة
أعتدنا لهم عذابا أليما ﴿١٠﴾ ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير

(أسرى) الاسـراء يستعمل في هجرة الأنبياء انظر ٧٧ في طه و ١٣٨ في الأعراف و٥٢ في الشعراء و٢٣ في الدخان و٨١ في هود و٦٥ في الحجر ثم تدبر آخر النحل وعلاقته بالاسراء . (المسجد الحرام) الذى له حرمة يحترم بها عند جميع الناس ـ راجع ٢١٧ و٢١٨ في البقرة و٢٥ في الحج (المسجد الأقصا) الأبعد ـ مسجد المدينة ـ وقد بارك حوله فكان للنبي (صلى الله عليه وسلم) هناك ثمرة وقوة وكان بالاسراء الفتح والنصر فكان كل ذلك من آيات الله انظر ٢٠ في يس و١٠٨ في التوبة ثم ارجع إلى الاسراء فاقرأ إلى ٦٠ و٩٣

(٢ـ٨) راجع ٢٤٣ ـ ٢٥٢ في البقرة وقصة موسى في أواخر السورة ونوح في سورته ، ومن هذا تفهم العلاقة بين الرسل في الهجرة والتذكير بما لاقوه في سبيل الاصلاح وما أصاب أممهم التي اضطهدتهم وأخرجتهم من ديارهم .

(٩ـ٢٢) اقرأ يونس والأنبياء والشورى .

(١١) انظر ٣٧ فى الأنبياء .

(١٢-١٥) اقرأ أوائل يونس ويس ثم القيامة .

(١٥-١٧) اقرأ الأنبياء لتعرف الترف كيف يجعل أهله يفسقون عن الأمر .

وكان الإنسان عجولا ﴿١١﴾ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم
ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ﴿١٢﴾
وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاه منشورا ﴿١٣﴾ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ﴿١٤﴾ من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل
عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ﴿١٥﴾ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها
فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ﴿١٦﴾ وكم أهلكنا من القرون
من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا ﴿١٧﴾ من كان
يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم
يصلاها مذموما مدحورا ﴿١٨﴾ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا ﴿١٩﴾ كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ﴿٢٠﴾ انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر
تفضيلا ﴿٢١﴾ لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا ﴿٢٢﴾ *

وقضى

(١٨-٢٢) اقرأ إلى ٣٩ ثم اقرأ النحل و ٢٠٠-٢٠٢ فى البقرة .

ربع الحزب

(٢٣-٣٩) راجع ٣٦ فى النساء و٨٣ فى البقرة ، واقرأ الأنعام من ١٥١ ولقمان وأواخر الفرقان

وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن
عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما ﴿٢٣﴾ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴿٢٤﴾ ربكم أعلم بما في
نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا ﴿٢٥﴾
وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ﴿٢٦﴾
إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه
كفورا ﴿٢٧﴾ وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
فقل لهم قولا ميسورا ﴿٢٨﴾ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا
تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ﴿٢٩﴾ إن ربك يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ﴿٣٠﴾ ولا تقتلوا
أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان
خطئا كبيرا ﴿٣١﴾ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا ﴿٣٢﴾
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا ﴿٣٣﴾
ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا

(٢٧) اخوان الشياطين) لأنهم يخرجون عن حد القصد والاعتدال فيكونون دعاة فساد وتخريب .

(٢٩) يعرفك أن البخيل والمبذر كلاهما يقعد (ملوما محسورا) والمحسور الذى يقاطعه الناس ويقع فى الحسرة والندامة .

(٣٢) اقرأ أوائل النور .

بالعهد إن العهد كان مسئولا ﴿٣٤﴾ وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا ﴿٣٥﴾ ولا تقف ما
ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسئولا ﴿٣٦﴾ ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ
الجبال طولا ﴿٣٧﴾ كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ﴿٣٨﴾
ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر
فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ﴿٣٩﴾ أفأصفاكم ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما ﴿٤٠﴾ ولقد صرفنا
في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم إلا نفورا ﴿٤١﴾ قل لو كان
معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا ﴿٤٢﴾
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ﴿٤٣﴾ تسبح له السموات السبع
والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم إنه كان حليما غفورا ﴿٤٤﴾ وإذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ﴿٤٥﴾ وجعلنا
على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك
في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا ﴿٤٦﴾ نحن أعلم بما يستمعون به

إذ

(٣٥) تأويلا) مآلا وعاقبة راجع ٥٩ فى النساء و٧ فى آل عمران واقرأ يوسف و ٤٤ ـ ٤٦ و ٧٨ ـ ٨٢ فى الكهف .

(٤٠ـ٥٨) اقرأ أوائل الزخرف والفرقان ، وأواخر الصافات والمؤمنون والطلاق

إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا
رجلا مسحورا ﴿٤٧﴾ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا
يستطيعون سبيلا ﴿٤٨﴾ وقالوا أءذا كنا عظاما ورفاتا أءنا
لمبعوثون خلقا جديدا ﴿٤٩﴾ قل كونوا حجارة أو حديدا ﴿٥٠﴾ أو خلقا مما
يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة
فسينغضون إليك رءوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا ﴿٥١﴾
يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا ﴿٥٢﴾
وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن
الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ﴿٥٣﴾ ربكم أعلم بكم إن يشأ
يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا ﴿٥٤﴾ وربك
أعلم بمن في السموات والأرض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وآتينا داود زبورا ﴿٥٥﴾ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ﴿٥٦﴾ أولئك الذين يدعون
يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون
عذابه إن عذاب ربك كان محذورا ﴿٥٧﴾ وإن من قرية إلا نحن
مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك

نصف الحزب

(٤٧) مسحورا) مجنونا ومؤثرا على عقله . يريدون أنه لا يعى ما يقول ولا ما يفعل حتى يبطلوا القرآن الذى جاء به ومن الغريب مع هذا الدليل المبين أن المسلمين ينقلون فى كتبهم أن النبى سحر بناء على حديث رواه اليهود ، كما ينقل النصارى فى كتبهم أن المسيح صلب بناء على رواية اليهود أيضا .

(٥٥) زبورا) ملكا ، راجع ١٦٣ فى البقرة .

(٥٧) الوسيلة) الحاجة ، راجع ٣٥ فى المائدة واقرأ أواخر الأعراف لتفهم أن المرء لا ينفعه إلا عمله ، وأن ما يناديهم من دون الله ويتخذهم شفعاء عند الله لا يملكون شيئا ولا ينفعون بشىء .

فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن
كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا
نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ
وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾
قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم
بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ
عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ الَّذِي
يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾
وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى
الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ
جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾

(٥٩) مبصرة) انظر ١٣ فى النمل ، ثم انظر الشمس

(٦٠) الرؤيا) اقرأ الفتح إلى ٢٧ ـ آخرها (الشجرة الملعونة) شجرة الزقوم ، اقرأ أوائل الصافات لتعرف أوصافها .

(٦١ـ٦٥) اقرأ الكهف إلى ٥٠

(٦٦ـ٧٠) اقرأ الجاثية والانسان .

ثلاثة أرباع الحزب

أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ
فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا
بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ
بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ
وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ
لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ
الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِن كَادُوا
لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا
قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ
إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ
عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا

(٧١ـ٧٥) اقرأ من أول السورة ، ثم اقرأ الزمر والانشقاق . واعلم أن الامام والقدوة يضاعف له العذاب على السيئة كما يضاعف له النعيم على الحسنة ـ انظر الأحزاب فى ٢٩ـ ٣٥

(٧٦ـ٨٠) اقرأ إبراهيم إلى ١٣و١٤ ثم اقرأ المزمل والضحى والشرح ، وهناك تعرف المقام المحمود بأنه رفع الذكر ، وتخليد السيرة الحسنة ، ثم راجع ١٠٣ فى النساء لتفهم أن تحديد أوقات الصلاة هنا خاص لا يتعارض مع البلاد المختلفة المواقع .

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ
الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا
﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ
كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى
سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ
مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ
عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾
أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾
أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ
لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا
بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا

ابعث

(٨١ ـ ٨٣) اقرأ الأنبياء إلى ١٨ وفصلت إلى ٤٤ ـ ٥١ ـ آخرها .

(٨٤) اقرأ البقرة إلى ١٤٨ و٢٥٦ وتستفيد من هذا أن الانسان يتشكل بما يتعوده ويتربى عليه ، ومنه تكون وجهته التى يتوجه إليها ويوليها نفسه .

(٨٥ ـ ١١١) يفيدك ان عالم الروح يحتاج إلى العلم الكثير للوصول إليه ، فانهض ، وقد سمى القرآن روحا لأن فيه حياة للناس ، فتدبر أول النحل ، وكيف جاءت هذه الآية هنا وسط الكلام عن القرآن (أو ترقى فى السماء) هذا هو المعراج الذى يقولون عليه وهو من طلبات الخصوم المعاندين ، والله أنكره عليهم ، وأفهمهم أن الرسول ما بعث طيارا ، ولاجبارا ـ اقرأ أول السورة ثم اقرأ الكهف والفرقان والقصص .

أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ
لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ
وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ
سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا
عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا
لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ
خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ
عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي
لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ
وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ



(٩٦ ـ ١٠٠) اقرأ الأنعام ويس .

(١٠١) مسحورا) هذا شأن المعاندين المصلح فى كل زمان يرمونه تارة بأنه ساحر يؤثر على الناس ويظهر لهم الباطل حقا ، ويرمونه تارة أخرى بأنه مسحور ومجنون مخرف يأتى بغير المعقول وهكذا يتناقضون فيما يرمونه به ، ويضطربون فيما يأخذونه عليه ، والغرض أنهم يريدون تحويل الناس عنه حتى لا تظهر دعوته فتتزلزل سلطتهم الاستبدادية وتسوى بينهم وبين غيرهم ـ راجع ٤٧ وأواخر الذاريات وأوائل النمل والأنبياء .

وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا (١٠٥) وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا (١٠٦) قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا (١٠٧) ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا (١٠٨) ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا (١٠٩) ۩ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (١١٠) وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا (١١١)

سجدة

(١٨) سورة الكهف مكية

إلا آية ٢٨ ومن آية ٨٣ إلى غاية آية ١٠١ فمدنية وآياتها ١١٠ نزلت بعد الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا (١) قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا (٢) ماكثين فيه أبدا (٣) وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا (٤) ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا (٥) فلعلك باخع نفسك

على

سكتة لطيفة على «عوجا»

(١٠٦ ــ ١١١) يبين لك أن أهل العلم هم الذين يخضعون لآيات الله ، ويعملون بها . (بصلاتك) بدعائك .

(١ ــ ٨) اقرأ أوائل الأنعام وأواخرها ، وأوائل الشعراء وطه و٢٤ في يونس و٢٧ في السجدة ، ثم ارجع إلى الاسراء فاقرأ إلى ٤٠ و٤١

على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا (٦) إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا (٧) وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا (٨) أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا (٩) إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا (١٠) فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا (١١) ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا (١٢) نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى (١٣) وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا (١٤) هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا (١٥) وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا (١٦) * وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا (١٧) وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين

ربع الحزب

(٩ ــ ٣١) يمثل لك بهذه القصة قوة الايمان في نفس أولئك الشبان والاضطهاد الديني الذي كان من المستبدين في ذلك الزمان راجع ١٩١ في البقرة . (فضربنا على آذانهم) أي لم يسمعوا شيئا من أخبار الناس لانقطاعهم عنها (الشمس) يريك ان الكهف كان صالحا للحياة بدخول الشمس فيه (من يهدى الله ــ ومن يضلل) راجع ٩٧ في الاسراء و١٧٨ في الأنعام .

وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ﴿١٨﴾ وكذلك بعثناهم
ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض
يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى
المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف
ولا يشعرن بكم أحدا ﴿١٩﴾ إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم
أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا ﴿٢٠﴾ وكذلك أعثرنا عليهم
ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم
أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا
على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا ﴿٢١﴾ سيقولون ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم
إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم
أحدا ﴿٢٢﴾ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا ﴿٢٣﴾ إلا أن يشاء الله
واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا
رشدا ﴿٢٤﴾ ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ﴿٢٥﴾

(١٨) فى حالة رقودهم تحسبهم أيقاظا وهذه الحالة وما بعدها تحصنهم ممن يريد بهم شرا . (ونقلبهم) يفهمك حركتهم الحيوية (وكلبهم) حالته هذه تنفع للحراسة والمعاونة على الصيد الذى يعيشون منه .

قل

(١٩ يوم) من أيامهم المقدرة بعرفهم وموقع أرضهم (بورقكم) عملتكم .

(٢٣و٢٤) أى اعلم أنك لا تقول ولا تفعل إلا بما يشاء الله لك من القوة والاستعداد فاذكر ربك عند كل قول وفعل شكرا له والتجاء إليه ليسهل لك الطريق الأقرب — اقرأ المدثر إلى ٥٥و٥٦ والتكوير إلى ٢٧و٢٩

(٢٥ ولبثوا) يرجع لقول المختلفين (وازدادوا) أى انهم يختلفون فى عددهم ومدة لبثهم .

قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع
ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا ﴿٢٦﴾ واتل ما أوحي
إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ﴿٢٧﴾
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا
تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ﴿٢٨﴾
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا
أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ﴿٢٩﴾ إن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا ﴿٣٠﴾
أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من
أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق
متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا ﴿٣١﴾ *
واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا ﴿٣٢﴾ كلتا الجنتين آتت أكلها
ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا ﴿٣٣﴾ وكان له ثمر فقال

نصف الحزب

(٢٧و٢٨) اقرأ الأنعام إلى ٥٢ و ٥٣ ثم اقرأ عبس .

(٢٩) راجع ٢٥٦ فى البقرة . (كالمهل) الزيت فى حالة غليانه أو ذائب المعادن ، انظر ٤٥ فى الدخان واقرأ الرحمن .

(٣٠) يفيدك أن الأجر على الاحسان فى العمل لا على العمل المجرد ، اقرأ النحل إلى ٩٧ ولقمان إلى ٢٢ والذاريات إلى ١٦ وما بعدها .

(٣١) اقرأ الحج إلى ٢٣ ثم الرحمن والانسان .

لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ
جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ
أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا
مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى
خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ
رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ
ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ
أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ
طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ
خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ
فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ
لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا
تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ
زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ

املا

(٤٠ ـ ٤٤)
اقرأ القلم .

(٤٥ ـ ٥٣)
اقرأ يونس إلى ٢٤ والزمر إلى ٢١ ـ آخرها

أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ
نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا
خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ
ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ
هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟
مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ
وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ *
مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ
مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾
وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا
﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ
أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ
وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ
ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ

ثلاثة أرباع الحزب

(٥٠ ـ ٥٩)
من الجن) من المستكبرين ـ راجع القصة فى البقرة ، واقرأ الاسراء والجن .

وَيُجَٰدِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا
ءَايَٰتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ
فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا
إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا
لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ
الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾
فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي الْبَحْرِ
سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا
هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ
وَمَا أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا الشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي الْبَحْرِ
عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾
فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن
لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا
﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ

تحط

(٦٠)
لفتاه) خادمه (حقبا) مدة من السنين . (حوتهما) يظهر أنهما صاداه ثم تسرب إلى البحر لما نسياه وأهملاه (نصبا) تعبا (ما كنا نبغ) ما كنا نحب أن نرجع ونتعب .

تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ
أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ
ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا
﴿٧٣﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً
بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا * ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ
مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا
فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ
سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ
يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ
فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا
خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ



(إمرا) منكرا أول مرة .

(٧٩ و ٨٠) تفيدك هذه القصة أن الانسان قد يرى الشيء منكرا ولكن لا يعلم أن صاحبه معذور في فعله ، والواجب أنه لا يسكت على ذلك حتى يعرفه كما فعل موسى ، كما أن الواجب على المنكر عليه أن يبين المقصود من فعله ليزيل الشك كما فعل عبد الله ، ونأخذ من هذه القصة قاعدة — فعل أخف الضررين للخلاص من أثقلهما

يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ﴿٨٢﴾ ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا ﴿٨٣﴾ إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا ﴿٨٤﴾ فأتبع سببا ﴿٨٥﴾ حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا ﴿٨٦﴾ قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا ﴿٨٧﴾ وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا ﴿٨٨﴾ ثم أتبع سببا ﴿٨٩﴾ حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ﴿٩٠﴾ كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا ﴿٩١﴾ ثم أتبع سببا ﴿٩٢﴾ حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا ﴿٩٣﴾ قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ﴿٩٤﴾ قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما ﴿٩٥﴾ آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى

بين

(٨٣ـ٩٩) قصة تمثل لك عظمة الملك، وفضل الله في تسخير الأسباب الموصلة إلى ذلك (مغرب الشمس) منتهى ملكه من الغرب ويظهر أنه كان محدودا بالماء لقوله (وجدها تغرب فى عين حمئة) أو حامية.

(مطلع الشمس) منتهى ملكه من الشرق (سترا) يحتمل أنه الليل الذى يستر الناس من الشمس بمعنى أنهم كانوا فى الجهات التى يبقى فيها النهار مدة كبيرة من السنة ـ فقد جعل الله الليل لباسا ـ انظر ٤٧ فى الفرقان و١٠ و١١ فى النبأ، ويحتمل أنه الثوب بمعنى أنهم عرايا متوحشون، ولا مانع من الجمع بين المعنيين فتدبر (يأجوج ومأجوج) اسم للامم المتوحشة الهمجية التى تعيش بالغارات والسطو (زبر الحديد) قطعه الغليظة.

بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا ﴿٩٦﴾ فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا ﴿٩٧﴾ قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا ﴿٩٨﴾ * وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا ﴿٩٩﴾ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ﴿١٠٠﴾ الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا ﴿١٠١﴾ أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا ﴿١٠٢﴾ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ﴿١٠٣﴾ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴿١٠٤﴾ أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴿١٠٥﴾ ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ﴿١٠٦﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴿١٠٧﴾ خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ﴿١٠٨﴾ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ﴿١٠٩﴾ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو

ربع الحزب

(قطرا) ذائب النحاس وبذلك يحكم السد، ويجعله قطعة واحدة وهذا يدلك على قوة الصناعة فى ذلك الزمان وهى فى كل زمن علامة الحضارة وأساس الرقى فى الممالك والدول وهى التى تنقذ الأمم من الوحشية وتقيها ويلات الهمجية. فافهم السر فى عرض هذه القصة الحيوية

(يومئذ يموج فى بعض) أى يوم دك السد، وقد حدثت زلازل، وماجت أمم فى أمم. اقرأ الأنبياء إلى ٩٦و٩٧ والغرض أن الناس إذا لم يمشوا على سنن الله، ويأخذوا بأسباب الرقى صدمتهم الوحشية وغارت عليهم الهمجية، ورجعوا القهقرى وذلوا بالفوضى وسوء النظام.

(١٠٠ـ١١٠) اقرأ ق إلى ٢٢ ـ آخرها ولقمان إلى ٢٧ ـ آخرها، ثم أوائل فصلت وأواخر الأنبياء.

لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ﴿١١٠﴾

(١٩) سورة مريم مكية
إلا آيتى ٥٨ و ٧١ فمدنيتان
وآياتها ٩٨ نزلت بعد فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ﴿١﴾ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ﴿٢﴾ إذ نادى ربه نداء
خفيا ﴿٣﴾ قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن
بدعائك رب شقيا ﴿٤﴾ وإنى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى
عاقرا فهب لى من لدنك وليا ﴿٥﴾ يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله
رب رضيا ﴿٦﴾ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له
من قبل سميا ﴿٧﴾ قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ﴿٨﴾ قال كذلك قال ربك هو على
هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ﴿٩﴾ قال رب اجعل لى
آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا ﴿١٠﴾ فخرج على
قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا ﴿١١﴾ يا يحيى
خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا ﴿١٢﴾ وحنانا من لدنا
وزكاة وكان تقيا ﴿١٣﴾ وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ﴿١٤﴾

وسلام

(١) راجع أول البقرة .

(٥) (الموالى) ولاة الأمور . (وليا) للامر

(٦) (من آل يعقوب) بيت الحكم والامامة (رضيا) كثير الرضا محبوبا ، وإن ولى الأمر إذا لم يكن محبوبا تختل ولايته ويضطرب أمره .

(٩ و ١٠) (قال كذلك) مثل ما أخبرتك ــ يأتيك الغلام ، ولكن كيف يأتيك ــ هذا من شأن ربك . (ألا تكلم الناس) لأن السكوت فيه تفكير واستعداد ، والقصة فى الأنبياء تريك أنه أصلح عقم امرأته ، فآية الله فى مجىء الغلام لم تخالف سنته فى نظام التناسل والزوجية . راجع آل عمران .

وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ﴿١٥﴾ واذكر
فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا ﴿١٦﴾ فاتخذت
من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا ﴿١٧﴾
قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ﴿١٨﴾ قال إنما أنا رسول
ربك لأهب لك غلاما زكيا ﴿١٩﴾ قالت أنى يكون لى غلام
ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا ﴿٢٠﴾ قال كذلك قال ربك هو على هين
ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا ﴿٢١﴾ فحملته
فانتبذت به مكانا قصيا ﴿٢٢﴾ فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة
قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ﴿٢٣﴾ فناداها من تحتها
ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا ﴿٢٤﴾ وهزى إليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا ﴿٢٥﴾ فكلى واشربى وقرى عينا فإما
ترين من البشر أحدا فقولى إنى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم
اليوم إنسيا ﴿٢٦﴾ فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت
شيئا فريا ﴿٢٧﴾ يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت
أمك بغيا ﴿٢٨﴾ فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا
﴿٢٩﴾ قال إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا ﴿٣٠﴾ وجعلنى مباركا

نصف الحزب

(١٧ــ١٩ فتمثل) يفهمك أنها رؤيا تمثيلية وبشارة روحية (٢٠ و ٢١) استنكرت لما طرأ على فكرها أن الولد يأتيها من غير السبب المعروف راجع ٩ و ١٠ (آية) اقرأ الروم من ٢٠

(٢٢ و ٢٣) اختصار فى التعبير لا يعوق دور الحمل الطبيعى ، والمقصود أن مريم أصابها ما يصيب النساء ــ لجأت عند الوضع إلى جذع النخلة لتستند عليه ، وتمنت لو ماتت قبل أن تذوق آلام الولادة ، فلم يكن عيسى ابن الله ، ولم تخرج أمه ولا هو عن دائرة البشرية . (٢٤ــ٣٠) (فناداها) الروح السابق (سريا) نهرا (تحمله) على ما يحمل عليه المسافر ومنه تفهم أنها كانت فى سياحة طويلة ، راجع ٩٢ فى التوبة و ٧٠ فى الاسراء و ٢٤٨ فى البقرة (كان فى المهد صبيا) أى كان ذاك النهار ولدا صغيرا فكيف يأمرنا وينهانا ونحن كبار القوم فهذا ابن حرام .

أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا
بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ
وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُ إِذَا قَضَىٰ
أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ
يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّٰلِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنذِرْهُمْ
يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ
إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ
مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي
مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰأَبَتِ لَا تَعْبُدِ
الشَّيْطَٰنَ إِنَّ الشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ
أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ
أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ

سلام

(٣٤ـ٤٠) انظر ١٠١ فى الأنعام واقرأ آل عمران نصفها الأول ثم البقرة ٨٧ و٢٥٣ والزخرف إلى ٥٧ ـ آخرها والأنبياء إلى ٩١ و٩٢ وما بعدها والمؤمنون إلى ٥٠ و٥٢ وما بعدها ، ثم المائدة كلها .

(٤١ـ٦٥) اقرأ الأنعام من ٧٤ ثم الصافات وإبراهيم .

(٤٤) يريك أن طاعة الشيطان عبادة له ، راجع الفاتحة واعلم أن الشيطان كل من يشط عن نظام الله ويدعو إلى مخالفته ، اقرأ إلى ٦٨

(٤٥) وليا) تواليه وتصاحبه .

سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ
وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ
رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ
إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا
لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ
مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ
وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾
وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا
نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ
مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾
وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّـۧنَ
مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ
وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾
فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَٰتِ
فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُولَٰئِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ

سجدة

(٤٧) حفيا) معتنيا بإكرامي والحفاوة بي .

(٥٢) اقرأ القصص .

(٥٤) ترى آية صدقه فى قصة ذبحه فى الصافات .

(٥٧) راجع ١٥٨ فى النساء .

(٥٨) راجع الأنعام إلى ٩٠ وأواخر الاسراء ، وافهم أنه يدعونا لأن نقتدى بالأنبياء ، فنخضع لآياته ونتأثر بها .

(٥٩ و٦٠) يفيدك أن من يحافظ على الصلوات تعظم صلته بالله فلا يكون عبدا للشهوات راجع ١٤ و٨٢ فى طه و٢٨ فى الكهف .

الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا ﴿٦١﴾ لا يسمعون فيها
لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴿٦٢﴾ تلك الجنة التي
نورث من عبادنا من كان تقيا ﴿٦٣﴾ وما نتنزل إلا بأمر ربك له
ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ﴿٦٤﴾
رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته
هل تعلم له سميا ﴿٦٥﴾ ويقول الإنسان أإذا ما مت لسوف أخرج
حيا ﴿٦٦﴾ أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ﴿٦٧﴾
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ﴿٦٨﴾
ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ﴿٦٩﴾ ثم لنحن
أعلم بالذين هم أولى بها صليا ﴿٧٠﴾ وإن منكم إلا واردها كان
على ربك حتما مقضيا ﴿٧١﴾ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
﴿٧٢﴾ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا
أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ﴿٧٣﴾ وكم أهلكنا قبلهم
من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا ﴿٧٤﴾ قل من كان في الضلالة فليمدد له
الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا ﴿٧٥﴾ ويزيد الله

الذين

(٦١ـ٦٤) (وما نتنزل) وما نتخذ منازلنا ، هذا قول أهل الجنة . (إلا بأمر ربك) بترتيبه وتقديره للعالمين ـ راجع ٤٣ فى الأعراف ، ثم اقرأ الرحمن .

(٦٦و٦٧) راجع الانسان .

(٦٨) راجع ١٤ فى البقرة .

(٧١و٧٢) اقرأ الأنبياء إلى ٩٨و٩٩ ـ آخرها ، وهود مثلها ، ثم ارجع إلى مريم فاقرأ إلى ٨٦ وما بعدها إلى آخر السورة .

(٧٣) نديا) مجتمعا .

(٧٤) ورئيا) منظرا .

الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير مردا ﴿٧٦﴾ أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا
﴿٧٧﴾ أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا ﴿٧٨﴾ كلا سنكتب ما يقول
ونمد له من العذاب مدا ﴿٧٩﴾ ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ﴿٨٠﴾ واتخذوا
من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ﴿٨١﴾ كلا سيكفرون بعبادتهم
ويكونون عليهم ضدا ﴿٨٢﴾ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم أزا ﴿٨٣﴾ فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا ﴿٨٤﴾ يوم نحشر
المتقين إلى الرحمن وفدا ﴿٨٥﴾ ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ﴿٨٦﴾
لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا ﴿٨٧﴾ وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا ﴿٨٨﴾ لقد جئتم شيئا إدا ﴿٨٩﴾ تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ﴿٩٠﴾ أن دعوا
للرحمن ولدا ﴿٩١﴾ وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا ﴿٩٢﴾ إن كل من
في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا ﴿٩٣﴾ لقد أحصاهم وعدهم
عدا ﴿٩٤﴾ وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ﴿٩٥﴾ إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴿٩٦﴾ فإنما يسرناه بلسانك
لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا ﴿٩٧﴾ وكم أهلكنا قبلهم

(٧٦) اقرأ الأنعام لتعرف الهداية والضلالة ، ثم راجع ٤٨ فى الكهف .

(٧٧ـ٨٠) اقرأ الكهف من ٣٢ والنجم إلى ٤١

(٨١ـ٩٨) يريك بهذا أن من الناس من يعبد غير الله باتخاذهم شفعاء إليه وسيكفر الشفعاء بمن يستشفعون بهم ويكونون ضدهم ، وسيأتى كل امرئ إلى الله بمفرده ليس معه شفيع ولا نصير غير عمله الذى يذهب به إلى النعيم أو الجحيم ، راجع ٨٠ـ٨٢ هنا و٢٥٤ فى البقرة ثم اقرأ الزخرف .

(٩٧و٩٨) راجع ٢٠٤ فى البقرة ، واقرأ الدخان إلى آخرها .

مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

(٢٠) سورة طه مكية
إلا الآيتين ١٣٠ و ١٣١ فمدنيتان
وآياتها ١٣٥ نزلت بعد مريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حزب ٣٢

طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾
تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَٰوَٰتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ
الثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا
نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ
لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِي
﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾
فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾
وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا

واهش

(١ ـ ٨) اقرأ أوائل الشعراء وأواخرها وفصلت ، والفرقان والحشر . (العرش) الملك والاستواء عليه معروف لتدبير الأمر ، اقرأ ختام التوبة وأوائل يونس

(٩ ـ ٩٩) اقرأ القصص والأعراف .

(١٥) أخفيها) أزيل خفاءها فأجليها تدبر ١٨٧ فى الأعراف .

(١٦) تدبر ٢٨ فى الكهف (فتردى) فتسفل ، اقرأ الصافات إلى ٥٦ ثم اقرأ التين

وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾
فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا
سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ
غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ اذْهَبْ
إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي
أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي
وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ
فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا
بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً
أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ
فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ
فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ
فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾
اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ

(١٩ ـ ٢٣) تدبر معناها فى القصص والنمل

(٢٧و٢٨) فسرها فى القصص بقوله (وأخى هارون هو أفصح منى لسانا .

(٣٩و٤٠) التابوت الصندوق الذى يحفظ ويصون راجع ٢٤٨ فى البقرة ، واقرأ التفصيل فى القصص .

إنه طغى ﴿٤٣﴾ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴿٤٤﴾ قالا ربنا
إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى ﴿٤٥﴾ قال لا تخافا إننى معكما
أسمع وأرى ﴿٤٦﴾ فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بنى
إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من
اتبع الهدى ﴿٤٧﴾ إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى
﴿٤٨﴾ قال فمن ربكما يا موسى ﴿٤٩﴾ قال ربنا الذى أعطى كل شىء
خلقه ثم هدى ﴿٥٠﴾ قال فما بال القرون الأولى ﴿٥١﴾ قال علمها عند
ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى ﴿٥٢﴾ الذى جعل لكم الأرض
مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به
أزواجا من نبات شتى ﴿٥٣﴾ كلوا وارعوا أنعامكم إن فى ذلك
لآيات لأولى النهى ﴿٥٤﴾ * منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة أخرى ﴿٥٥﴾ ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى ﴿٥٦﴾
قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى ﴿٥٧﴾ فلنأتينك بسحر
مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا
سوى ﴿٥٨﴾ قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى ﴿٥٩﴾ فتولى
فرعون فجمع كيده ثم أتى ﴿٦٠﴾ قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا

ربع الحزب

على

(٤٤) تدبر كيف يأمر الله رسوليه أن يلينا مع فرعون فى القول ، ولا يخاطباه بعنف وغلظة ، وفى هذا تذكير لمن يخلفون الرسل فى الدعوة إلى الله وبيان الطريق المستقيم وأن خطابك الناس بالشدة يجعلهم ينفرون منك إن لم يحملهم على عنادك والكيد لك ، راجع ١٢٥ فى النحل و ١٥٩ فى آل عمران .

(٥٠) اقرأ الأعلى .

(٥٣) اقرأ الزخرف .

(٥٥) اقرأ السجدة ثم نوح إلى ١٨ و ٢٠

على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ﴿٦١﴾ فتنازعوا
أمرهم بينهم وأسروا النجوى ﴿٦٢﴾ قالوا إن هذان لساحران يريدان
أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ﴿٦٣﴾
فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى ﴿٦٤﴾ قالوا
يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى ﴿٦٥﴾ قال بل ألقوا فإذا
حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴿٦٦﴾ فأوجس
فى نفسه خيفة موسى ﴿٦٧﴾ قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى ﴿٦٨﴾ وألق
ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر
حيث أتى ﴿٦٩﴾ فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى ﴿٧٠﴾
قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذى علمكم السحر
فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جذوع
النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى ﴿٧١﴾ قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا
من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه
الحيوة الدنيا ﴿٧٢﴾ إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا
عليه من السحر والله خير وأبقى ﴿٧٣﴾ إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم
لا يموت فيها ولا يحيى ﴿٧٤﴾ ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات

(٦٦) يمثل لك قوتهم فى التأثير ، راجع السحر فى ١٠٢ فى البقرة .

(٦٧) خاف أن العامة يتأثرون .

(٧٠) خضعوا لاقتناعهم بالحجة راجع (السحرة) فى الأعراف .

(٧١) شأن الملك المستبد الذى يريد أن يبقى العلماء مسخرين لهواه .

(٧٣) شأن أهل الشجاعة الاعزاء الذين لايبالون بشىء فى سبيل مايعتقدون من الحق

فأولئك لهم الدرجات العلى ﴿٧٥﴾ جنات عدن تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ﴿٧٦﴾ ولقد أوحينا إلى موسى
أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا
ولا تخشى ﴿٧٧﴾ فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم
﴿٧٨﴾ وأضل فرعون قومه وما هدى ﴿٧٩﴾ يا بني إسرائيل قد أنجيناكم
من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم
المن والسلوى ﴿٨٠﴾ كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه
فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ﴿٨١﴾ وإني لغفار
لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴿٨٢﴾ * وما أعجلك عن
قومك يا موسى ﴿٨٣﴾ قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب
لترضى ﴿٨٤﴾ قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري ﴿٨٥﴾
فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم
وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب
من ربكم فأخلفتم موعدي ﴿٨٦﴾ قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا
ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى
السامري ﴿٨٧﴾ فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم

نصف الحزب

(٧٧) فاضرب) أطرق والمقصود من الآية أن الله هداه إلى الطريق اليبس في خلال ذلك الماء الكثير راجع ١٦٠ في الأعراف

وإله

(٧٨و٧٩) لأنه ضل الطريق اليبس الذي اهتدى إليه موسى ، وفرق بين من يكون قائده الشيطان ، ومن يكون قائده الرحمن ، وبين من يسعى لانقاذ الشعوب من الاستعباد ومن يسعى لايذائهم والاستبداد بهم .

(٨٠) المن والسلوى) راجع معناهما في الأعراف وقد يعبر بهما عن الطيبات من الرزق

(٨٢) هذه القيود تفيد أن التوبة من غير عمل صالح لا تنفع ، انظر أواخر الفرقان .

(٨٧) أوزارا) أحمالا وأثقالا ، إقرأ إلى ١٠٠ و١٠١

وإله موسى فنسي ﴿٨٨﴾ أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك
لهم ضرا ولا نفعا ﴿٨٩﴾ ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما
فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري ﴿٩٠﴾ قالوا لن
نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ﴿٩١﴾ قال يا هارون
ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ﴿٩٢﴾ ألا تتبعن أفعصيت أمري ﴿٩٣﴾ قال
يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين
بني إسرائيل ولم ترقب قولي ﴿٩٤﴾ قال فما خطبك يا سامري ﴿٩٥﴾ قال
بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها
وكذلك سولت لي نفسي ﴿٩٦﴾ قال فاذهب فإن لك في الحياة أن
تقول لا مساس وإن لك موعدا لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت
عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا ﴿٩٧﴾ إنما إلهكم الله
الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما ﴿٩٨﴾ كذلك نقص عليك من
أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا ﴿٩٩﴾ من أعرض عنه
فإنه يحمل يوم القيامة وزرا ﴿١٠٠﴾ خالدين فيه وساء لهم يوم
القيامة حملا ﴿١٠١﴾ يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا ﴿١٠٢﴾ يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا ﴿١٠٣﴾ نحن أعلم بما

(أثر الرسول ارجع إلى ٨٧ تعرف أن آثار القوم وزينتهم تنسب إلى رئيسهم — كما تقول دار آثار الملك — على دار آثار الدولة . فالسامري أقر بأنه استجهلهم بالصياغة والصناعة فقبض قبضة من حليهم وقذفها في النار وصنعها لهم شكل عجل ظهر له صوت من تجويف الفم .

(لا مساس) يفيد أنه نفاه أو سجنه ، حيث لا يجد ناسا يغويهم (ثم لننسفنه) علاج لمرض الشرك فلا تجد النفوس أمامها الهياكل والتماثيل تذكرها بالعبادة والتقديس — راجع ٦٧ في البقرة .

(٩٩–١٠٢) اقرأ آل عمران إلى ٤٤ ثم أواخر مريم .

يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما ﴿١٠٤﴾ ويسألونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا ﴿١٠٥﴾ فيذرها قاعا صفصفا ﴿١٠٦﴾
لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ﴿١٠٧﴾ يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له
وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا ﴿١٠٨﴾ يومئذ لا تنفع
الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا ﴿١٠٩﴾ يعلم ما بين
أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ﴿١١٠﴾ * وعنت الوجوه للحي القيوم
وقد خاب من حمل ظلما ﴿١١١﴾ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا يخاف ظلما ولا هضما ﴿١١٢﴾ وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا
فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا ﴿١١٣﴾ فتعالى الله
الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب
زدني علما ﴿١١٤﴾ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ﴿١١٥﴾ وإذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ﴿١١٦﴾ فقلنا يا آدم
إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ﴿١١٧﴾
إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ﴿١١٨﴾ وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى ﴿١١٩﴾
فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى ﴿١٢٠﴾ فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما

(١٠٥ـ١١٤) أمتا) ارتفاعا اقـرأ النبأ والقيامة .

ثلاثة أرباع الحزب

(١١٥ـ١٢٧) اقرأ الحجر .

من

من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ﴿١٢١﴾ ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى ﴿١٢٢﴾ قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو
فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﴿١٢٣﴾
ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة
أعمى ﴿١٢٤﴾ قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا ﴿١٢٥﴾ قال كذلك
أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴿١٢٦﴾ وكذلك نجزي من
أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ﴿١٢٧﴾ أفلم
يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
إن في ذلك لآيات لأولي النهى ﴿١٢٨﴾ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان
لزاما وأجل مسمى ﴿١٢٩﴾ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار
لعلك ترضى ﴿١٣٠﴾ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة
الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى ﴿١٣١﴾ وأمر أهلك
بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة
للتقوى ﴿١٣٢﴾ وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في
الصحف الأولى ﴿١٣٣﴾ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا

(١٢٥ـ١٢٩) اقرأ الاسراء والنحل .

(١٣٠ـ١٣٥) آناء الليل) أوقاته، اقرأ ق والنجم وأواخر الحجر .

رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

(٢١) سورة الأنبياء مكية
وآياتها ١١٢ نزلت بعد سورة إبراهيم

٣٣ حزب الجزء ١٧

(١-٤) اقـرأ أوائل القمر والأنعام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَٰلَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنزَلْنَآ

(٥) بل) تدلك على انهم مضطربون فى وصفه لأنهم لم يعرفوا فيه نقصا ـ اقرأ الطور .

اليكم

(٦-٢٥) اقرأ النحل والفرقان .

(٧) تفهم من هذه الآية أن الواجب على الناس أن يرجعوا فى كل شىء يجهلونه إلى (أهل الذكر) المتخصصين الذين لا تغيب المسائل عن ذاكرتهم .

إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم

(١٠-٢٦) اقرأ الزخرف والاسـراء والمؤمنـون والدخان .

(١٣) ما أترفتم فيه) تأخذ من هذا أن الترف نكبة على الأمم ، ويكون من الاسراف والاغراق فى النعيم ، يزيل خشونة العاملين فيعودهم الكسل ، ويضعفهم أمام كل عمل ولو بحثت فى كل أمة ذليلة لوجدت أن ترف افرادها من أعظم أسباب ذلتها ، وذلك انهم يحرصون على البقاء فيما تعودوه من النعيم الذى أترفوا فيه ، فيحرصون على الوظائف التى تمدهم بالمال ، فاذا جاءتهم دولة لتستعمرهم واحتاجوا فى مقاومتها إلى ترك هذه الوظائف ، لا يمكنهم أن يتركوا فضلا عن انهم لا يمكنهم أن يقاتلوا ، لأن أجسامهم نعمت وترفت ، ونفوسهم ضعفت وخمرت . راجع ٣١ فى الأعراف و٣٣ فى المؤمنون